أحمد عصيد

الأمازيغي المهووس بمشاكسة التراث الإسلامي

ص13

رحلة شاقة في لبنان عنوانها #ربطة_خبز

ص2، 11، 19

الغموض يلف مصير الغنوشي على رأس حركة النهضة

ص4


العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2020/06/30

09 ذو القعدة 1441

السنة 43 العدد 11747

Tuesday 30/06/2020

43rd Year, Issue 11747


# السفراء الأميركيون صانعو سياسات في عهد بومبيو

## سفيرا واشنطن في لبنان وليبيا ينتقلان إلى التأثير في السياسة الخارجية

واشنطن – كسر وزير الخارجية الأميركي الحالي مايك بومبيو القاعدة، وبدأ بإخراج السفراء من لعب أدوار ثانوية وإطلاق تصريحات تكميلية تتركها لهم وزارة الخارجية إلى وضع جديد يجعلهم صانعي سياسات وقرارات، مثلما هو الحال مع السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا، والسفير الأميركي في ليبيا ريتشارد نورلاند.

وفي العادة لا يكون السفراء الأميركيون أصحاب دور واضح، فيما يترك عادة لوزير الخارجية أو لوكيل أو مساعد وزير الخارجية تنفيذ المهام، لكن بومبيو لديه طريقة مختلفة تسمح للسفراء بالخوض في موضوعات شائكة في دول تواجدهم، ما يعتبر دليل ضعف لدى الإدارة الأميركية وتراجع في دور مجلس الأمن القومي.

وكانت أدوار السفراء الأميركيين في العالم قد تراجعت لاعتبارات عديدة منها الضربة التي تلقتها الولايات المتحدة أواخر الستينات ومطلع السبعينات في فيتنام، حين كان السفراء الأميركيون يتصرفون بصلاحيات كبيرة في سايغون.

أما الاعتبار الآخر فهو تزايد قدرة التواصل مع المركز في واشنطن بعد توفير خطوط اتصالات آنية ومشفرة بطرق تكنولوجية عالية الكفاءة ودوائر تلفزيونية مغلقة.

وإذا كان السفير الأميركي في سوريا روبرت فورد يتدخل أحيانا بطريقة مباشرة في الملف السوري، وأحيانا يحدث أن يتدخل السفير الأميركي في بغداد بشكل علني في تفاصيل تهم الوجود العسكري الأميركي هناك، فإن السفراء في لبنان وليبيا باتوا صانعي سياسات.

ويعتمد الأمر في أحيان كثيرة على شخصية السفير، وعلاقته بالإدارة الأميركية وبالشخصيات النافذة فيها، والهامش الذي يترك له. فقد مر على لبنان، مثلا، سفراء أميركيون كثيرون لم يعد اللبنانيون يذكرون أسماءهم، لكن مر عليه في الفترة الأخيرة عدد من السفراء تميزوا بنشاطهم ومواقفهم، خصوصا جيفري فيلتمان وقبله ديفيد ساترفيلد الموجود الآن في أنقرة، ثم ديفيد هيل والآن دوروثي شيا التي تخلف السفيرة إليزابيت ريتشارد التي لعبت دورا مهما على كل صعيد أيضا بسبب خلفيتها العسكرية، إذ كانت خريجة ويست بوينت.

حزب الله ينظر إلى الأمور بالمقلوب

وفرضت دوروثي شيا نفسها حديث الساعة في لبنان بعد أن أخرجت إلى العلن ما يفكر فيه الأميركيون وراء الكواليس بشأن حزب الله والطبقة السياسية المتعاونة معه ووضعت الجميع أمام اختبار الحقيقة.

وفيما سعى وزير الخارجية اللبناني ناصيف حتي للإيحاء بأن وزارته طلبت لقاء مع السفيرة الأميركية للاستفسار بشأن تصريحاتها الأخيرة، انتهى اللقاء إلى ما يشبه الاعتذار اللبناني عن "إزعاج" السفيرة بعد قرار قضائي يمنع على وسائل الإعلام اللبنانية نشر أي تصريح لها.

وقال الكاتب السياسي اللبناني خيرالله خيرالله في تصريح لـ"العرب" "بغض النظر عن الأدوار التي يلعبها السفراء الأميركيون في لبنان، يبقى أن لبنان كان دائما مهما للإدارة الأميركية، خصوصا بسبب العلاقة التاريخية بين البلدين. فالجامعة الأميركية في بيروت التي تخرج منها آلاف العرب تأسست في العام 1866".

خيرالله خيرالله

بغض النظر عن أدوار السفراء، يظل لبنان مهما دائما للأميركيين

وتسيطر الخارجية الأميركية عن طريق دبلوماسييها على الملف الليبي، رافعة شعار التصدي للتمدد الروسي في البلاد وإن كان على حساب إغراق ليبيا بالآلاف من المرتزقة السوريين.

ولا يخفي السفير ريتشارد نورلاند دعمه للتدخل التركي في ليبيا حيث وصفه في أكثر من مناسبة بـ"الدور الإيجابي" وبرره بـ"التصدي للدور الروسي".

ويتحرك نورلاند على نحو مكثف مقارنة بمن سبقه من الدبلوماسيين الأميركيين حيث ينظم لقاءات مع مختلف الأطراف في الشرق والغرب ويشرف حتى على الاجتماعات الأمنية التي كان آخرها لقاء مدينة زوارة الذي عقد الأسبوع الماضي بين وفد من القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا "أفريكوم" ورئيس حكومة الوفاق فايز السراج ووزير الداخلية فتحي باشاغا وعدد من العسكريين التابعين لحكومة طرابلس.

وتتهم عدة أوساط ليبية الخارجية الأميركية بالوقوف وراء رفض تركيا والإسلاميين لوقف إطلاق النار والسعي إلى إشعال حرب جديدة للسيطرة على سرت والجنوب والموانئ النفطية.

ورغم إعلان مجلس الأمن القومي الأميركي ضرورة وقف إطلاق النار مرحبا بمبادرة القاهرة لحل الأزمة الليبية لم تتردد الخارجية الأميركية، على لسان ديفيد شينكر مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، في إعلان رفضها للمبادرة مبدية رغبتها في وساطة أممية للصراع.

وعكس تعيين الخارجية الأميركية لنورلاند في أغسطس الماضي، بعد سنوات من الاكتفاء بقائم بالأعمال على رأس السفارة، اهتماما أميركيا بالملف الليبي.

وقبل ذلك، جرى تعيين القائمة السابقة بالأعمال في السفارة الأميركية في ليبيا ستيفاني ويليامز نائبة للمبعوث الأممي المستقيل غسان سلامة، وهو الأمر الذي وصفه مراقبون حينئذ بأنه يندرج في سياق التنافس الأميركي الفرنسي على ليبيا باعتبار أن سلامة يحمل الجنسية الفرنسية إلى جانب اللبنانية.

# صراع أجنحة بين إخوان العراق على رئاسة ديوان الوقف السني

بغداد – يدور صراع شرس داخل أجنحة الحزب الإسلامي، ذراع حركة الإخوان المسلمين في العراق، للاستئثار بمنصب رئيس ديوان الوقف السني، الذي يمثل مصدرا ماليا مهما، وخاصة كورقة للمناورة السياسية داخل البيت السني أو في علاقة ببقية المكونات الطائفية والدول الراعية لها، وبينها إيران وتركيا وقطر.

ويعادل منصب رئيس ديوان الوقف السني، وظيفيا، درجة وزير، لكنه في الحقيقة كرسي يدير إمبراطورية مالية كبيرة، لذلك كلما صار المنصب شاغرا اندلع صراع طاحن للحصول عليه.

ويتحكم رئيس ديوان الأوقاف في العوائد المالية لآلاف المراقد الدينية التي يتبرع لها زوارها بملايين الدولارات سنويا، فضلا عن عدد كبير من العقارات التجارية والأراضي المؤجرة والاستثمارات وغيرها.

وتقدر قيمة الأموال التي يتداولها الوقف السني سنويا، بنحو ستة مليارات دولار، وهي أقل بقليل من نصف الموازنة العامة لبلد مثل الأردن.

وخرج رئيس الوقف السني عبداللطيف الهميم من موقعه في ظروف غامضة، لذلك يقوم بتسيير شؤون المنصب مؤقتا وكيل الديوان سعد كمبش.

وعلمت "العرب" أن الحزب الإسلامي يتحرك عبر أكثر من مسار، للحصول على منصب رئيس الوقف السني، وسط صراعات محتدمة بين أجنحته.

ويدعم كبير علماء المجمع الفقهي العراقي، أحمد حسن الطه، تولي نجل شقيقه صلاح الدين فليح، عضو الحزب الإسلامي، المنصب، مع مرشحين آخرين كلاهما على صلة تنظيمية بذراع الإخوان المسلمين في العراق.

ويواجه هذا الترشيح معارضة شديدة من رئيس البرلمان السابق سليم الجبوري، الذي يريد منصب رئيس ديوان الوقف السني لنفسه، بعدما فشل في الحصول على مقعد في مجلس النواب، ولم يحصل على أي حقيبة وزارية في حكومتي عادل عبدالمهدي ومصطفى الكاظمي.

وتسبب ترشيح الطه نجلَ شقيقه وزوج ابنته صلاح الدين فليح، لرئاسة الوقف السني، في إثارة جدل واسع، نظرا إلى السمعة الطيبة التي يتمتع بها كبير علماء المجمع الفقهي العراقي.

وبسبب هذا الجدل، أعلن فليح سحب ترشيحه، مستغربا الحملة التي انطلقت ضده.

وينقل مطلعون على شؤون المجمع الفقهي، عن رئيسه اعتقاده بأن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي يخضع لضغوط سياسية كبيرة، في ملف اختيار رئيس للوقف السني، أبرزها من رئيس البرلمان السابق سليم الجبوري.

والجبوري هو أحد قادة الحزب الإسلامي العراقي، وسبق له أن ترشح لمنصب الأمين العام فيه، لكنه فشل أمام إياد السامرائي، الذي كان بدوره رئيسا سابقا للبرلمان.

وعقب فشله أمام السامرائي، تنحى الجبوري جانبا مع مجموعة من قادة الحزب الإسلامي، دون أن يقطع صلاته الوثيقة بالإخوان المسلمين.

وتقول المصادر إن الأمين العام الحالي للحزب الإسلامي رشيد العزاوي مطروح بقوة أيضا لشغل منصب رئيس الوقف السني، ما يحوّل هذا الصراع الشرس إلى صراع ثلاثي.

ويحظى العزاوي بدعم أطراف شيعية على صلة بإيران، التي أمضى جزءا كبيرا من حياته فيها.

وتقول المصادر إن الطه والجبوري والعزاوي يتحركون في اتجاهات عديدة للحصول على "دجاجة ديوان الوقف السني، التي تبيض ذهبا".

ووفقا لمصادر سياسية، فإن أيا من الأطراف السياسية، لا يتمتع بأي أفضلية على الآخرين، بالرغم من وجودهم جميعا ضمن ساحة التنافس.

وتعكس هذه الصراعات بين أجنحة الحزب الإسلامي عمق الأزمة التي تعانيها حركة الإخوان المسلمين، وانشغال قياديها بالبحث عن مكاسب دنيوية، رغم الشعارات الدينية التي يرفعونها.

ويعتقد مراقبون أن ديوان الوقف السني، هو آخر آمال الحزب الإسلامي، لتنظيم صفوفه في العراق، وسط توقعات بأن الجناح الذي سيحصل على هذا المنصب هو من سيتولى تمثيل الإخوان المسلمين في العراق.

**الوقف السني**
**دجاجة تبيض ذهبا**

- رئيس الوقف بدرجة وزير
- يتداول الوقف 6 مليارات دولار سنويا
- رئاسة الوقف آخر آمال الحزب الإسلامي

# قطر تنفذ انقلابا في الجامع الكبير بكوبنهاغن

## أموال «قطر الخيرية» وسيلة الدوحة لكسب نفوذ متصاعد في الدنمارك

كوبنهاغن – قالت مصادر إعلامية أن قلقا يسود أوساطا سياسية دنماركية وتجمعات إسلامية مهاجرة من سيطرة قطر على واحدة من أهم المؤسسات الإسلامية.

وأضافت المصادر أن قطر تمكنت من وضع يدها على المسجد الكبير في العاصمة الدنماركية بعد أن ضخت ما يقرب من ربع مليار دولار من التبرعات التي ساعدتها على تغيير إدارة المسجد من خلال شراء الولاءات.

وفرضت قطر سيطرتها على مسجد كوبنهاغن الكبير الذي يحمل اسم "مركز حمد بن خليفة الحضاري" في روفسينغاد في نوربرو بكوبنهاغن؛ حيث تم استبدال مجلس إدارة المسجد، وأصبحت لدى الدوحة الأغلبية المطلقة.

وذكرت صحيفة "بيرلينك" الدنماركية واسعة الانتشار أن من بين أعضاء مجلس الإدارة الخمسة الجدد شاهين الغانم المدير السابق لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر.

وتقول أوساط إسلامية في كوبنهاغن إن قطر، التي ضخت الكثير من الأموال للسيطرة على المسجد، كانت تراهن على دعم مباشر لعناصر معروفة بانتمائها إلى جمعيات محسوبة على الإخوان المسلمين.

وتشير هذه الأوساط إلى أن قطر استفادت في فرض نفوذها في الدنمارك من العلاقات التي يمتلكها القيادي الإخواني يوسف القرضاوي وشبكة الجمعيات الإخوانية في الدول الإسكندنافية، وهي شبكة باتت أقوى مع موجة اللاجئين الجدد.

وتبرعت المنظمات التابعة للدوحة، وعلى رأسها مؤسسة قطر الخيرية، بما لا يقل عن 227 مليون كرونة دنماركية لصندوق خيري يدير المسجد في روفسينغاد.

وأشارت الصحيفة إلى أنه في الوقت الذي تم فيه الكشف عن المعلومات بشأن التبرعات الكبرى التي قدمتها قطر للمسجد في فبراير، كان اثنان من أعضاء مجلس إدارته المرتبطين بالدوحة مقيمين في قطر وليس في الدنمارك، وهو ما يعني أن إدارة شؤون المسجد تتم عن بعد وترتبط بأجندات الإسلام السياسي الذي ترعاه الدوحة، وتمثل مقره الرئيسي على أراضيها، وهي إضافة إلى ذلك مقر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي أسسه القرضاوي، وهو القيادة التنظيمية الدولية العلنية العليا للإخوان المسلمين.

وقالت متحدثة الشؤون الخارجية في حزب الشعب الدنماركي بيا كويرسغارد في "إذا كنت عضوا في مجلس إدارة مسجد في الدنمارك ولكنك تعيش في قطر، فهنا ستتضح المصالح التي تحاول حمايتها. وهي بالطبع ليست المصالح الخاصة بالدنمارك".

بيا كويرسغارد

يقشعر بدني عندما أسمع عن تبرع قطر للمسجد الكبير في كوبنهاغن

وأضافت كويرسغارد "يقشعر بدني عندما أسمع عن تبرع قطر للمسجد الكبير".

لكن الشهية القطرية لاختراق المؤسسات الإسلامية في الدنمارك لا تتوقف عند الجامع الكبير؛ فقد اتضح بعد ذلك بوقت قصير أن مؤسسة قطر الخيرية المرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين، تبرعت بأموال لمدرسة مجانية في مدينة آرهوس، وهو الأمر الذي دعا وزارة التعليم الدنماركية وعمدة البلدية ينس هنريك ثوليسن دال، إلى توجيه استجواب لوزير التضامن ماتياس تيسفاي.

وتقول ليني كول الباحثة المتخصصة في الشؤون الدينية، إن فوضى قاعة الاجتماعات لا تتعلق بالنقاشات حول المسائل الدينية، وإنما تتعلق بتأمين القطريين لاستثماراتهم، في إشارة إلى أن القرار داخل المسجد يسير وفق أجندة الدوحة وممثليها.

وتتنازع "مركز حمد بن خليفة" أفكار مختلفة يسيطر عليها التطرف؛ فعلى سبيل المثال، قام الإمام أبوبلال، المدان بدعوته إلى قتل اليهود، بإلقاء الخطب الواعظة في المسجد. وعندما ظهرت هذه المعلومات، قال ممثلو المسجد إن أبوبلال لم يتم تصنيفه متطرفا.


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747

# «صراع المصالح» يستنزف الفريق اللبناني المفاوض مع صندوق النقد

## آلان بيفاني يستقيل لفقدانه الأمل في الإصلاح

بيفاني: لن أكون شاهدا على الانهيار

استقالة عضو ثان في فريق التفاوض اللبناني مع صندوق النقد الدولي تشي بأن الأمور تتجه إلى طريق مسدود، وأن فرص حصول لبنان على دعم من الصندوق تتضاءل، وهو ما يعني أن البلاد تتجه نحو الانهيار خصوصا وأنه ليس هناك أي طرف دولي متحمس لتقديم أي مساعدة.

بيروت – قدم عضو لبناني كبير بفريق التفاوض مع صندوق النقد الدولي استقالته من منصبه مديرا عاما لوزارة المالية، بسبب موقفه من "طريقة تعامل الزعماء السياسيين مع الأزمة المالية" التي يرزح تحت ثقلها لبنان.

وباستقالة آلان بيفاني، يكون ثاني عضو بفريق لبنان في محادثات الصندوق يتخذ هذه الخطوة خلال الشهر الحالي.

وقال بيفاني في مؤتمر صحافي عقده الاثنين "قدمت استقالتي لأننا وصلنا إلى طريق مسدود وارتفعت نسبة المخاطر إلى مستوى لم يعد من الممكن التعامل معه بصمت".

كريستالينا جورجيفا

الوضع المالي والاقتصادي في لبنان يفطر قلبي

وأضاف "اخترت أن أستقيل لأنني أرفض أن أكون شريكا أو شاهدا على الانهيار، ولم يعد الصبر يجدي اليوم"، متابعا "نقف اليوم أمام مرحلة مفصلية وقد ظهرت النيات بوضوح وانكشف من يهرب من المسؤولية ومن يسير بعكس قناعاته وبات الصراع حادا بين أصحاب المصالح وبين ضحايا هذه المنظومة والساعين إلى التغيير".

ولم يحدد مدير عام وزارة المالية المستقيل الجهات التي تهرب من المسؤولية أو أصحاب المصالح. وأشار بيفاني إلى أن "المشروع الذي يفرض على اللبنانيين سيأخذ منهم مرة أخرى قدرتهم الشرائية وسينتقلون لمزيد من الفقر وارتفاع البطالة وزيادة الانكماش الاقتصادي... وكان من المفترض أن نكون اليوم منهمكين في عملية استرداد ما أخذ من الناس".

ولفت مدير عام وزارة المالية إلى أن "المقاربة التي اعتمدتها خطة الحكومة وضعت تقويما صحيحا وتم إقرارها بالإجماع وحصلت على ترحيب من المؤسسات المالية بالجدية اللبنانية في مقاربة الأمور"، مضيفا أن "الخطة تناولت ضرورة استرداد الأموال المنهوبة وضرورة الإصلاح الشامل للنظام".

وأوضح بيفاني "يبدو أن النظام استخدم شتى الأنواع لضرب الخطة الحكومية، وأظهروا بأننا فاسدون، ولكن ستكون للقضاء الكلمة الفصل لهذه الاتهامات الرخيصة". وحذّر "من تحويل دولارات المودعين إلى ليرات بالقوة"، مشددا "حذار من تجميد أموال المودعين لفترة طويلة كي تفقد قيمتها ويصعب الاستفادة منها".

ويواجه لبنان أسوأ أزمة مالية منذ الحرب الأهلية بين عامي 1975 و1990، حيث فقدت الليرة نحو 75 في المئة من قيمتها منذ أكتوبر الماضي، ولم يكن أمام حكومة حسان دياب من خيار سوى اللجوء إلى صندوق النقد الدولي في ظل عزوف المجتمع الدولي على تقديم أي مساعدات لاعتبارات اقتصادية تتعلق بعدم التزام لبنان بإجراء إصلاحات جوهرية، وأيضا سياسية في ظل سيطرة حزب الله المصنف تنظيما إرهابيا لدى العديد من الدول على القرار اللبناني.

ووقّع رئيس الوزراء حسان دياب ووزير المالية غازي وزني في 1 مايو الماضي طلبا رسميا، لحصول لبنان على برنامج تمويل من صندوق النقد، بعد إقرار الحكومة الخطة الاقتصادية، والتي تضمّنت ضرورة حصول لبنان على دعم بقيمة 10 مليارات دولار ابتداء من العام 2020 حتى العام 2024.

وتشهد المفاوضات بين صندوق النقد ولبنان تعثرا في ظل الأرقام المتضاربة التي قدمتها كل من الحكومة ومصرف لبنان المركزي حول حجم الخسائر في النظام المالي وكيفية توزيعها.

وصرحت مديرة صندوق النقد كريستالينا جورجيفا، الجمعة الماضي، أنه ليس لديها أي سبب حتى الآن لتوقع تحقيق تقدم في المفاوضات مع لبنان، موضحة أن مسؤولي الصندوق مازالوا يعملون مع هذا البلد، لكن لم يتضح ما إذا كان من الممكن أن تتوحد قيادات البلاد والأطراف الفاعلة والمجتمع حول الإصلاحات الضرورية لتحقيق استقرار اقتصادها والعودة إلى مسار النمو.

وأشارت جورجيفا إلى أن جوهر القضية يكمن في إمكانية التوصل إلى وحدة للهدف في البلاد، ما يمكن بالتالي من دفع الأمور إلى الأمام، وتطبيق مجموعة من الإصلاحات الشديدة الصعوبة لكنها ضرورية، وقالت "كل ما يمكنني قوله هو أننا نضع أنسب الأشخاص لدينا للعمل مع لبنان، لكننا حتى الآن ليس لدينا أي سبب للقول إن هناك تقدما".

وقالت جورجيفا "الوضع في لبنان يفطر قلبي" لأن هذا البلد له ثقافة قوية في ريادة الأعمال، ويستقبل لاجئين من فلسطين وسوريا ما يستوجب مساعدته في تخفيف أزمة إنسانية كبيرة.

وتبدي أوساط سياسية لبنانية تشاؤما حيال إمكانية التوصل إلى اتفاق مع الصندوق وسط عدم استبعاد استقالات جديدة في الأفق ضمن الفريق اللبناني المفاوض.

وكان هنري شاوول مستشار وزارة المالية قدم استقالته في وقت سابق من هذا الشهر قائلا إن الساسة والسلطات النقدية والقطاع المالي "يعمدون إلى صرف الأنظار عن حجم" الخسائر والشروع في "أجندة شعبوية".

# الأسد يسحب الأسواق الحرة من مخلوف

دمشق – سدد الرئيس السوري بشار الأسد صفعة جديدة لابن خاله رجل الأعمال المعروف رامي مخلوف، بفسخ عقود تم إبرامها قبل أشهر من الأزمة السورية مع شركته لإدارة واستثمار الأسواق الحرة.

ونشرت وزارة الاقتصاد السورية الأحد على صفحتها الرسمية على فيسبوك نسخة من القرار الذي تضمّن فسخ عقود مع شركات خاصة مستثمرة في الأسواق الحرة في دمشق وطرطوس واللاذقية ومناطق أخرى، وعلى المعابر الحدودية مع لبنان والأردن، وتعود ملكيتها وإداراتها لمخلوف.

وورد في نص القرار أن إنهاء العقود جاء بسبب "ثبوت اتخاذ مستثمر الأسواق الحرة من منشآته وسيلة لتهريب البضائع والأموال"، في إشارة ضمنية إلى مخلوف الذي يُعدّ أحد أعمدة الاقتصاد السوري.

وتحتكر شركات رامي مخلوف الأسواق الحرة في سوريا منذ العام 2010.

وبدأ النظام السوري حملة لتحجيم نفوذ مخلوف (51 عاما) منذ صيف 2019 حينما وضع يده على "جمعية البستان" التي يرأسها والتي شكلت "الواجهة الإنسانية" لأعماله خلال سنوات النزاع. كما حلّت مجموعات مسلحة مرتبطة به.

وفي ديسمبر الماضي، أصدرت الحكومة سلسلة قرارات بالحجز الاحتياطي على الأموال المنقولة وغير المنقولة لعدد من كبار رجال الأعمال، بينهم مخلوف وزوجته وشركاؤه. واتُهم هؤلاء بالتهرّب الضريبي والحصول على أرباح غير قانونية خلال الحرب المستمرة منذ 2011.

ويعزو متابعون الحملة على رامي مخلوف وشركاته إلى صراع على النفوذ بينه وزوجة الرئيس أسماء الأخرس التي تتخفى خلف عدد من رجال الأعمال الذين صعد نجمهم خلال الحرب الدائرة في سوريا منذ العام 2011.

وبعد سنوات بقي فيها بعيدا عن الأضواء، خرج مخلوف إلى العلن في سلسلة مقاطع مصورة وبيانات مثيرة للجدل، نشرها تباعا منذ أواخر أبريل، في ما بدا محاولة للرد على تلك الحملة، التي اعتبرها مؤامرة ضده.

> التوتر بين مخلوف والنظام يتزامن مع أزمة اقتصادية حادة تشهدها سوريا وتراجعٍ غير مسبوق في قيمة الليرة

ووجّه مخلوف من خلالها انتقادات حادة للسلطات التي اعتبر أنها تسعى للإطاحة به. وطلب فيها من الأسد التدخل لإنقاذ "سيريتل"، شركة الاتصالات العملاقة التي يملكها، من الانهيار، بعدما طالبته الحكومة بتسديد نحو 180 مليون دولار كجزء من مستحقات للخزينة.

وفي مايو، أصدرت وزارة العدل قرارا منعته بموجبه من السفر بشكل مؤقت بسبب أموال مستحقة للدولة. ويتربع مخلوف، الذي تقدر ثروته بمليارات الدولارات، على رأس إمبراطورية اقتصادية تشمل أعمالا في قطاع الاتصالات والكهرباء والعقارات. فهو يرأس مجموعة "سيريتل" التي تملك نحو سبعين في المئة من سوق الاتصالات في سوريا. كما يمتلك غالبية الأسهم في شركات عدة أبرزها شركة "شام القابضة" و"راماك للاستثمار".

ويتزامن التوتر بين مخلوف والحكومة مع أزمة اقتصادية حادة تشهدها سوريا وتراجع غير مسبوق في قيمة الليرة التي بلغت مستويات خطيرة.

ويتخوف محللون ومنظمات إنسانية ومسؤولون سوريون من أن تفاقم عقوبات أميركية دخلت حيز التنفيذ الشهر الحالي بموجب قانون قيصر من معاناة السوريين الذين يعيش الجزء الأكبر منهم تحت خط الفقر.

ويستهدف قانون قيصر الذي وقع عليه الرئيس الأميركي دونالد ترامب في ديسمبر الماضي ودخل حيز التنفيذ في 17 من الشهر الجاري توجيه أشد العقوبات للأسد والحلقة الضيقة المحيطة به، فضلا عن كل كيان أو جهة داخلية وخارجية تتعاون معه عسكريا أو اقتصاديا.

وتقول الولايات المتحدة إن الهدف من القانون ليس الإطاحة بالأسد بل إجباره على تغيير سياساته والقبول بحل سياسي للأزمة ترعاه الأمم المتحدة بناء على قرارات أممية سابقة أبرزها القرار رقم 2254.

وشملت الحزمة الأولى من العقوبات الجديدة 39 شخصا أو كيانا، بينهم الأسد وزوجته أسماء، وشركتان يملكهما مخلوف.

# مخاوف من أجندات لحرف المسار بدل تصحيحه في السودان

الخرطوم – استبقت السلطات السودانية مسيرات مليونية دعت إليها قوى عدة الثلاثاء، بانتشار مكثف في المناطق المفترض أن يتوجه إليها المتظاهرون، لاسيما المداخل المؤدية إلى القيادة العامة للقوات المسلحة والمقرات الحيوية، مثل القصر الجمهوري ورئاسة مجلس الوزراء.

وتثير مسيرات "تصحيح المسار" مخاوف عبّرت عنها أيضا جهات خارجية من إمكانية انحرافها عن الأهداف المعلنة، في ظل مشاركة أطراف لديها أجندات متضادة، فضلا عن وجود أطراف إقليمية كانت متضررة من انهيار المنظومة السابقة، وتحاول اليوم جاهدة تقويض الفترة الانتقالية.

وشهدت الساعات الماضية انتشارا أمنيا مكثفا على الجسور التي تربط مدن العاصمة السودانية الخرطوم الثلاث، فيما تم تشكيل غرفة متابعة تضم مجلس السيادة والحكومة وقوى الحرية والتغيير.

ودعت سفارة الولايات المتحدة لدى الخرطوم في بيان الاثنين، متظاهري "تصحيح المسار" إلى الالتزام بالسلمية. وأفاد البيان أن "السفارة الأميركية تدرك دعوات السودانيين لممارسة حقهم الذي حصلوا عليه بصعوبة في التجمع السلمي للتعبير عن آرائهم في 30 يونيو الجاري".

وأضافت السفارة أنها تشجع المتظاهرين على القيام بذلك "بشكل سلمي"، حاثة "السودانيين على تنفيذ الوثيقة الدستورية وتقديم الدعم لانتقال ناجح وإجراء الانتخابات عام 2022".

وكان تجمع المهنيين، وهو تحالف لمجموعة من النقابات تصدر الاحتجاجات التي أطاحت بنظام الرئيس عمر البشير، قد دعا إلى مسيرات مليونية باسم "تصحيح المسار"، لاستكمال مطالب الثورة، و"للتأكيد على أنه لا مجال للتهرب أو التلاعب بأهدافها".

وللمفارقة فإن تجمع المهنيين هو أحد مكونات السلطة الانتقالية التي بدأت عملها في 21 أغسطس 2019، والمؤلفة من تحالف بين المؤسسة العسكرية وقوى مدنية ممثلة في "إعلان الحرية والتغيير"، بجانب حكومة انتقالية.

ويتوقع أن يلبي الآلاف من السودانيين الدعوة للمشاركة في المسيرات، في ظل حالة من الغضب المتزايدة تجاه السلطة الانتقالية، وأدائها السياسي الذي اتسم بالاهتزاز والتردد، لاسيما في ما يتعلق باستئصال المنظومة القديمة الضاربة بجذورها في مفاصل الدولة، وتعاطيها الضعيف مع المجتمع الدولي.

ويقول محللون سودانيون إن دوافع كثيرة تشكل حافزا للخروج إلى الشارع، لعل أهمها استمرار تدهور الوضع الاقتصادي، حيث تجاوز معدل التضخم حاجز 110 في المئة ومن المتوقع أن ينكمش الاقتصاد بنسبة 8 في المئة هذا العام بعد انكماشه بنسبة 2.5 في المئة في 2019. فيما بلغ الدين الخارجي للسودان مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي حوالي 190 في المئة، وهو من بين أعلى المعدلات في العالم.

ويشير المحللون إلى أن تنازلات السلطة الانتقالية وقبولها بدفع ثمن جرائم وأخطاء ارتكبها النظام السابق على حساب المواطن من الأسباب التي أججت حالة الاحتقان، فضلا عن فشل السلطة إلى حد الآن في التوصل لاتفاق سلام شامل مع الحركات المسلحة.

ويقول هؤلاء إن هناك شعورا عاما بضرورة التحرك الشعبي لتصحيح المسار الانتقالي، محذرين في الآن ذاته من وجود أطراف عدة تتربص بالسودان وتسعى إلى إعادة عقارب الساعة إلى ما قبل ديسمبر 2018.

وتأتي هذه الاحتجاجات في وقت يواجه السودان تزايد الإصابات بفايروس كورونا، حيث سجل 9258 حالة إصابة مؤكدة بالفايروس بينها 572 حالة وفاة.

السلطة الانتقالية تحت ضغط الشارع

# تردد أميركي من «الضم» يربك حكومة نتنياهو

القدس – قالت مصادر أميركية متعددة إن الضم الإسرائيلي لأراض فلسطينية بالضفة الغربية، لن يبدأ في الأول من يوليو، كما سبق وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ونقلت صحيفة "جروزاليم بوست" الإسرائيلية، الاثنين، عن مصادر أميركية، لم تحدد اسمها، قولها إن "إسرائيل لن تتخذ خطوات لتوسيع سيادتها بالضفة الغربية هذا الأسبوع".

وذكرت الصحيفة، اليمينية، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو يدرس إصدار تصريح حول مسألة الضم، الأربعاء. ولم يصدر تأكيد عن البيت الأبيض أو مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بهذا الشأن.

ورغم اقتراب الموعد الذي حدده نتنياهو لإطلاق عملية الضم، إلا أنه لم يتم الإعلان عن أي جلسة للحكومة أو المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية "الكابينت" أو الكنيست (البرلمان) لإقرار الشروع بهذه العملية.

وكان الاتفاق الذي توصل إليه نتنياهو ووزير الدفاع بيني غانتس، لتشكيل الحكومة قد نص على طرح مسألة الضم على الحكومة أو "الكابينت" أو الكنيست بعد الحصول على موافقة أميركية.

ولكن البيت الأبيض قال الخميس إن مشاورات داخلية قد أجريت، وانتهت دون التوصل إلى قرار نهائي، بشأن الضم. وأرسل البيت الأبيض، الاثنين، وفدا أميركيا إلى إسرائيل، من أجل المزيد من المداولات.

وأبلغ وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس، الاثنين، الوفد أن الأول من يوليو ليس تاريخا مقدسا.

وكان المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، آفي بيركوفيتش، وعضو لجنة ترسيم الخرائط الإسرائيلية– الأميركية سكوت ليبث، قد وصلا إلى إسرائيل الجمعة، وانضم إليهما السفير الأميركي في إسرائيل ديفيد فريدمان.

والتقى الوفد الأميركي، الاثنين، مع غانتس في مستهل لقاءات ستشمل أيضا رئيس الوزراء نتنياهو على أن يلتقي الثلاثاء وزير الخارجية غابي أشكنازي.

ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية عن غانتس قوله في اللقاء "الأول من يوليو ليس تاريخا مقدسا للضم، الأمر المقدس الوحيد الآن، هو التعامل مع جائحة كورونا والبطالة".

وأضاف "قبل تعزيز التحركات الدبلوماسية، يجب أن يتمكن المواطنون الإسرائيليون من النجاح في العودة إلى العمل وكسب لقمة العيش مرة أخرى؛ المواطنون الإسرائيليون منزعجون من كورونا ويتوقعون معالجة شاملة وفورية للقضية".

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747



# الإمارات والفاتيكان تفعّلان قيم الأخوّة الإنسانية لمواجهة كورونا

أبوظبي – بحث الشيخ محمّد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، في اتصال هاتفي مع البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية مستجدات جائحة كورونا على المستوى العالمي، وسبل مجابهتها بشكل تضامني إنساني في ضوء مبادئ الأخوّة الإنسانية التي تضمنتها الوثيقة الحاملة لنفس العنوان والتي رعت الإمارات توقيعها السنة الماضية من قبل بابا الفاتيكان وشيخ الأزهر.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إنّ المكالمة الهاتفية تضمنت أيضا بحث العلاقات "بين دولة الإمارات والفاتيكان وسبل دعمها ودفعها إلى الأمام بما يحقق الأهداف المشتركة للطرفين".

الشيخ محمّد بن زايد

نؤكد أهمية بناء تحالف عالمي يواجه التحديات التي تمس سلامة البشرية

وقال الشيخ محمّد بن زايد معلّقا على الاتصال الهاتفي مع البابا "سعدت اليوم باتصال قداسة البابا فرنسيس الذي نثمّن دعوته إلى التعاون والتضامن الدوليين في التصدي للمخاطر التي يشكلها وباء كورونا والحد من تداعياته". وأضاف في تغريدة له على موقعه الرسمي في تويتر "رؤيتنا موحدة، وتنطلق من وثيقة الأخوة الإنسانية، ونؤكد أهمية بناء تحالف عالمي يواجه التحديات التي تمس سلامة البشرية واستقرارها".

وأوضحت الوكالة أنّ الجانبين أكّدا أهمية التضامن الإنساني في التصدي لجائحة كورونا وترجمة مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية إلى خطوات ومبادرات عملية تسهم في تعزيز استجابة العالم للوباء، سواء على المستوى الإنساني أو الاقتصادي أو الطبي وغيرها. وتمّ توقيع الوثيقة المذكورة في شهر فبراير 2019 بأبوظبي من قبل شيخ الأزهر أحمد الطيب والبابا فرنسيس خلال زيارة الأخير التاريخية إلى الإمارات، ونصّت على نشر ثقافة التسامح والتعايش والسلام بين مختلف أبناء الديانات والثقافات والأعراق وتعاونهم في مواجهة التشدّد والإرهاب والفقر وغيرها من المشكلات المعاصرة التي تواجه البشرية.

وأكد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان خلال المكالمة الهاتفية تضامن دولة الإمارات مع البابا فرنسيس في الدعوة إلى التعاون الدولي في التصدي للمخاطر التي يمثلها فايروس كورونا.

ومن جانبه أثنى البابا على تعاون دولة الإمارات مع الفاتيكان في تقديم المساعدات الطبية والغذائية إلى المتضررين من الفايروس، وأورد مثال المساعدة الإماراتية لشعوب الأمازون في جمهورية البيرو حيث أقامت الإمارات جسرا جويا لنقل 40 طنا من الإمدادات الطبية والغذائية للمتضررين في تلك المناطق.

واستهدفت المساعدات الإماراتية الإخيرة للبيرو المحتاجين في مدينة إيكيتوس وهي مدينة يقطنها أربعمئة ألف نسمة وتقع على أحد منعرجات نهر الأمازون في غابة الأمازون الكثيفة.

كما أثنى البابا على النهج الإماراتي الإنساني المتمثل في مد يد العون للكثير من المجتمعات والدول في العالم في مواجهة الفايروس.

وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة قد قدمت منذ بداية أزمة كورونا مساعدات طبية وإنسانية لقرابة السبعين دولة من مختلف مناطق العالم بهدف دعم جهود تلك الدول في مواجهة جائحة كورونا.

# توافق سعودي أميركي على قطع قنوات التسلّح الإيراني

## الجبير وهوك: رفع حظر توريد السلاح لإيران خطر على المنطقة

نموذج عملي عن استخدامات السلاح الإيراني

تشارك المملكة العربية السعودية الولايات المتّحدة الأميركية قناعتها بوجوب تمديد حظر توريد السلاح المفروض على إيران من قبل الأمم المتحدة. بل إنّ للرياض سببا إضافيا لدعم التمديد والإصرار عليه، وهو أنّ المملكة متضرّرة بشكل مباشر من السلاح الإيراني الموجود بين يدي جماعة الحوثي المتمرّدة في اليمن والذي تستخدمه في قصف أهداف داخل العمق السعودي.

الرياض - حثّت السعودية والولايات المتّحدة الأميركية المجتمع الدولي على تمديد حظر الأسلحة المفروض على إيران من قبل الأمم المتحدة، وحذّرتا من أنّ إنهاء الحظر سيسمح لطهران بمزيد تسليح وكلائها في المنطقة وزعزعة استقرار الإقليم.

وجاء ذلك على لسان وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير والممثل الأميركي للشؤون الإيرانية براين هوك، خلال لقاء جمعهما الاثنين في العاصمة السعودية الرياض ثاني محطّات جولة هوك في المنطقة والتي كان قد بدأها الأحد من العاصمة الإماراتية أبوظبي حيث أجرى محادثات مع وزير الخارجية الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان شملت الملف الإيراني وسياسات طهران المزعزعة لاستقرار المنطقة.

وارتبطت جولة المسؤول الأميركي الذي يشغل أيضا منصب كبير مستشاري السياسات لوزير الخارجية، بهدفٍ محدّد يتمثّل في حشد الدعم لمساعي منع إيران من الحصول على المزيد من الأسلحة التي تستخدمها في تهديد استقرار المنطقة، وفي إذكاء الصراعات في بعض أنحائها على غرار ما تقوم به في اليمن عن طريق وكلائها الحوثيين.

وتستطيع السعودية أن تلعب دورا مهمّا في إقناع دول كبرى مثل الصين وفرنسا وروسيا بتجديد الحظر على إيران، وذلك بالنظر للعلاقات الاقتصادية والمالية التي تربط المملكة بتلك الدول حيث تدرك الرياض حاجة عواصم القرار الدولي للحفاظ على مصالحها وحرصها على عدم التضحية بها لخدمة المصالح الإيرانية.

ويتمّ بموجب حظر الأسلحة المفروض من قبل الأمم المتحدة منع إيران من شراء طائرات مقاتلة ودبابات وسفن حربية. لكنّ انتهاء المدّة القانونية للحظر في أكتوبر القادم بموجب الاتفاق النووي الموقّع بين إيران ودول كبرى في العام 2015، يثير المخاوف من إطلاق يد طهران لمزيد إذكاء الحروب والصراعات المندلعة في المنطقة.

ودشّنت واشنطن مؤخّرا حملة لإقناع المجتمع الدولي بضرورة تمديد الحظر لكنّها تخشى عدم تمرير التمديد بقرار أممي في حال اعترض أحد الأعضاء الدائمين بمجلس الأمن الدولي على ذلك.

> لمصالح الدول الكبرى مع السعودية دور في إقناع تلك الدول بضرورة تمديد حظر السلاح على إيران

وقال الجبير في المؤتمر الصحافي مع هوك إنّ إيران تعمل على تسليح جماعات إرهابية في سوريا والعالم. كما تدعم الحوثيين الذين شنوا 1659 هجوما على المدنيين في السعودية.

كما حذّر من أن طهران ستصبح أكثر عدائية إذا رفع عنها حظر التسلح، فهي تقدم أسلحة لمنظمات إرهابية كحزب الله اللبناني.

وأضاف استعرضنا مع براين هوك الأعمال الإجرامية لإيران في اليمن ونعمل مع الولايات المتحدة على منع توريد الأسلحة لإيران.

ومن جهته أكّد المبعوث الأميركي الخاص بإيران أن "حظر التسلح على إيران يجب أن لا يرفع، فهي تهدف إلى تطوير أسلحتها لتصديرها إلى أذرعها في المنطقة"، محذراً من "تصاعد العنف إذا رفع حظر التسلح عن إيران".

واعتبر أنّ إيران تريد تطوير أسلحتها لمزيد من دعم المنظمات الإرهابية، فقد استخدمت الأموال لتدمير بلدان مثل اليمن وسوريا وغيرها، مطالبا مجلس الأمن الدولي بالاستماع إلى مطالب بلدان منطقة الشرق الأوسط بشأن تمديد حظر السلاح على إيران.

كذلك كان للمبعوث الأميركي لقاء في الرياض مع الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية السعودي جرى خلاله "استعراض علاقات التعاون الثنائي وأوجه التنسيق بين البلدين في مختلف الجوانب، بما فيها الجهود المشتركة لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية".

كما ناقش الجانبان، بحسب وكالة الأنباء السعودية "واس" التطورات المتعلقة بعدد من الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها الخطر الإيراني على أمن المنطقة، والجهود المشتركة لتحقيق الأمن والاستقرار.

وتم لقاء الجبير وهوك بحضور المتحدث الرسمي باسم قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن العقيد تركي المالكي الذي أطلع المبعوث الأميركي على الأسلحة التي تستخدم في استهداف السعودية، وهي نموذج عن الأسلحة التي تهرّبها طهران للأذرع المسلّحة التابعة لها في المنطقة.

وقال براين هوك في وقت سابق إن انخفاض عائدات طهران المالية يمثل "شيئا جيدا للمنطقة" ويؤثر على قدرتها على دعم وكلائها الإقليميين مثل سوريا، مضيفا على الإيرانيين "الاختيار بين البنادق في دمشق أو الزبدة في طهران".

وهددت إيران بطرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية والانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي وسط حملة الضغوط الأميركية. وتقول الوكالة إن مخزون طهران من اليورانيوم منخفض التخصيب يواصل نموه.

ويقول هوك "إذا لعبنا وفق القواعد الإيرانية فإن إيران ستفوز"، مضيفا "إنه تكتيك مافيا حيث يتم تخويف الناس لقبول نوع معين من السلوك خوفا من شيء أسوأ بكثير"، ومؤكّدا "لا أحد يعتقد أن سلوك إيران يستحق تخفيف القيود على قدرتها على نقل الأسلحة".

# افتراء على المقام الأميري يحرج الفرع الكويتي للإخوان

الكويت – عمّقت تصريحات عضو بارز في جماعة الإخوان المسلمين، وتضمّنت ادّعاء على شخص أمير البلاد، حالة الحرج التي تواجه الفرع الكويتي من الجماعة التي باتت أكثر من أي وقت مضى تحت مجهر ملاحظة الدولة والمجتمع بفعل تراكم أخطائها وثبوت ارتباطاتها الخارجية خصوصا بعد انكشاف شبكة تديرها الجماعة تمتدّ إلى تركيا وتقوم بتمويل العناصر الإخوانية داخل مصر وخارجها.

وبرّر مبارك الدويلة تسجيلا صوتيا مسرّبا لمحادثة له مع الرئيس الليبي السابق معمّر القذافي تتضمّن إساءات للمملكة العربية السعودية، بالقول إنّ أمير البلاد الحالي الشيخ صباح الأحمد كان على علم بفحوى المحادثة، وإنّه نقل ما دار فيها للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز. غير أنّ نفيا رسميا كويتيا كذّب القيادي الإخواني، الذي سبق له أن أعلن انسحابه شكليا من عضوية تنظيم الإخوان، ووضعه تحت طائلة المحاسبة القانونية.

ونفى وزير شؤون الديوان الأميري في الكويت علي الجراح ما ذكره السياسي الدويلة بشأن نقله معلومات إلى أمير البلاد عن فحوى لقائه مع القذافي.

وقال الجراح في بيان أوردته وكالة الأنباء الرسمية "كونا" إنّ "ما جاء خلال لقاء مبارك الدويلة مع برنامج حديث البلد مع الإعلامي محمد طلال السعيد، وما ادّعاه في تغريدة له، من أنّه نقل إلى أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد ما دار بينه وبين الرئيس السابق معمر القذافي، وبأن سموه قد طلب منه في حينه إبلاغ الملك سلمان بن عبدالعزيز، غير صحيح البتة، ومحض تقوّل وافتراء على المقام السامي".

وشدد الجراح على أنه "لا يجوز أن يُنسب لأمير البلاد أي حديث أو قول سواء في مقالة أو لقاء دون الحصول على موافقة رسمية وصريحة بذلك".

وأضاف أن "الديوان الأميري يحذّر من اللجوء إلى مثل هذه الأساليب التي تُوقع فاعلها تحت طائلة المساءلة القانونية".

ومن الجانب السعودي قال عساف بن سالم أبوثنين، العضو في مجلس الشورى وكان يشغل منصب مدير لمكتب الملك سلمان بن عبدالعزيز حين كان أميرا لمنطقة الرياض، إن "مزاعم الدويلة التي نشرها قبل أيام حول لقائه الملك سلمان وإبلاغه بما دار خلال لقائه بالقذافي، غير صحيحة".

انكشفت اللعبة

# تواطؤ تركي إيراني على انتهاك حرمة الأراضي العراقية

طهران – نفت إيران وجود تنسيق بينها وبين تركيا في العمليات العسكرية التي ينفّذها الطرفان في مناطق بالشمال العراقي لملاحقة مسلّحين أكراد. وهي عمليات أثارت غضب واحتجاج عدّة جهات عراقية بما انطوت عليه من انتهاك لسيادة العراق وحرمة أراضيه.

وعزا متحدث باسم الخارجية الإيرانية تزامن الضربات التركية والإيرانية على مناطق بإقليم كردستان العراق إلى "الصدفة"، الأمر الذي نفته مصادر عراقية بشدّة مؤكّدة أنّ طهران وأنقرة تنسقان بشكل كامل تدخلاتهما في الأراضي العراقية، وتحاولان إنكار ذلك التنسيق كونه يأتي دون علم السلطات العراقية.

وقال خبير أمني عراقي إنّ مأتى الحديث عن "صدفة" في عمليات عسكرية بذلك الحجم، أن طهران تريد إخفاء حقيقة أنّها تثق بأنقرة أكثر من بغداد في بعض الملفّات الأمنية، وخصوصا عندما يتعلّق الأمر بالأكراد حيث يعلم الإيرانيون تشدّد الأتراك في هذا الملف وعنفهم الشديد في مواجهة جميع الفصائل الكردية الحاملة للسلاح سواء في سوريا أو في العراق.

ويضيف الخبير ذاته قوله إنّ أنقرة وطهران تستندان إلى تجربة ناجعة في التصدّي للأكراد وضرب طموحاتهم الاستقلالية، وتتمثّل في تعاونهما الفعّال في محاصرة إقليم كردستان العراق وتسليط ضغوط سياسية واقتصادية وأمنية شديدة على قيادته إثر مبادرتها سنة 2017 بتنظيم استفتاء على استقلال الإقليم.

ويوضّح أنّ حكومة بغداد آنذاك برئاسة حيدر العبادي نجحت في إحباط المحاولة الانفصالية بفعل تعاون تركيا وإيران والذي منع أي تعاطف دولي مع الخطوة الكردية.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية "إرنا" عن المتحدث باسم الخارجية عباس موسوي القول "مكافحة الإرهاب تدخل في إطار العمل المشترك لكل دول المنطقة بما فيها إيران وتركيا والعراق، ومن الطبيعي لإيران أن تدافع عن حدودها وتدمر أوكار الإرهابيين أينما كانت".

وأضاف "إيران على اتصال مع المسؤولين العراقيين في هذا المجال وهم على اطلاع على نشاطات إيران تجاه المجاميع الإرهابية المعروفة في المنطقة. وتزامن الضربات التركية والإيرانية للإرهابيين ربما جاء من باب الصدفة. وعلى أي حال فإن جميع دول المنطقة تتحرك بعزم جاد لمكافحة الإرهاب". وقصفت إيران في وقت سابق من الشهر الجاري مناطق بشمال العراق، بالتزامن مع عمليات عسكرية تركية هي الأشدّ والأوسع مدى ضدّ مواقع حزب العمال الكردستاني في إقليم كردستان العراق.

جبار ياور

بغداد لن تحل المشكلة مع أنقرة وطهران بمجرد بيان

واستدعت الخارجية العراقية سفيري إيران وتركيا وأبلغتهما احتجاجها على القصف وطالبت بلديهما باحترام سيادة العراق. بينما عبّرت قيادات بإقليم كردستان العراق عن خيبة أملها من الموقف الباهت لحكومة بغداد المركزية.

وتساءل جبار ياور أمين عام وزارة شؤون البيشمركة (جيش الإقليم) عن مدى صحة قيام طائرات حربية تركية باختراق أجواء العراق لمسافة 120 كيلومترا في محافظة السليمانية دون موافقة سلطة الطيران العراقية، قائلا لتلفزيون رووداو الكردي "لهذا السبب أشكك في بيانات الحكومة الاتحادية المتعلقة بالقصف الجوي والمدفعي التركي والإيراني".

وقال ياور "بموجب الدستور والقانون، تقع مسؤولية حماية حدود وأجواء كل العراق التي يشكل إقليم كردستان جزءا منها على الحكومة الاتحادية العراقية، بينما تلقى تهم التقصير في هذا المجال وفي أحيان كثيرة، ودون وجه حق، على حكومة إقليم كردستان أو على قوات البيشمركة".

وذكّر المسؤول الكردي بأن قصف الحدود مستمر منذ العام 2007 وإلى اليوم، أي أن حدود وأجواء العراق تنتهك باستمرار طيلة 13 سنة، "فمنذ بداية السنة الحالية وحتى 31 مايو الماضي تعرضت المناطق الحدودية 137 مرة إلى القصف الجوي والمدفعي؛ 135 مرّة من جانب تركيا ومرتين من جانب إيران".

ورأى أمين عام وزارة شؤون البيشمركة أنه "إذا كانت الحكومة الاتحادية تريد إنهاء هذه المآسي بإصدار بيان، فهذا لن يحصل. ويجب أن تتعامل الحكومة العراقية بجدية أكبر مع كل من تركيا وإيران والدخول في حوار معهما من أجل حل هذه المشكلة".

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747

# النهضة تبتز الفخفاخ لإضعاف حكومة الرئيس

## الحركة الإسلامية تحرج الحكومة التونسية بقبول شروطها مقابل الدعم

قرر مجلس شورى حركة النهضة مواصلة دعم رئيس الحكومة التونسية إلياس الفخفاخ إلى حين صدور نتائج التحقيقات في تهم تضارب المصالح والفساد التي طالته، في وقت تعمل فيه كتل نيابية على إعداد لائحة لسحب الثقة منه. وتضع قرارات الحركة الإسلامية الفخفاخ أمام معادلة صعبة: إما الاستجابة لمطالبها وإما التعجيل بإسقاط حكومته.

حلمي هماني

تونس – تحرج حركة النهضة الإسلامية رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، وتضعه في موقف صعب بين الرضوخ لشروطها مقابل الدعم، أو سحب البساط من تحت قدميه، وهو ما يربك وضع الفخفاخ في انتظار فحوى نتائج التحقيقات في تهم تضارب المصالح والفساد المتعلقة به.

وقال نائب رئيس حركة النهضة علي العريض، إن مواصلة دعم رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ رهين ما ستفرزه المؤسسات المتعهدة بالتحقيق في شبهة تضارب المصالح.

ويدرج متابعون للشأن التونسي قرار النهضة ضمن تكتيكات الحركة الرامية إلى العودة للحكم عبر ابتزاز الفخفاخ ودفعه إلى مراجعة تحالفاته السياسية، وهو ما يضعف بالضرورة فكرة حكومة الرئيس التي طفت على السطح بعد سقوط مرشحها الحبيب الجملي.

مصطفى بن أحمد

**إن استطاعت النهضة إخراجنا من الحكومة فلتفعل ذلك**

حاتم العشي

**النهضة تريد إضعاف رأس السلطة ثم مقايضته**

ويشير هؤلاء إلى أن النهضة تسعى من خلال هذه الخطوة إلى تصفية الحسابات مع الرئيس قيس سعيّد ورئيس الحكومة السابق يوسف الشاهد، ما يفرغ الساحة السياسية من الشخصيات القادرة على منعها من أن تكون الحزب المحوري في البلاد.

وتوترت علاقة النهضة بالشاهد، الذي يقود حاليا حزب حركة تحيا تونس (شريك في الحكم) ، بعد أن كشف الأخير في تصريحات لوسائل إعلام محلية أنه كان مهندس سقوط حكومة الجملي في البرلمان، ليفسح المجال لتولي الرئيس سعيّد دستوريا تكليف رئيس حكومة جديد.

وتستمد الأحزاب المشاركة في حكومة الفخفاخ ( حركة الشعب والتيار الديمقراطي وحركة تحيا تونس) "شرعيتها" من الرئيس سعيّد، ما اعتبرته النهضة (الفائزة في الانتخابات التشريعية) التفافا على نتائج الانتخابات وانطلقت حينئذ في إرباك العمل الحكومي من جهة ومناوشة الرئيس بالتعدي على صلاحياته من جهة أخرى.

ووجدت النهضة في تهم الفساد الموجهة إلى رئيس الحكومة، والتي لا تستبعد أطراف أن تكون وراءها، فرصة سانحة لفرض مطالبها بتوسيع الائتلاف الحكومي ليستوعب حركة قلب تونس (ليبرالية) وحليفها ائتلاف الكرامة، وهي المطالب التي رفضها الفخفاخ.

وتعي حركة النهضة جيدا أن استجابة الفخفاخ لهذه المطالب ستؤدي بالضرورة إلى انسحاب حركة تحيا تونس وحركة الشعب من الكابينة الحكومية، حيث ترفض هذه الأحزاب المشاركة في حكومة تضم قلب تونس الذي تتهم زعيمه نبيل القروي بالفساد والمحسوبية.

وقال رئيس كتلة حركة تحيا تونس مصطفى بن أحمد إنه يدعم إلياس الفخفاخ وأن موقف النهضة منه يعنيها وحدها، مؤكدا أن حزبه ضمن حكومة الرئيس لا حكومة النهضة.

وأضاف بن أحمد في تصريح خاص لـ"العرب" "إن استطاعت النهضة تمرير شروطها وإخراجنا من الائتلاف الحكومي فلتفعل ذلك".

ووفقا لهذه الشروط يجد الفخفاخ نفسه أمام معادلة صعبة، فالاستجابة لمطالب النهضة يزعزع الثقة في حكومة الرئيس والبرامج التي بنيت عليها حكومته، أما رفضه لها فسيقرب انتهاء مستقبله السياسي.

وتراهن الحركة الإسلامية في حال تمسك الفخفاخ برفض مطالبها على استنساخ سيناريو رئيس الحكومة الأسبق الحبيب الصيّد الذي سحبت الثقة منه بعد تمسكه بالبقاء في منصبه ورفضه لدعوات الاستقالة التي طالته.

ويسمح سحب الثقة من الفخفاخ عبر البرلمان بعودة زمام تشكيل حكومة جديدة إلى حركة النهضة، أما في حالة الاستقالة فإن مهام تكليف رئيس حكومة جديد يعود لرئيس الجمهورية، فيما يتوقع محللون أن يطلب سعيّد من الفخفاخ تقديم استقالته لمواجهة حسابات النهضة.

وصادقت النهضة (54 نائبا) على منح الثقة لحكومة الفخفاخ على مضض خشية إعادة انتخابات تقلص من النتائج التي حققتها، لكن عملت بعد ذلك على مناوشة رئيس الجمهورية بالتزامن مع تصعيدها ضد رئيس الحكومة.

وأسس تجاوز رئيس النهضة والبرلمان التونسي راشد الغنوشي لصلاحيات رئيس الجمهورية لمشهد سياسي متوتر عمّق الضغوط على السلطة التنفيذية المنشغلة في محاصرة تداعيات انتشار وباء كورونا والأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها البلاد.

ويرى مراقبون أن إرباك النهضة لعمل السلطة التنفيذية يحقق لها هدفين استراتيجيين أولهما إعطاء الانطباع بأنها المتحكم الفعلي في استقرار المشهد السياسي وبالتالي لا يمكن تجاهل مطالبها كما يعتقد شركاؤها في الحكم وثانيهما تصفيه حساباتها مع سعيّد المناوئ لأجنداتها بعد دعوةأنصارها إلى التصويت له في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية العام الماضي.

وقد تدفع حساسية المرحلة الاقتصادية الحرجة التي تمر بها البلاد وبوادر الاحتقان الاجتماعي التي تلوح في الأفق الفخفاخ إلى تقديم تنازلات تكتيكية ظرفية ويوافق عليها سعيّد لتهدئة المناخ السياسي، لكنها لن تبدد الخلافات القائمة.

وقال الوزير السابق حاتم العشي في تدوينة نشرها على صفحته بموقع فيسبوك في تعليقه على مناورات النهضة "وجود النهضة في السلطة طيلة تسع سنوات شجعها على المواصلة في نفس الطريقة وهو إضعاف رأس السلطة ثم مقايضته

مناورات للتحكم في دواليب اللعبة

## النهضة تحسم موعد مؤتمرها وجدل حول مواصلة الغنوشي

تونس – كشف عضو مجلس شورى حركة النهضة حمدي الزواري، أن المجلس المجتمع حسم موعد انعقاد المؤتمر الـ11 للحركة، وكتب الزواري في تدوينة نشرها على صفحته على موقع فايسبوك، "مجلس شورى النهضة يقرر عقد المؤتمر 11 قبل موفى سنة 2020".

ويأتي الاتفاق حول موعد المؤتمر بعد لغط كبير، حيث تقدّمت قيادات تاريخية داخل الحركة بمبادرة تحثّ على عقد مؤتمر الحركة قبل نهاية العام وانتخاب قيادة جديدة في تناقض مع ما يخطّط له الغنوشي بتأجيل المؤتمر.

وترفض أعداد كبيرة من القيادات التاريخية بقاءه لدورة جديدة في قيادة الحركة، لكونه أنهى المدتين النيابيتين اللتين وفرهما له المؤتمر التاسع ولم يعد له الحق قانونيا في الترشح، خاصة أنه ظل في منصبه لمدة تقارب نصف قرن.

وتطالب قيادات النهضة بـ"ضمان التداول القيادي في الحركة بما يسمح بتجديد نخبها وذلك وفق مقتضيات نظامها الأساسي والأعراف الديمقراطية وسلطة المؤسسات في إطار تجديد عميق للحركة استجابة لمتطلّبات الواقع وحاجيات البلاد".

وسبق أن تداولت صفحات مقرّبة من حركة النهضة مبادرة لعدد من القيادات حملت عنوان "مجموعة الوحدة والتجديد" قدّمت خارطة طريق من سبع نقاط بشأن دور رئيس الحركة وموعد المؤتمر الذي تعطّل عقده في موعده بسبب عدم تحمّس الغنوشي لعقده قبل ضمان تعديلات تُقدَّم في المؤتمر وتتيح له الاستمرار كرجل رقم واحد في الحركة.

وضمت "مجموعة الوحدة والتجديد" التي تبنّت المبادرة، كلاً من رئيس مجلس الشورى عبدالكريم الهاروني ومسؤول مكتب العلاقات الخارجية رفيق عبدالسلام (صهر الغنوشي)، ومسؤول المكتب السياسي نورالدين العرباوي، ومسؤول مكتب الانتخابات محسن النويشي، ونائب رئيس مجلس الشورى مختار اللموشي ومسؤول مكتب المهجر فخرالدين شليق، ونائب رئيس مكتب العلاقات الخارجية سهيل الشابي، ومسؤول المكتب النقابي محمد القلوي وآخرين.

وقالت مصادر مقربة من حركة النهضة إن قيادات تاريخية تعارض فكرة تعديل القانون الداخلي للتمديد له قبل مؤتمر الحركة الحادي عشر، بالرغم من تحركات لمحيطين به في شكل وعود بتسوية وضعية بعض المغضوب عليهم داخل الحركة وإعادة تمكينهم من المزايا المالية والإدارية التي فقدوها خلال السنوات الأخيرة بسبب معارضة انفراد الغنوشي بالقرار وعدم الأخذ بقرارات مجلس الشورى بصفته ممثل السلطة الأعلى من حيث الصلاحيات.

> **القيادات التاريخية، ترفض بقاء الغنوشي في قيادة الحركة لكونه أنهى المدتين النيابيتين اللتين وفرهما له المؤتمر التاسع**

ويؤكد متابعون للجدل داخل النهضة أن صورة الغنوشي كقائد ملهم تراجعت بشكل كبير داخل الحركة، وأنّ قائمة المجترئين على سلطته تتوسع مع مرور الوقت. ويجد معارضو الغنوشي أنفسهم أمام فرصة تاريخية لاستبعاده وفتح المجال لصعود قيادات جديدة، وذلك بمواصلة الضغوط وإحراج كل طرف داخلها يحاول الالتفاف على مبادئ التداول على السلطة التي ينص عليها النظام الداخلي.

ويتمركز الخلاف حول القيادة وليس حول أيّ ملف آخر، بسبب رفض الغنوشي ترك مركزه، وخاصة احتكار القرار والتعامل مع الحركة كملك خاص يديره بحرية تامة مع أفراد من عائلته أو من قيادات جديدة براغماتية.

وتطالب قيادات النهضة بـ"ضمان التداول القيادي في الحركة بما يسمح بتجديد نخبها وذلك وفق مقتضيات نظامها الأساسي والأعراف الديمقراطية وسلطة المؤسسات في إطار تجديد عميق للحركة استجابة لمتطلّبات الواقع وحاجيات البلاد".

# احتدام المنافسة بين «الأحرار» وأكبر أحزاب المعارضة في المغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط – بدأ حزب الأصالة والمعاصرة المغربي التحرك لمنع صعود حزب الأحرار الذي حاول الفترة الماضية استغلال الخلافات الداخلية التي شهدها الأصالة والعاصرة لتزعم الجبهة السياسية المناهضة للإسلاميين.

وقرر حزب الأصالة والمعاصرة (البام)، أكبر حزب معارض، تقديم طلب بتشكيل لجنة برلمانية لتقصي الحقائق في ما أسماه "فضائح" وزير الشباب والرياضة السابق رشيد الطالبي العلمي، المنتمي إلى حزب التجمع الوطني للأحرار، منها إنشاء موقع إلكتروني خاص بالمخيمات الصيفية، بمبلغ يصل إلى 25 مليون درهم أثناء توليه المسؤولية.

وقال الأمين العام للأصالة والمعاصرة عبداللطيف وهبي إن هذه اللجنة ستضطلع بمهمة التدقيق في "كل ما له علاقة بوزارة الشباب والرياضة خلال فترة تسييرها، من مشاريع وطلبات عروض وصفقات وأوجه صرف الميزانيات المرصودة وأوجه وطرق صرفها، ومدى تطابق كل ذلك مع القوانين الجاري بها العمل مؤكّدا أن حرمة المال العام خط أحمر لا يمكن التهاون بها في تتبع خيوط وتفاصيل كل الملفات التي تفوح منها روائح الفساد في التسيير للشأن العام.

واستند وهبي لإحراج القيادي بحزب الأحرار على خلاصات تقرير صادر عن المفتشية العامة للمالية، الذي أكد أن الوزير السابق أنشأ موقعا إلكترونيا للتخييم خصصت له الوزارة 25 مليون درهم، في حين أن تقديرات المختصين تؤكد أن تكلفة الموقع الإلكتروني الذي تم إنشاؤه لن تتجاوز 30 ألف درهم. ومن جهته نفى وزير الشباب والرياضة السابق رشيد الطالب العلمي هذه الأخبار، متهما خصومه السياسيين باستهدافه وتصفية الحسابات، والتجأ إلى القضاء في ما نسب إليه، مطالبا الخصوم بإثبات ذلك بالحجج والأدلة.

كما استغرب رئيس الفيدرالية الوطنية للشبيبة التجمعية لحسن السعدي صمت أمين عام حزب الأصالة والمعاصرة عن فضائح الوزيرين من العدالة والتنمية محمد أمكراز والمصطفى الرميد، ونطق ظلما في قضية الموقع الإلكتروني المفتعلة من قبل كتائب البيجيدي لإلهاء المواطنات عن فضيحتي وزير حقوق الإنسان ووزير الشغل.

وأضاف السعدي أن وهبي اختار التستر على جرائم وزراء العدالة والتنمية واختلاق تهم وهمية لوزير تجمعي وقيادي مشهود له بالعمل والمواقف الصارمة تجاه استغلال تجار الدين للمخيمات الصيفية لأغراض أيديولوجية ضيقة.

ويقول مراقبون إن الصراع السياسي بين الحزبين له امتدادات سابقة، تتعلق باتهامات الأصالة والمعاصرة لحزب الأحرار بمحاولة السيطرة على دوائر انتخابية تعود إليه عبر استقطاب قيادات وناخبين.

ومن جهته، اعتبر القيادي بالأصالة والمعاصرة عبداللطيف اعمار، أن حزبه لا يحتاج لتأشيرة ولا إلى صكوك غفران من قبل خصمه السياسي (العدالة والتنمية)، لكي يكتسب المشروعية، مشددا على أن المغرب محتاج الآن لحزب قوي يعارض العدالة و التنمية.

واتهم القيادي بحزب الأحرار، بتقديم خدمة مدفوعة الثمن أجلا للعدالة والتنمية، فضلا عن المراهنة على هذا الحزب لتقلّد المسؤولية الحكومية مستقبلا.

الأصالة والمعاصرة في صدارة المشهد

# مبادرة تدعم تحويل سرت إلى عاصمة سياسية

بنغازي – اقترح تكتل إحياء ليبيا مبادرة على الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش تعكس مضامينها دعما غير مباشر لمقترح رئيس البرلمان عقيلة صالح بتحويل سرت إلى عاصمة للسلطة التنفيذية.

ومن بين أبرز بنود المبادرة إعلان مدينة سرت منطقة منزوعة السلاح خاضعة لرقابة الأمم المتحدة و"تجميد خطوط القتال الحالية على الفور لتجنّب خطر حدوث صدام إقليمي أضحى قاب قوسين أو أدنى بين أكبر جيشين في منطقتنا، ألا وهما الجيش التركي والجيش المصري".

كما تنص المبادرة على إدخال قوة شرطة ليبية مختلطة إلى سرت أفرادها من كل أنحاء ليبيا يحملون أرقاما شرطية سابقة لسنة 2011 برفقة مراقبي شرطة من أوروبا، وكندا، وأستراليا.

وتقطع هذه المبادرة الطريق أمام محاولات الإسلاميين لاستثمار الدعم الروسي للجيش الليبي كذريعة لرفض الدعوات الدولية إلى وقف إطلاق النار وأمام تحركات يقوم بها وزير الداخلية فتحي باشاغا لتقديم ميليشياته التي تتواتر الأنباء عن تدريب مجموعات منها في إطار اتفاقية مع شركة سادات التركية، كقوة نظامية تتولى مهمة تأمين سرت.

وفي سعي لقطع الطريق على عودة ميليشيات مدينة مصراتة للسيطرة على المدينة، تقترح المبادرة "إنشاء مجلس بلدي في مدينة سرت يتألف من أعيان المدينة المنتمين إلى جميع قبائلها ويرأسه تكنوقراطيون ولدوا وترعرعوا في مدينة سرت".

ودعا تكتل إحياء ليبيا وهو حزب حديث التكوين يترأسه سفير ليبيا السابق لدى الإمارات عارف النايض، إلى إنشاء "منطقة خضراء" حول مجمع واجادوجو في مدينة سرت ونقل بعض المؤسسات وخاصة السيادية إليها وتتمثل تلك المؤسسات في: مصرف ليبيا المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط والمؤسسة الليبية للاستثمار والشركة الليبية للبريد والاتصالات وتقنية المعلومات القابضة، والمفوضية الوطنية العليا للانتخابات، والادعاء العام والمحكمة العليا.

وتقترح المبادرة تغيير مجالس إدارة جميع المؤسسات السيادية وقياداتها بما يضمن تمثيل جميع مناطق ليبيا الثلاث وتكريس مبدأ اتخاذ القرارات بتوافق الآراء والتوقيع المشترك عليها.

واعتبر التكتل أن "من شأن جعل مدينة سرت منطقة منزوعة السلاح تحويلها من موقع مواجهة مدمرة وشيكة إلى حل لتحقيق استقرار دولة ليبيا وإعادة إعمارها، حيث إن احتمالات السلام والاستقرار والوحدة في ليبيا التي تكون عاصمتها سرت منزوعة السلاح أكبر بكثير مما هو عليه الأمر الآن".

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747



# «ذئاب» تركية في قلب الأزمة بين أنقرة وفيينا

فيينا – تسبب تكرار وقوع اشتباكات بين متظاهرين موالين للأكراد وقوميين أتراك في فيينا في اندلاع توتر دبلوماسي جديد بين النمسا وتركيا الاثنين، عندما تم استدعاء سفير كل منهما من جانب وزارة الخارجية في الجانب الآخر.

وتعرض متظاهرون يساريون لهجوم من جانب أشخاص على صلة بتنظيم "الذئاب الرمادية"- وهو تنظيم تركي يميني - خلال عدة تظاهرات الأسبوع الماضي، بحسب السلطات النمساوية.

وتعهدت النمسا الاثنين بمعرفة من يقف وراء الاشتباكات بين متظاهرين أكراد وأتراك في العاصمة النمساوية.

كارل نيهامر

**لن نسمح لجماعات تركية زعزعة الاستقرار في النمسا**

وانتقدت وزارة الخارجية التركية بشدة تعامل النمسا مع الاحتجاجات التي قالت إنها لجماعات مرتبطة بمقاتلي حزب العمال الكردستاني.

وقالت الوزارة "سيستدعى سفير النمسا في أنقرة لوزارتنا ويتم إبلاغه بقلقنا"، واتهمت قوات الأمن النمساوية بالتعامل بـ"قسوة" مع المحتجين الأتراك.

وقالت وزارة الخارجية النمساوية في مطلع الأسبوع إنها ستستدعي سفير تركيا لبحث الأمر الاثنين.

وقالت الشرطة إن الاضطرابات اندلعت الأربعاء عندما عرقل أتراك تجمعا كرديا في فيينا. وقالت الشرطة، التي تعرضت أيضا للهجوم بقضبان معدنية، إن الاحتجاجات الكردية يومي الخميس والجمعة بمشاركة حوالي 300 شخص أدت إلى اشتباكات مع متظاهرين أتراك مناوئين جرى خلالها إلقاء حجارة وألعاب نارية.

وقال وزير الداخلية النمساوي كارل نيهامر في مؤتمر صحافي "من غير المقبول تماما أن تحدث صراعات تركية على الأراضي النمساوية"، مضيفا أن الجانبين هاجما الشرطة. وتابع قائلا "سنلقي نظرة دقيقة للغاية على من يقف وراء هذا التصعيد خلال هذه المظاهرات الأخيرة".

وأضاف "سيكون غير مقبول إذا اتضح أن جماعات تركية تتسبب بناء على أوامر أنقرة، إن جاز التعبير، في زعزعة الاستقرار في النمسا".

وغرمت الشرطة بعض المتظاهرين المناوئين لاستخدامهم إشارات باليد محظورة لارتباطها بجماعة الذئاب الرمادية. وقال نيهامر إن الشرطة احتجزت 11 شخصا وإن سبعة من الشرطة أصيبوا.

في فيينا، نفى وزير الخارجية ألكسندر شالنبرغ اتهامات أنقرة التي تفيد بأن المتظاهرين المعنيين كانوا "مناصرين لمجموعات إرهابية".

وقال شالنبرغ في بيان نشرته وزارة الخارجية بعد استقباله السفير التركي لدى فيينا أوزان سيهون، إن "حق التجمع والتعبير هو مبدأ أساسي في النمسا".

وأفادت الصحافة النمساوية أن الشرطة تدخلت الأسبوع الماضي لمنع مواجهات بين متظاهرين مؤيدين لحزب العمال الكردستاني وقوميين أتراك في حيّ في فيينا يضمّ عدداً كبيراً من السكان من أصول تركية.

وخلال لقائه السفير التركي، حضّ وزير الخارجية النمساوي أنقرة على "المساعدة في خفض تصعيد الوضع بدلاً من صبّ الزيت على النار" وفق بيان الوزارة.

ولدى النمسا أقلية عرقية تركية كبيرة ولكن المستشار النمساوي المحافظ سيباستيان كورتز ينتقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان علنا.

والعلاقات بين البلدين متوترة من الأساس، في ظل ضغط كورتز لمنع انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي وعمله على التصدي لنفوذ أنقرة على الجالية التركية الكبيرة في النمسا.

وتصنف تركيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حزب العمال الكردستاني جماعة إرهابية.

# ميركل وماكرون عازمان على إنجاح خططهما الأوروبية المشتركة

## لقاء الرئيس الفرنسي يسبق تولي ألمانيا رئاسة الاتحاد الأوروبي

ماكرون أول رئيس أجنبي تستقبله ميركل منذ تفشي وباء كورونا

تواجه المستشارة الألمانية تحديات كبيرة مع بدء تولي بلادها بعد يومين الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي تتعلق بخطة التعاون الأوروبية والاتفاقية الخضراء وملف الهجرة وغيرها من القضايا الحاسمة، في حين أن الوضع في فرنسا وضع الرئيس إيمانويل ماكرون أمام حتمية تحسين موقعه في المشهد السياسي في بلاده، ويأتي اللقاء الذي جمع ميركل وماكرون الاثنين في برلين من أجل دفع رهانات كل طرف على طريق التقدم خلال المرحلة القادمة.

برلين – يحمل استقبال المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الاثنين في برلين للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون دلالات بأبعاد متعددة لاسيما أن ماكرون هو أول رئيس أجنبي تستقبله ميركل منذ تفشي وباء كورونا كما أن هذا اللقاء يأتي قبل يومين من تولي ألمانيا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، حيث أن كلاً من ميركل وماكرون يواجهان تحديات كبيرة ترتبك بحرصها على إنجاح خطة النهوض التي اقترحاها لمواجهة تداعيات الجائحة على بلدان الاتحاد إلى جانب رهانات أخرى خاصة بكل طرف على حدة.

واستقبلت ميركل في قصر الضيافة الحكومي ميزيبرج شمالي برلين ماكرون، عشية تولي بلادها الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي الذي يواجه أزمة غير مسبوقة تعتزم المستشارة معالجتها قبل ترك السلطة وسط أزمة تفشي فايروس كورونا المستجد.

وأكدت ميركل أهمية اتفاق بلادها مع فرنسا كمفتاح للتوصل إلى حل أوروبي لبرنامج التعافي الاقتصادي من تداعيات أزمة كورونا. وفي أعقاب محادثة مع ماكرون، قالت ميركل «إذا اتفقت ألمانيا وفرنسا، فإن هذا لا يعني أن أوروبا متفقة لكن إذا لم تتفق ألمانيا وفرنسا، فإن هذا يعني أن اتفاق أوروبا ليس في حالة جيدة». وقالت ميركل إن « الآمال المعلقة على ذلك عالية»، في إشارة إلى تولي ألمانيا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي مطلع الشهر المقبل.

وأعربت عن اعتقادها بأن برلين وباريس بإمكانهما أن تسهما في النقاش الدائر حول برنامج التعافي الاقتصادي لكورونا « بأن نعطي دفعة إيجابية في الاتجاه الصحيح بالنسبة للمستقبل الأوروبي».

وشددت ميركل «نحن نعيش في مرحلة جادة»، ولفتت إلى أن برلين وباريس تعتزمان في الشهور المقبلة لعب دور مشترك يوضح أن « أوروبا هي مستقبلنا». وأشارت ميركل إلى أن القوة ولعب دور في التحديات الكبيرة مثل الرقمنة وحماية المناخ أو « في قضية الحرب والسلام بأصدق معنى للكلمة» مرهون بالبقاء في الاتحاد الأوروبي.

وقالت ميركل إن برلين وباريس ستعملان معا من أجل أن تخرج أوروبا بحالة جيدة وبسلامة من هذه الأزمة التي ستترك أثرها لفترة طويلة. وكانت ميركل وماكرون قد اقترحا إنشاء صندوق مساعدات بقيمة 500 مليار يورو لإنقاذ الاقتصاد الأوروبي من تداعيات أزمة كورونا، غير أن الاقتراح قوبل برفض معسكر في الاتحاد الأوروبي يسمى "الرباعي المقتصد" ويضم النمسا والدنمارك وهولندا والسويد، إذ ترفض هذه الدول تقديم مساعدات للدول المتضررة في صورة منح لا ترد. وفي أعقاب ذلك، اقترحت أورزولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية إنشاء صندوق تعاف برأسمال قدره 750 مليار يورو منها 500 مليار يورو يتم تمويلها من ميزانية الاتحاد و250 مليار يورو يتم اقتراضها، وتروج ميركل وماكرون لهذه الخطة بين دول التكتل.

هايكو ماس

**نود استخدام الأزمة غير المسبوقة لإطلاق تعديلات في الاتحاد**

ويتوقع أن يحسن ماكرون، الذي وعد بإعطاء "أجوبة قوية على مستوى رهانات وتوقعات" الفرنسيين لناحية البيئة، موقعه بعد هزيمة مني بها حزبه الأحد في الانتخابات البلدية التي تقدم بها الخضر بشكل كبير.

وأمام المستشارة الألمانية تحديات كثيرة اعتبارا من الأول من يوليو بدءا بـ"الاتفاقية الخضراء الأوروبية إلى بريكست مرورا بملف الهجرة أو العلاقات مع الصين والولايات المتحدة. لكن تفشي وباء كوفيد – 19 والأزمة الاقتصادية الناجمة ستكون الأولوية خلال الأشهر الستة المقبلة. ونهاية مايو، أعلنت ميركل "لقد غيّر فايروس كورونا عالمنا كما غير خطط الرئاسة الألمانية". ومن جهته أعلن وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أمام المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية الاثنين "نود استخدام هذه الأزمة غير المسبوقة لإطلاق تعديلات غير مسبوقة في الاتحاد الأوروبي". وقالت ميركل "كانت ردود الفعل الأولية بما فيها ردود فعلنا وطنية وليس دائما أوروبية" وهي تنوي درء "خطر الهوة العميقة التي تتسع أكثر وأكثر في أوروبا". وباتت تراهن على "التضامن والمساعدة المتبادلة" بين الدول الأعضاء الـ27. وهو تغيير تام في موقف ميركل التي اتهمت بالتعنت في ملف اليونان، التي كانت قريبة من الإفلاس في 2011.

وقال دبلوماسي أوروبي إن المستشارة قد "تستفيد من هذه الرئاسة لتكوين إرث".

وتنوي ميركل التي وصلت إلى سدة الحكم قبل 15 عاما، مغادرة المستشارية نهاية 2021.وكسرت ميركل التي غالبا ما تتهم بالافتقار إلى الشجاعة السياسية، أحد المحرمات الألمانية في مجال التضامن المالي من خلال اقتراحها مع ماكرون خطة نهوض أوروبية بـ500 مليار يورو. واقترح المسؤولان تمويل الخطة بدين أوروبي مشترك.

# استئناف مفاوضات ما بعد بريكست بين لندن وبروكسل

بروكسل – بدأ البريطانيون والأوروبيون الاثنين مفاوضات مكثفة تستمر خمسة أسابيع حول العلاقة بينهما في مرحلة ما بعد بريكست، على أمل تحقيق تقدم وتفادي عدم التوصل إلى اتفاق مع نهاية المرحلة الانتقالية.

وبدأت المفاوضات بلقاء جمع في بروكسل كبير المفاوضين الأوروبيين ميشال بارنييه ونظيره البريطاني ديفيد فروست مفاوض الاتحاد الأوروبي، في أول اجتماع فعلي لهما منذ مارس.

ومن المقرر أن تعقبه طوال الأسبوع جلسات، تجمع فرقا مصغرة، تتناول المواضيع التي تعتبر الأكثر إشكالية. ثم يجتمع المفاوضون كل أسبوع بالتناوب بين لندن وبروكسل، حتى نهاية يوليو.

وكتب بارنييه في تغريدة "سنتخذ أفضل خيار في محادثاتنا المكثفة خلال الأسابيع والأشهر المقبلة"، مؤكدا أن الاتحاد الأوروبي سيبقى "هادئا وموحدا في مبادئه وقيمه".

ومن شأن تكثيف المناقشات للتوصل إلى اتفاق بين لندن وبروكسل أن يعطي "زخما جديدا" للمفاوضات، بعد أربع جولات عرقلها تفشي فايروس كورونا المستجد ولم يسجل فيها تقدم يذكر.

واعتبر رئيس الوزراء بوريس جونسون أنه يمكن التوصل في يوليو إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي.

وشدد المتحدث باسم جونسون على أنه "لا يمكن أن تستمرّ هذه المحادثات إلى الأبد. علينا أن نضمن أن يكون بإمكان الشركات التحضير بشكل صحيح لما سيحصل نهاية العام".

لكن هذا الاحتمال الطموح رفضه بلباقة الأوروبيون، المنشغلون حاليا بوضع خطة إنعاش اقتصادي لمرحلة ما بعد فايروس كورونا المستجد، معتبرين أن شهر أكتوبر هو "وقت الحقيقة" الفعلي بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وأعلن بارنييه في مداخلة أمام مركز دراسات السياسة الأوروبية أن "هذا هو الوقت الذي يجب أن نكون فيه مستعدين لتقديم مسودة اتفاق (...) إذا أردنا المصادقة عليها قبل نهاية العام".

وستستمر المملكة المتحدة، التي خرجت من الاتحاد الأوروبي في 31 يناير، في تطبيق القواعد الأوروبية حتى 31 ديسمبر. وفي حال لم يتم التوصل إلى اتفاق بحلول ذلك الوقت، فستطبق حصرا قواعد منظمة التجارة العالمية، مع الرسوم الجمركية المرتفعة والرقابة الجمركية الشديدة على التبادلات التجارية بين هؤلاء الشركاء. ومن شأن ذلك إضعاف الاقتصادات الأوروبية المتضررة أصلا من فايروس كورونا المستجد. ووعد بارنييه الذي ينتظر "إشارة" من البريطانيين هذا الأسبوع، بأن يكون "بناء" و"خلاقا لإيجاد أرضية تفاهم مشتركة".ورد نظيره البريطاني فروست في تغريدة "سنذهب إلى بروكسل متسلحين بحسن النية لأخذ مخاوف الاتحاد الأوروبي في الاعتبار".

ورد نظيره البريطاني فروست في تغريدة "سنذهب إلى بروكسل متسلحين بحسن النية لأخذ مخاوف الاتحاد الأوروبي في الاعتبار".

وأضاف فروست، الذي عين مستشار الأمن القومي لجونسون الأحد بالإضافة إلى مهامه كمفاوض في بريكست، "يجب أن تكون مفاوضات حقيقية ويجب أن تتغير بعض مواقف الاتحاد الأوروبي غير الواقعية".

ورفضت المفوضية الأوروبية الاثنين التعليق على هذا التعيين. وقال دانيال فيري، أحد المتحدثين باسمها، "من جهتنا، على الأقلّ نركّز بشكل كامل على المفاوضات".

وأشار مصدر قريب من الملف إلى أن "نحو عشرة أشخاص" على الأقل سيشاركون في المفاوضات هذا الأسبوع، "على مستوى سياسي أرفع من ذي قبل، للفصل في القرارات وبالتالي تحديد نقاط التفاهم".

جونسون يستلهم «مقاربة روزفلت» لتحفيز الاقتصاد البريطاني
ص10

# الانتخابات البلدية ترسّخ الخضر أكبر قوّة يسارية في فرنسا

باريس – أكدت النتائج الأولية للانتخابات البلدية الفرنسية أن الخضر يعدون حاليا أكبر قوّة يسارية في البلاد، حيث يبدو أن فرنسا تسير على خطى دول أوروبية أخرى يعيش فيها المشهد السياسي عملية إعادة ترتيب بالنظر إلى ما يحققه أنصار البيئة من تقدم مع الزخم الذي أصبحت قضية المناخ تحظى به.

وطغى على الدورة الثانية من الانتخابات البلدية في فرنسا الأحد تقدّم الخضر في عدة مدن كبرى، وتكبّد الحزب الحاكم عدّة هزائم رغم فوز رئيس الوزراء إدوار فيليب.

وبلغت نسبة الامتناع عن التصويت مستوى غير مسبوق ناهز 60 بالمئة في الدورة الثانية من الانتخابات بعد ثلاثة أشهر ونصف شهر من الدورة الأولى التي سجّلت أيضاً معدل إقبال ضعيفاً.

وقال الرئيس إيمانويل ماكرون، بعيد إعلان النتائج الأولية، إنه "قلق لمعدل المشاركة الضعيف".

واتفقت المعارضة مع هذا الاستنتاج، خاصة جان لوك ميلونشون (يسار متشدّد) الذي اعتبر أن هذه الانتخابات شهدت "اضرابا مواطنيا"، وكذلك المرشحة في الدور الثاني للانتخابات الرئاسية عام 2017 مارين لوبن.

لكن بعيدا عن الامتناع غير المسبوق على الانتخاب، استأثرت "الموجة الخضراء" بالاهتمام. ويبدو الخضر في وضع جيد في عدة مدن كبرى، على غرار ليون ومرسيليا، كما تصدروا النتائج في بوردو، وفق نتائج أولية.

وأعيد انتخاب رئيسة بلدية باريس الاشتراكية آن هيدالغو بأكثر من خمسين في المئة من الأصوات، متقدمة على مرشحة اليمين رشيدة داتي فيما حلّت مرشحة الحزب الحاكم آنييس بوزين ثالثة.

ويوجد وزراء خضر في السويد وفنلندا والنمسا، ويحققون صعودا في ألمانيا. ويأتي البروز الجديد لليسار في صورة الأحزاب البيئية في وقت صار فيه قسم من الرأي العام ينظر إلى حزب ماكرون باعتباره ينفّذ سياسة قريبة من اليمين، وذلك بعد أن حقّق نجاحه بتبنّي سياسة وسطية.

من ناحيته، فاز اليمين المتشدد في الانتخابات في بيربينان، وهي مدينة كاتالونية يبلغ عدد سكانها 100 ألف نسمة، مع انتصار لوي أليو النائب السابق لمارين لوبن.

أما اليمين التقليدي ممثلا بحزب "الجمهوريون"، فيفترض أن يحافظ على رئاسة بلدية تولوز ويفوز في عدة مدن متوسطة، لكنه سيخسر معاقل مثل مرسيليا وبوردو لصالح الخضر.

ولم يحقق حزب "الجمهورية إلى الأمام" الحاكم نتائج حاسمة في أيّ مدينة كبيرة. وقالت المتحدثة باسم الحكومة سيباث نداي "نشعر هذه الليلة بخيبة أمل، لأنه توجد مناطق (...) أدت فيها انقساماتنا الداخلية إلى نتائج مخيبة جدا للآمال". واعتبرت أنه لا يمكن لحزبها أن "يسمح بمثل هذه الانقسامات" في "الأشهر المقبلة".

مع ذلك، توجد نقطة مضيئة وحيدة، وهي فوز رئيس الوزراء إدوار فيليب في مدينة لوهافر الساحلية بنسبة 59 بالمئة من الأصوات، رغم أنه لم يترشّح تحت لافتة الحزب. ويبرز تساؤل الآن حول أثر نتائج الانتخابات على توجه إيمانويل ماكرون في العامين الأخيرين من ولايته. فهل سيتعامل مع الخضر؟ وهل سيبقي رئيس الوزراء الذي انتصر في لوهافر؟

والرئيس الفرنسي، الذي يجري مشاوراته ولكنه لا يكشف عن نواياه، يملك وحده مفاتيح تعديل وزاري محتمل. ولمّح ماكرون إلى أن أزمة فايروس كورونا المستجد ستغيّر الأوضاع بشدة.

موجة خضراء

سيباث نداي

**انقساماتنا الداخلية أدت إلى نتائج مخيبة جدا للآمال**

ويجب أن يؤمّن الرئيس توازنا هشّا بين رغبة الجناح اليساري في حزبه في تبني توجه بيئي، والخيارات الليبيرالية التي طبعت بداية ولايته. وشهدت الأسابيع الأخيرة عدة انشقاقات لنواب من حزب "الجمهورية إلى الأمام" أدت إلى خسارته الأغلبية المطلقة في الجمعية الوطنية. وماكرون الذي من المحتمل أن يسعى للتخلص من عبء هذه الانتخابات المرهقة في أسرع وقت ممكن، يعتزم إلقاء كلمة في 29 يونيو.

ومن المتوقع أن يقدم ردّه الأول على التوصيات التي قدّمها مؤتمر المواطنين بشأن البيئة، وهي جمعية مؤلفة من 150 مواطناً تم تنظيمها في إطار الديمقراطية التشاركية في البلاد. وتعهد ماكرون باستثمار 15 مليار يورو على مدار عامين لجعل اقتصاد فرنسا أكثر صداقة للبيئة، وذلك في إطار تعافي الاقتصاد من تفشي فايروس كورونا.

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747

# معارضة ضعيفة لا تكبح جماح بوتين الحالم بحكم للأبد

## انقسام حاد يشلّ تحركات جبهة الرفض للتعديلات الدستورية في روسيا

يُحسم في روسيا الأربعاء جدل التعديلات الدستورية التي هندسها الرئيس فلاديمير بوتين لتأبيد حكمه إلى حدود عام 2036، أي أن يسمح له بترؤس البلاد لولايتين إضافيتين بعد نهاية ولايته الحالية في عام 2024. طريق معبدة أمام بوتين لجعل هذه التعديلات حقيقة تفرضها سياسة الأمر الواقع، بعدما ظهرت المعارضة في ملمح الضعيف غير القادر على تغيير الواقع رغم الدعوات الخجولة لمقاطعة الاستفتاء ومعارضته.

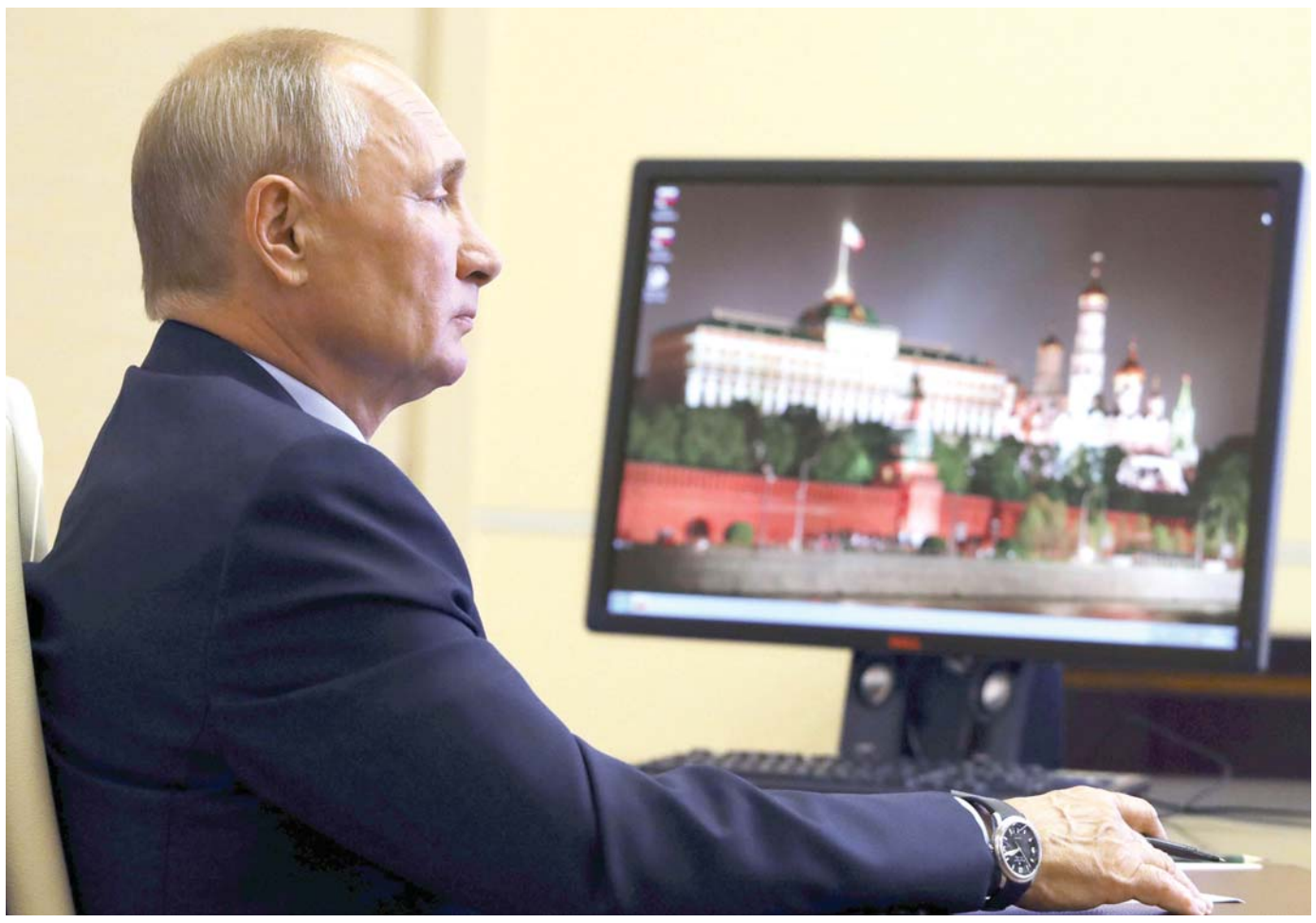

حقبة جديدة من التفرد بالسلطة

موسكو – يتجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بحظوظ وافرة لتمكين نفسه من فترات رئاسية إضافية وذلك خلال التصويت الأربعاء على مشروع قانون التعديل الدستوري الذي يوصف في الدوائر الروسية بأنه حلقة جديدة ستدشن حقبة أخرى من استبداد بوتين وسيطرته على الحكم في البلاد إلى الأبد.

وبحسب الكثير من الباحثين الروس، فإنه لم يعد متاحا الآن طرح السؤال عن مدى نجاح بوتين والكرملين في تمرير التعديلات خاصة أن كل المؤشرات تدل على أن الأغلبية ستصوت لفائدة المشروع بنعم.

### تشتت جبهة الرفض

وضع بوتين منتقديه في وضع صعب زاد في حدة الارتباك داخل المعارضة، خاصة بعدما فرض على الصف المناهض لسياسته التصويت على المشروع برمته وذلك بعدما طوّق مشروعه بإصلاحات اقتصادية واجتماعية نالت إعجاب الرأي العام الروسي مثل ربط معاشات التقاعد بالتضخم.

وظل بوتين (67 عاما) في السلطة، كرئيس أو رئيس للوزراء، لمدة عقدين، ليكون بذلك الزعيم الروسي أو السوفييتي صاحب أطول فترة حكم، منذ عهد جوزيف ستالين.

وفي خضم كل هذا تواجه المعارضة الروسية صعوبات في الوقوف بوجه مشروع التعديل الدستوري الذي يسمح لبوتين بالبقاء في السلطة حتى عام 2036، رغم دعواتها الخجولة لمقاطعة الاستفتاء ورفضها له.

ومنذ بدء الاستفتاء على التعديلات الدستورية الأسبوع الماضي، ندّد المعارضون في روسيا به على اعتباره مهزلة، مشيرين على سبيل المثال إلى وجود نسخ من الدستور الجديد بالفعل للبيع في المكتبات.

ومن الليبراليين إلى الشيوعيين، توالت انتقادات المشروع لكن لم تنشأ جبهة موحدة ضده خاصة بعدما نجح الكرملين في التسويق لفكرة أنه إذا ما تم رفض التعديلات فإن روسيا ستتحول إلى بلد لا يحترم خصوصيته وإرثه بطرح ملفات تخص الحريات الفردية ومنها قضية المثلية.

ويسمح الدستور الروسي قبل التعديلات للرئيس بشغل فترتي حكم متتاليتين، مما يعني أنه كان يتعين على بوتين ترك الرئاسة في غضون أربعة أعوام.

وأقر أعضاء مجلس الدوما الروسي في مطلع العام الحالي الإصلاحات بأكثرية 382 نائبا مقابل امتناع 44 عن التصويت ومن دون أي صوت معارض.

وتعتبر هذه المراجعة الدستورية التي أعلنها بوتين بصورة مفاجئة في يناير هي الأولى منذ إقرار الدستور سنة 1993، كما أنها تصنف على نطاق واسع بوصفها مسعى لتحضير فترة ما بعد 2024 موعد انتهاء آخر سنة لحكم بوتين.

وفي غضون ذلك، لم يظهر المعارض الرئيسي للكرملين أليكسي نافالني الذي نظم تظاهرات واسعة الصيف الماضي في موسكو من أجل انتخابات حرة، اهتماماً كبيراً أيضاً في التصدي للمشروع.

ويرى خبراء أن الانقسامات العميقة في أوساط المعارضة الروسية ومناورات الكرملين منعت أي معركة جدية ضد خطط بوتين الطموحة.

وتزداد معاناة المعارضة وتشتتها بعدما نجح بوتين في السيطرة على مفاصل السلطة وإحاطة نفسه بجهازين مخابراتي وأمني لا يمكن تجاوزهما من أي طرف كان في روسيا.

ويقول مراقبون إن الرئيس الروسي نجح في شل أي فعل سياسي معارض له ولسياساته، باعتماده خطا يصنف كل من يعارضه في خانة العميل للغرب الخصم اللدود لموسكو.

ويشير الباحث والمستشار السياسي فيتالي شكليارُوف الذي عمل مع المعارضة الروسية، إلى أن "نقص الموارد والوجوه الجديدة والحماس كما الإلهام والإيمان داخل صف المعارضة، كلها بوادر شكلت مصادر رئيسية للمشكلة". وخلص فيتالي للقول إن "المعارضة الروسية لا تؤمن بنفسها".

وكان بوتين قد أعلن في يناير بشكل مفاجئ عن التعديل الدستوري قبل أن يضيف إليه في اللحظة الأخيرة بنوداً تسمح له نظرياً بالترشح لولايتين رئاسيتين إضافيتين بعد نهاية ولايته الحالية في 2024.

ويعزز الدستور المنقح كذلك بعض الصلاحيات الرئاسية ويتضمن مبادئ اجتماعية محافظة مثل "الإيمان بالله" والزواج كمؤسسة تجمع بين رجل وامرأة فقط.

وتبيّن العديد من استطلاعات الرأي أن غالبية الروس يدعمون الجانب الاجتماعي من التعديلات مثل ربط معاشات التقاعد بالتضخم، لكنهم غير متحمسين إزاء جانبها السياسي.

تاتيانا ستانوفايا

**الكرملين جرّد المعارضة من كل أسلحتها**

ورغم أن التعديلات الدستورية تقترح نقل بعض الصلاحيات إلى البرلمان على غرار اختيار رئيس الوزراء، إلا أنّها تعزز في المقابل سلطة التعيين العائدة إلى الرئيس.

كما أن مشروع التعديلات يعزز دور مجلس الدولة، هيئة استشارية، ما فتح المجال أمام تكهنات حول أنّ هذا قد يتحوّل ليكون قلب النظام بعد 2024.

وسبق أن أعطى البرلمان موافقته على هذا التعديل الدستوري، لكن بوتين شدد على أن يعلن الروس موقفهم منه عبر تصويت شعبي يهدف إلى إعطائه المزيد من الشرعية.

وكان الاستفتاء مقرراً في 22 أبريل، لكن أرجئ إلى يونيو بسبب تفشي وباء كوفيد – 19. ويرى خبراء أن الإرجاء وتنظيم الاستفتاء أسهما في إضعاف رد المعارضة.

### معارضة بلا أسلحة

بالنسبة لتاتيانا ستانوفايا من مؤسسة مركز "آر بوليتيك" للتحليل، فقد جرد الكرملين المعارضة من أسلحتها أيضاً عبر طرح التصويت على الدستور بكليته وليس فقط على كل تعديل على حدة.

ولذلك لم يعد باستطاعة المعارضة الوقوف بوجه تدابير تحظى بشعبية يتضمنها الدستور، مثل تحسين نظام التقاعد وتحديد الحد الأدنى للأجور. وتوضح ستانوفايا "في هذا الوضع، لم تعد المعارضة تعرف ما عليها فعله".

في ظل هذه المعضلة، دعا حزب "يابلوكو" الليبرالي الروس إلى مقاطعة "تصويت مزور، غير قانوني ومخالف للدستور"، أما الحزب الشيوعي فقد دعا إلى التصويت بـ"لا"، رغم مواقفه القريبة غالباً من الكرملين.

لكن على مدى 20 عاما في السلطة، نجح بوتين إلى حد واسع في إسكات وسائل الإعلام وعزل المعارضة عن اللعبة السياسية، حيث كان دائما يعتمد على القمع الأمني والاعتقالات ضد كل من يعارضه الرأي لفرض قبضته على الحكم.

من جهته، ندد أليكسي نافالني بالتعديل على اعتباره "انقلاباً دستورياً"، لكنه لم يفعل الكثير لمناهضته. بالنسبة له، فإن الوقوف بوجه الاستفتاء أمر عديم الفائدة، لأن التعديلات قد أقرت أصلاً في البرلمان والتصويت سيكون مزوراً. وكتب نافالني عبر تطبيق التراسل تلغرام "ما تبقى لنا هو سيرك بالونات".

ورغم أن موقف نافالني خيّب آمال العديد من مؤيدي المعارضة، إلا أن بعضهم لا يزال يريد أن يؤمن بإمكانية تحقيق تغيير قريب.

ويشير في هذا الإطار ميخائيل سامين المبرمج البالغ 20 عاماً الذي شارك في تظاهرات العام الماضي، إلى أن مؤشر الثقة ببوتين يتجه نحو الانخفاض، مسجلاً أدنى نسبة له في أبريل عند 59 في المئة وفق مركز "ليفادا" المستقل للإحصاءات. وأضاف سامين "تسير المعارضة والمجتمع بالاتجاه الصحيح".

ودعا نافالني أيضاً إلى تركيز جهود المعارضة على الانتخابات المحلية المقررة في سبتمبر، والتشريعية في عام 2021، بدلاً من التركيز على الاستفتاء.

والعام الماضي، مني المرشحون المؤيدون للكرملين بالهزيمة في انتخابات المجلس البلدي في موسكو، بفضل استراتيجية تصويت نظمها نافالني. وبحسب الخبيرة تاتيانا ستانوفايا، فإن الوقت وقت توفير الطاقة للمعارك الأخرى بالنسبة لنافالني، مضيفة "زمنه لم يحن بعد".

ويتخوف المعارضون الروس لا فقط من أن يؤبد بوتين نفسه في الحكم بل أيضا من مشروعه السياسي الذي بدا قوميا ولا يحترم الأقليات الأخرى في روسيا.

ويستند هؤلاء إلى البند المضمن بالتعديلات والذي يقول إن القومية الروسية واللغة الروسية هما أساس الكيان الروسي ما سيجعل البلد في أتون حرب قوميات في روسيا .

## كيف خدع رجل المخابرات الغرب

لندن – أصبح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في غضون عقدين من الزمن من أبرز زعماء العالم الذي نجح لا فقط في إحكام القبضة على الحكم داخل روسيا بل أيضا في لعب أدوار مفصلية في جل قضايا العالم راهنا.

يجمع المحللون على حقيقة أن الرئيس الروسي صنع مجدا جديدا لبلاده طمعا منه لإحياء تاريخ السوفييت، كما أنهم يتفقون أيضا على أن بوتين وصل إلى كل هذا بسبب عدم تخليه يوما عن ماضيه الاستخباراتي وعن تجربته داخل كي.جي.بي.

في الوقت الذي يطمح فيه بوتين لفتح حقبة جديدة من حكمه في روسيا، يقول الكاتب الروسي هوارد أموس في تقرير نشر بموقع فورين بوليسي الأميركي "أفضل وصف سمعته عن فلاديمير بوتين على الإطلاق كان من والد صديقي، وهو معارض سوفييتي سابق، كونه كان متواجدا في ستينات القرن الماضي في لينينغراد، حكى والد صديقي بشكل مباشر عن ممارسات جهاز كي.جي.بي، وهو جهاز الأمن أيام الاتحاد السوفييتي".

في نفس المنظمة قضى بوتين سنوات شبابه، قبل أن يدخل في مجال السياسة ويشرع في صعوده نحو الرئاسة. ويؤكد أموس "أوضح والد صديقي في إحدى الليالي أن ماضي الرئيس الروسي وعمله في جهاز المخابرات يعني أنه ستكون لديه دائما عقلية الجاسوس" كما أنه قال "لا يمكن لبوتين أن ينحني، لكن يمكن كسره".

وشكلت المخابرات السوفييتية مجد بوتين وروسيا الحديثة. وتطرق الكثيرون مثل الصحافية كاثرين بيلتون إلى هذه القضية في كتابها "شعب بوتين: كيف استردت المخابرات الروسية روسيا ثم استولت على الغرب".

وتسرد بيلتون مهن بوتين وشركائه من بدايتهم كجواسيس في الثمانينات، حتى صعودهم في التسعينات، ثم وصولهم إلى قمة السياسة الروسية.

وتؤكد بيلتون أنهم قاموا بتأسيس نظام يستخدم نهج كي.جي.بي للحفاظ على قبضتهم القوية على السلطة، والتلاعب بمئات المليارات من الدولارات، ونشر النفوذ الروسي في عمق الغرب.

ومن أجل فهم طريقة عمل بوتين، تقترح بيلتون الذهاب إلى مدينة دريسدن بألمانيا الشرقية، حيث تم تعيين بوتين كضابط استخبارات أجنبي في عام 1985.

وكان بوتين مطلعا على التدابير التي اتخذتها كي.جي.بي للحفاظ على نفوذها في حالة انهيار الإمبراطورية السوفييتية، والذي كان متوقعا على يد بعض الضباط البعيدين.

وبشكل عام، كان هذا يعني إنشاء أموال طائلة مع أمناء الصناديق الموثوق بهم والشركات الصديقة وإنشاء خطط تهريب وشبكات وكلاء معقدة في الخارج.

قد تكون الإشارات موجودة منذ عقود، لكن التأثير المستمر لجهاز المخابرات السوفييتي لم يلفت انتباه معظم الناس إلا في الغرب عام 2016 بدليل على أن موسكو تدخلت نيابة عن دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية.

وتغوص بيلتون بعمق في عالم وكلاء ما بعد الاتحاد السوفييتي الذين أحاطوا بترامب لفترة طويلة قبل وصوله للبيت الأبيض، وحددت صلاتهم بالمخابرات الروسية وكيف استخدموا تكتيكات الـ"كي.جي.بي" لإشراك الرئيس الأميركي في شبكة من الالتزامات المالية.

وتقول بيلتون "في البداية، ربما لم تكن أعمال ترامب أكثر من مجرد وسيلة ملائمة يتم من خلالها تحويل الأموال إلى الولايات المتحدة"، كما تتبعت اتصالاته مع شخصيات مثل قطب البناء والعقارات أغاس أغالاروف، ومهرب الآثار شالفا تشيجيرينسكي، وتاجر النفط تمير سابير، الذين "عملوا في الظل ما بين أجهزة الأمن الروسية والجماهير".

لكن الكتاب لا يصور فقط عمليات التجسس الروسية في الخارج، وكما يوحي العنوان، فإن التركيز الرئيسي للكتاب هو طاقم رجال الأعمال والمسؤولين الأقوياء في قلب الكرملين، وماذا يفعلون بأموالهم وتأثيرهم.

## فلاديمير بوتين، 20 عاما في قيادة روسيا

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747



# ماذا وراء التعنت الإثيوبي في قضية سدّ النهضة

## أديس أبابا تخطط لدخول الصراع على الهيمنة في منطقة شرق أفريقيا

مصير غامض لسد مثير للخلافات

يحيل التعنت الإثيوبي والإصرار على البدء في ملء الخزان في قضية سد النهضة إلى أن أهمية الملف بالنسبة لأديس أبابا تتجاوز رواية أن المشروع قومي بل يدخل في خطة ترديد تغيير محددات المنظمة الإقليمية. ورغم انطلاق مجلس الأمن في مناقشة الملف بطلب من القاهرة، فإن المسألة تعقّدت أكثر إلى درجة أنه بات من الصعب التكهن بالخيارات والسيناريوهات المنتظرة مستقبلا.



محمد أبوالفضل
كاتب مصري

القاهرة – بدأ مجلس الأمن الدولي مناقشة ملف سد النهضة الإثيوبي، الاثنين، بناء على طلب مصري، في وقت أصبح فيه الاتحاد الأفريقي أكثر اهتماما عقب عقد قمة مصغرة الجمعة، بقيادة دولة جنوب أفريقيا، رئيسة الدورة الحالية للاتحاد الأفريقي، حضرها قيادات مصر والسودان وإثيوبيا.

وأكدت بيانات رسمية صدرت في كل من القاهرة والخرطوم أن القمة نجحت في حث أديس أبابا على وقف ملء خزان حتى التوصل إلى اتفاق ملزم.

### إصرار على الملء

جاءت المعلومات التالية من إثيوبيا لتشير إلى عزمها الملء أوائل يوليو المقبل، وحوى بيان الاتحاد الأفريقي عن القمة مفردات غير متطابقة تماما مع البيانات التي صدرت عن الدول الثلاث، لم تقطع بالربط بين الملء والاتفاق، ولم تنف نية أديس أبابا الالتزام بتوقيع اتفاق أولا، وتركت الألفاظ المطاطة التفسير لكل دولة، حيث يمكنها أن تجد ما يريحها مؤقتا.

تؤكد هذه المعطيات أن أزمة سد النهضة ممتدة، على مستويات مجلس الأمن والاتحاد الأفريقي والدول الثلاث لفترة من الوقت، ويصعب معها تحديد الخيارات المنتظرة، فلا تزال المسافة بعيدة بين الدول الثلاث، ويحتاج تذويبها إلى خطوات وتنازلات من كل طرف، ولم تظهر معالم واضحة تشي بأن هناك فرصة لذلك في الأفق، فموقف إثيوبيا ثابت في جوهره مع كل الجهود التي بذلت للتفاهم والتقارب وتوقيع اتفاق يحظى برضاء الجميع، ومصممة على نهجها في عدم التخلي عن المشروع بالطريقة التي جرى بها هندسته استراتيجيا.

تتجاوز أهمية سد النهضة حكاية أنه مشروع قومي وتنموي تلتف حوله الشعوب الإثيوبية، لمنع التفكك والتشرذم والحدّ من تضخم المشكلات الداخلية، إلى كونه خطة متكاملة تريد تغيير الكثير من محددات المنظومة الإقليمية في قضايا تصدير الكهرباء، وتسليع المياه، وتشييد سدود أخرى، وتدشين إثيوبيا كرقم رئيسي في معادلة التزاحم على الهيمنة في منطقة شرق أفريقيا.

يجد الراصد للخطاب السياسي والإعلامي استنتاجات متفرقة من هذا النوع، تستخدم عبارات غير مباشرة، يبدو العنصر المشترك بينها حق إثيوبيا التصرف في المياه بالطريقة التي تريدها، إلى درجة أن هذا المحدد أصبح خطابا شعبويا تتداوله القيادات والنخب والمواطنون بإسراف، ودون التدقيق في مكوناته الرئيسية، وأهمها أن النيل الأزرق نهر دولي، وهناك قوانين تحكم عملية استخدام الأنهار، والتعدي عليها قد يهدد الأمن والسلم الإقليمي.

يصر هؤلاء على تجاهل الضوابط أو غض الطرف عنها عمدا، لأن المقصود تحقيق جملة من الأهداف كي تحدث هزة قوية في بعض المسلمات التي اعتادت الدول على التعامل بها، وأبرزها وضع قيود على حق كل دولة في إقامة السدود لتوليد الكهرباء من مياه النيل، في حين ترى إثيوبيا أن تصدير الكهرباء مشروع واعد في بيئة داخلية وإقليمية تفتقر لذلك، وبالتالي الكميات الكبيرة التي سيوفرها سد النهضة كافية لتكون أحد المصادر المهمة للدخل القومي.

يمثل تصدير الكهرباء من إثيوبيا ورقة ضغط على الدول المحيطة بها، ومعظمها يفتقر لهذه السلعة الحيوية، ولجأ خطابها دوما إلى التركيز على زاوية فقر هذه السلعة في الإقليم عموما، وتصبح إثيوبيا المنقذ له من الظلام، وبأسعار في متناول الدول الصديقة والقريبة التي تعاني من شح كبير في الكهرباء، ومن الضروري أن تجد أديس أبابا مساندة أفريقية، وقد فعلت ذلك لوقت طويل مع السودان، واستفاق ووجد أن خسائره من السدّ تفوق مكاسبه في الكهرباء.

اصطحب تغير موقف الخرطوم معه تداعيات على صعيد تقوية الموقف المصري، لكنه لم يغير قناعات إثيوبيا، لأن حساباتها تتجاوز حدود السودان في تصدير الكهرباء كدلالة على النور والخروج من التبعية، والتي تجد رواجا لدى الكثير من شعوب أفريقيا، ومن هنا تسعى أديس أبابا للإيحاء بأنها الرمز والمنقذ لدول شرق أفريقيا في هذه القضية.

أغرى فائض المياه الكبير قيادات إثيوبيا على السعي حثيثا لتسليعها، وهو حديث قديم لم يجد العوامل المساندة له في حقب سابقة، ومع تدشين سد النهضة يمكن منحه دفقة مادية ومعنوية كبيرة، فعندما تتراجع معدلات المياه في كل من مصر والسودان يتسنى طرح فكرة البيع، ومع أن القضية بعيدة بحكم قوانين الأنهار التي تحدد أطر العلاقات بين الدول المتشاطئة، غير أن الحاجة أم الاختراع، ويمكن أن تتبدل بعض التقديرات وتدخل عصرا جديدا من المساومات.

### خطوة تتبعها خطوات

جعلت هذه المسألة إثيوبيا، وغيرها، تتبنى مبكرا عملية إعادة النظر في الحصص التاريخية التي تتحصل عليها كل دولة وفي مقدمتها مصر، دون النظر إلى الاحتياجات المتزايدة، ومعاناة السكان المستمرة من شح حقيقي في المياه حاليا، وبمزيد من الضغط وإقرار سياسة الأمر الواقع تعتقد أديس أبابا أن القاهرة سوف تقبل في النهاية بالصيغة التي تحددها.

وبناء على ذلك تلجأ أديس أبابا للمرونة تارة والتشدد تارة أخرى، لكنها لم تتزحزح في أي من مراحل التفاوض عن موقفها، وفي أوج ما تردد حول التفاهمات الكبيرة التي جرت في أيّ من المحطات السابقة تلوح إثيوبيا برغبتها في تطبيق فكرتها صراحة أو ضمنا، حتى تشبّع الإثيوبيون بفكرة أن النهر نهرهم وهم أولى برسم الطريق لاستثماره ولا أحد يجب أن يشاركهم فيه، الأمر الذي يضرب عرض الحائط بالكثير من القوانين التي تنظم عملية استغلال الأنهار الدولية.

ينطوي تمرير سدّ النهضة بالصيغة التي تريدها إثيوبيا على رغبة لفتح المجال أمام تشييد المزيد من السدود، فأديس أبابا لديها خطة محكمة في هذا الفضاء، تساعد على زيادة وتيرة التوظيف الاقتصادي للمياه بما يتخطى البعد المحلي، وكلما تضاعفت تمكنت من تكريس تسليع المياه للدول التي تحتاجها، تمهيدا لخروج مجرى النهر عن سياقه الطبيعي، بمعنى عدم استبعاد مدّ المياه لأماكن لم يصلها النهر على مدار التاريخ، بحجة أن هناك فائضا يمكن تصديره.

جرى تداول هذه القضية في أوقات كثيرة عندما أشارت الأصابع إلى حاجة إسرائيل للاستفادة من مياه نهر النيل بالتعاون مع إثيوبيا، لكن ذلك أمر ترفضه مصر لأنه يغير جغرافيا النهر ويقود إلى تغيرات في الجغرافيا السياسية للدول، ولذلك يحمل التشدد مع الخطط الإثيوبية لسد النهضة مكونات استراتيجية لم تعد خافية، يقود التنازل فيها إلى نتائج وخيمة، وتلقي بظلالها على الكثير من الثوابت المصرية، وفي مقدمتها التعاطي مع ما يجري الآن على أنه معركة وجود تتطلب يقظة قبل أن تفاجأ الدولة بتحولات تؤثر على بيئتها الإقليمية.

تسعى إثيوبيا إلى وضع خطوط فاصلة للإقليم الذي تعيش فيه، وهي تدرك أن التحركات الراهنة في شرق أفريقيا يمكن أن تؤدي إلى تغيرات قد يصعب عليها ملاحقتها، إذا لم تسبق وترسم بنفسها معالم الخارطة التي تريدها، ففي ظل سباق بعض القوى الإقليمية لوضع أقدامها في المنطقة سوف تتوارى إثيوبيا التي تتغذى على قدرتها في الاستحواذ على بعض أوراقها، والقبض عليها لتكريس نفوذها وزيادته، ومنع الآخرين من استغلال مساحة الفراغ الشاسعة في الإقليم.

> أهمية سدّ النهضة تتجاوز حكاية المشروع القومي ليتضح أنها خطة متكاملة تدفع إلى تغيير محددات المنظومة الإقليمية

ترى إثيوبيا أن أمامها فرصة جيدة للسيطرة والهيمنة على منطقة شرق أفريقيا، بما يمكنها من إعادة ترتيب أمورها الداخلية على أساس فائض القوة الممتدة التي توفرها لها هذه التوجهات، وبالتالي سد المنافذ على أي من التصورات التي تتبناها جهات محلية نحو الاستقلال وتقرير المصير، اعتمادا على حالة التلاحم الجغرافي والقبلي عند بعض الجماعات الجهوية. وهو ما يجعل سدّ النهضة أكبر من ورقة تنموية.

ترى مصر أن فوزها في هذه المعركة بالأدوات الدبلوماسية يعزز نهجها السلمي، ويؤكد أنها قادرة على حسم أزماتها الإقليمية دون حاجة إلى استخدام خشونة تملك منها فائضا كبيرا، ويعزز نفوذها في الفضاء الأفريقي الذي غابت عنه لفترة، لأن مشروع سد النهضة دخل طورا جعله أزمة مصيرية تتعلق بهيبة وحضور الدولة المصرية.

# سيناريوهات محتملة لمصير خطة الضم

القدس – تزايدت قبيل أيام قليلة من بدء إسرائيل تنفيذ خطة ضم أراض في الضفة الغربية، التكهنات بشأن طبيعة الوضع مستقبلا في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وبحسب المحللين، يواجه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مع اقتراب الأول من يوليو إشكاليات داخلية وإقليمية ودولية، ما قد يجبره على تعديل مخططات الضم.

ويستند المراقبون لدى تعليلهم لتصورهم بأن نتنياهو قد يدفع لتغيير الخطة، على أنه لم يحدد موعدا لاجتماع خاص للحكومة أو المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية "الكابينت"، أو حتى الكنيست لبحث مخططات الضم.

وسبق لنتنياهو أن مضى قدما بمخططات عارضها الفلسطينيون والمجتمع الدولي، بما فيها الاستيطان، ما يجعل تراجعه عن مخططات الضم غير مضمونة.

وأعلن الفلسطينيون والغالبية من الدول العربية والإسلامية معارضتهم الشديدة لمخطط الضم، فيما حذرت العديد من الدول الأوروبية من أن تنفيذ مخطط الضم لن يمر دون رد.

ويواجه نتنياهو صعوبات في إقناع شريكه وزير الدفاع بيني غانتس، بقبول ضم 30 في المئة من الضفة الغربية، فيما يعارض اليمين الإسرائيلي مقايضة هذا الضم، بقبول إقامة دولة فلسطينية على 70 في المئة من الضفة الغربية.

ويرى وديع أبونصار، الخبير في الشؤون الإسرائيلية، أن مجمل هذه التطورات تضع نتنياهو أمام 4 سيناريوهات رئيسية.

وتتباين السيناريوهات المتوقعة بين التأجيل، أو الضم على مراحل، أو تنفيذه اعتمادا على "صفقة القرن" الأميركية (30 في المئة من مساحة الضفة)، أو ضم مساحات أكبر من المعلن بهدف إرضاء المستوطنين.

ويقول أبونصار إن "السيناريو الأول هو أن يستخدم نتنياهو المعارضة الفلسطينية والعربية والدولية، وعدم وجود اتفاق مع الإدارة الأميركية على خرائط الضم، كغطاء ومبرر لتأجيل الخطوات التي كان من المقرر أن يعلن عنها في الأول من يوليو إلى موعد لاحق".

ويضيف "في هذه الحالة، سوف يلعب على عامل الوقت، وبالتالي سيبقي الضم على جدول الأعمال، ولكن دون أن يحدد موعدا دقيقا له، وقد يعمد إلى تنفيذه في أي وقت، مع ترجيح أن يتم ذلك قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر المقبل".

أما السيناريو الثاني، بحسب أبونصار، فهو أن يلجأ نتنياهو بالاتفاق مع الإدارة الأميركية إلى تنفيذ الضم على مراحل، بحيث يبدأ بالكتل الاستيطانية الكبيرة القريبة من مدينة القدس مثل معاليه أدوميم، شرق القدس، وغوش عتصيون، جنوب المدينة.

ومن الممكن أن يشمل ذلك أيضا كتلة أرئيل، شمالي الضفة الغربية، وهذا يعني أن الضم سيبدأ بخطوات صغيرة متراكمة دون تنفيذه دفعة واحدة على 30 في المئة من مساحة الضفة الغربية.

ويرى أن السيناريو الثالث، يتمثل بأن يعلن نتنياهو أن خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب المعروفة بصفقة القرن تسمح لإسرائيل بضم 30 في المئة من الضفة الغربية، وإنه سينفذ هذا الضم كما ورد في الخطة، دون الالتفات إلى المعارضة الفلسطينية والعربية والدولية وخاصة الأوروبية.

وبخصوص السيناريو الرابع، الذي يتوقعه أبونصار، فهو أن يذهب نتنياهو إلى ضم ما هو أكبر من 30 في المئة من الضفة من أجل إرضاء المستوطنين الإسرائيليين وهو ما قد يفاجئ الكثيرين حول العالم.

وكان محللون إسرائيليون قد قالوا في الأيام الماضية، إن نتنياهو قد يجد من السهولة ضم الكتل الاستيطانية الكبرى بالضفة الغربية وهي معاليه أدوميم وغوش عتصيون وأرئيل، ولكنه يجد صعوبة بالغة لدى المجتمع الدولي بقبول ضم غور الأردن والمستوطنات النائية في داخل الضفة الغربية.

وفي هذا الصدد قال أبونصار "أعتقد أن السيناريو الثاني (تنفيذ الضم على مراحل) هو الأقوى، ولكن هذا يعتمد إلى حد كبير على استمرار الضغوط من الدول العربية والأوروبية والإسلامية والدولية، للتراجع عن خطوات الضم".

وأضاف "أعتقد أن نتنياهو يتأرجح بين الخيارين الأول والثاني، ولكن إذا ما تعاظمت الضغوط الدولية عليه، فإنه قد يؤجل خطوة الضم (السيناريو الأول)، أما إذا ما كانت المعارضة ضعيفة، فإنه من المرجح أن يعتمد الخيار الثاني".

ورأى أبونصار أن "ثمّة محاولات أوروبية وعربية لدفع نتنياهو إلى تأجيل الضم، إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر المقبل".

وديع أبونصار

القبول بالخطة يمهد الطريق أمام المزيد من عمليات الضم

وقال "هناك توقعات بأنه في ضوء ما يجري في الولايات المتحدة الأمريكية فإن فرص ترامب بالفوز بولاية رئاسية ثانية باتت ضعيفة، وفي هذه الحالة فإن من المرجح أن يصل المرشح الديمقراطي جو بايدن إلى البيت الأبيض علما بأنه أعلن في أكثر من مناسبة معارضته للضم وتمسكه بحل الدولتين".

وأضاف أبونصار "استنادا إلى هذه التوقعات، التي أعتقد أنه يتفق معها الكثير من العرب والأوروبيين، فإن القبول بضم إسرائيل ولو 1 في المئة من الضفة الغربية سيكون من شأنه تمهيد الطريق أمام المزيد من عمليات الضم في المستقبل، ولذلك فإنه يجب عدم التراخي في هذا الأمر".

وتابع "أعتقد أن هذه التقديرات صحيحة، ولكنها تستلزم المزيد من الضغط على إسرائيل لعدم تنفيذ أي عملية ضم، مع الإصرار على إعادة إطلاق عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين على أساس قرارات الشرعية الدولية وبآلية دولية".

لكنّه أشار في المقابل إلى أن هناك أيضا مخاوف إسرائيلية من إمكانية مغادرة ترامب للبيت الأبيض.

وكان نتنياهو قد سعى للحصول على ضوء أخضر من البيت الأبيض، لبدء عملية الضم في الأول من يوليو، لكنّ المشاورات الأمريكية الداخلية انتهت الخميس دون نتائج.

لكن مسؤولا كبيرا في البيت الأبيض، قال في بيان إنه "بعد انتهاء هذه المداولات كانت اجتماعات هذا الأسبوع مثمرة، سيعود السفير الأميركي في إسرائيل ديفيد فريدمان إلى إسرائيل مع المبعوث الخاص آفي بيركوفيتش، وعضو لجنة رسم الخرائط سكوت ليث للمزيد من الاجتماعات والتحليل؛ لا يوجد حتى الآن قرار نهائي بشأن الخطوات التالية لتنفيذ خطة ترامب".

تعديل الخطة غير مستبعد

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747

# العراقيون يجددون مطلب محاكمة مختار حزب الدعوة

د. باهرة الشيخلي
كاتبة عراقية

تتصاعد المطالبات الشعبية، وخصوصاً في ساحات التظاهر والاعتصام، بتقديم رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي إلى المحاكمة لأسباب عديدة وتهم متعددة، في مقدمتها تسليمه الموصل إلى داعش وتبديده ثروات العراق وجرائم القتل الواسعة، التي حصلت في سنوات حكمه الثماني.

الوقائع القانونية، وحدها، تكفي، كما يقول المطالبون، لأن يقدم "مختار" حزب الدعوة إلى محكمة جرائم الحرب، بدءاً باتفاقيات جنيف الأربع ولائحة حقوق الإنسان الأممية.

**حماية إيران للمالكي مردّها أن الأخير جزء أساس من النفوذ الإيراني في العراق وأسهم في تعزيزه خلال السنوات الثماني التي كان فيها رئيساً للحكومة وأن محاكمته ستضعف نفوذ إيران**

فصل رئيس النزاهة السابق "جرائم المالكي"، عبر دراسة توثيقية لـ30 قضية، بخلاف الجرائم الجنائية، ومن بينها مجازر الزركة، والحويجة، وسبايكر، والموصل، والرمادي، إلى جانب تهمة التطهير الطائفي، التي قادها بنفسه في حزام بغداد.

الأمر الثاني، الذي تستند عليه المطالبات، هو أن من حق كل عراقي أن يطالب بمحاكمة مختار الدعوة، الذي تسبب لوحده بسرقة ثروة العراق وهدرها، وهو المتهم الرئيس في اختفاء مبلغ الأربعمئة مليار دولار، عداً ونقداً، كما أن من حق كل عراقي أن يقاضي مختار الدعوة لسعيه المحموم، خلال ولايتيه إلى تدمير البلاد وإفقار الشعب، وبتهمة تحطيم سمعة بلاد الرافدين وتشويه مركزها التاريخي والحضاري والإنساني.

هو من أوصل العراق إلى أدنى المستويات الدولية، ففي عهده عدّت بغداد أسوأ المدن في العالم، وتحت ولايتيه وضع بلد الكتابة في خانة الأمية، 30 في المئة. وفي عهده عُدّ العراق من الدول الفاشلة والفاسدة.. كما أنه من ابتدع جيشاً موازياً للقوات المسلحة العراقية من ميليشيات الجريمة المنظمة ومافيا الفساد تحت عنوان "الحشد الشعبي".

هذه المطالبات ليست جديدة، فقد بدأت سنة 2011، عام الحراك الشعبي في التحرير، وأكدتها ثورة أكتوبر 2019، وكان النائب الكردي في البرلمان عادل نوري، العضو في اللجنة البرلمانية المشكلة للتحقيق في أسباب سقوط الموصل، طالب في يونيو 2015 بتقديم نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء العراقي السابق، نوري المالكي، إلى المحكمة الجنائية الدولية، بسبب ما أسماه "مسؤوليته" عن سيطرة تنظيم داعش على مدينة الموصل، وما اتبعها من سقوط أجزاء كبيرة من محافظات ديالى، وكركوك، وصلاح الدين، والأنبار، مستدركاً "إلا أن المحاكم في العراق لن تكون حيادية في محاكمته، ولذلك نطالب بمحاكمته في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي".

وكان قائد القوات البرية العراقية السابق، الفريق علي غيدان، أدلى باعترافات للجنة حول مسؤولية المالكي في سقوط الموصل بيد مسلحي التنظيم، مفيداً بأن القادة العسكريين تلقوا أوامر من رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة وقتها بالانسحاب من الموصل خلال هجوم تنظيم الدولة على المدينة في يونيو 2014، وهو الأمر الذي أدى لفرض التنظيم سيطرته الكاملة عليها.

المفارقة أن موقع وكالة براثا للأنباء، المقربة من المجلس الأعلى الإسلامي بقيادة عمار الحكيم، نشر مقالاً اعتبر فيه أن قرار المالكي بسحب قواته من مدينة الموصل، وبغض النظر عن دوافعه، كان الشرارة التي أحرقت العراق وأعادته عقوداً إلى الوراء.

وبحسب كاتب المقال فإن المالكي "خان الأمانة مرتين، أولاهما عندما أصدر أمر الانسحاب، وثانيهما عندما فشل في إعداد جيش يدافع عن العراق، بالرغم من إنفاقه لمبلغ 200 مليار دولار على الأمن والدفاع، ذهب معظمها إلى جيوب حيتان الفساد في العراق".

لكن الغريب أن المالكي سوّغ احتلال الموصل، خلال حضوره فعاليات ذكرى مرور سنة على فتوى المرجعية الشريفة، وإعلان الجهاد الكفائي، وتأسيس الحشد الشعبي، بالقول "إن السؤال عن سقوط الموصل لا يوجه إليّ، بل يوجه إلى كل من شارك في المؤامرة، من خلال جعل قطعات عسكرية كبيرة تنسحب من مواقعها وثكناتها" وكأنه لم يكن القائد العام للقوات المسلحة والآمر الناهي في كل شيء!

وأبرز المؤاخذات عليه أنه انفرد باتخاذ القرارات المصيرية دون الرجوع أو التشاور مع حلفائه في التحالف الوطني، وهمش جميع أطراف العملية السياسية، وضرب بعرض الحائط ما نصت عليه اتفاقية أربيل، التي بموجبها استحوذ على صولجان حكم الولاية الثانية، وأنه رفض أن يجلس أمام مجلس النواب، بكبرياء، لأنه يعتقد أنه فوق الديمقراطية!

والغريب أنه أصر على إهانة المؤسسة العسكرية عندما أعلن قائلاً "إن هذا الجيش ليس بمقدوره أن يدافع عن العراق ولا قدرة لديه لخوض المعارك الكبرى!" ولا ندري لماذا سكت عن هذه الحقيقة كل سنواته الثماني في رئاسة الحكومة وهو القائد العام للقوات المسلحة، وما الذي منعه من تطويره ليكون أهلاً بحسب وجهة نظره، للدفاع عن العراق.

في وقتها، أعلن رجل الدين الشيعي البارز والأمين العام لحركة الوفاق الإسلامي الشيخ جمال الوكيل، على قناة البغدادية الفضائية، أن المرجعية العليا في النجف لا تعارض محاكمة نوري المالكي على جرائمه ضد الشعب العراقي، وأولاها تفريطه بالموصل وتمكينه تنظيم داعش من السيطرة على ثلث مساحة العراق، مؤكداً أنه سيستمر في المطالبة بمحاكمة المالكي.

لكن ما ينجي المالكي من الحساب، هو رفض إيران تقديمه إلى المحاكمة، حتى أن الولي الفقيه الإيراني، علي خامنئي، هدد بتدمير العراق إذا قدّم المالكي إلى المحاكمة، معتبراً إياه "الخط الأحمر"، بحسب قيادي بارز في التيار الصدري العراقي، الذي ذكر أن خامنئي بعث برسالة إلى الساسة العراقيين والمرجعيات الدينية الشيعية في مدينة النجف، تحمل في مضمونها التحذير بلهجة شديدة من محاسبة المالكي.

ونشط مكتب المرشد الإيراني في حماية المالكي، بإجراء اتصالات مع رئيس الوزراء، حينها، حيدر العبادي، ومع زعيم كتلة الأحرار مقتدى الصدر، ورئيس المجلس الأعلى عمار الحكيم، ورئيس المؤتمر الوطني أحمد الجلبي، وأبلغهم رفض خامنئي لأي مساس بالمالكي، كما أبلغ قيادات حزب الدعوة رفض أي محاولة لإقصاء المالكي عن زعامة الحزب.

واعترفت مصادر في التحالف الوطني، أن إيران هددت بوقف دعمها للحرب على تنظيم الدولة وتحويل جهود الميليشيات التابعة لها، مثل عصائب أهل الحق، وكتائب حزب الله، إلى حمل السلاح ضد الحكومة، وتحويل المحافظات الوسطى والجنوبية إلى ساحات حرب.

لا يخفى أن حماية إيران للمالكي مردّها أن الأخير جزء أساس من النفوذ الإيراني في العراق، وأسهم في تعزيزه خلال السنوات الثماني، التي كان فيها رئيساً للحكومة، وأن محاكمة المالكي ستضعف نفوذها، وربما تطال سياسيين آخرين ضمن هذا النفوذ من وزراء ومسؤولين، فضلاً عن أن المحاكمة، لو تمت، ستظهر المليارات، التي منحت لإيران وسوريا.

يقول السفير العراقي السابق عدنان مالك، في رسالة تلقيتها منه، إن هناك أكداساً من الأدلة من الوثائق والشهود، التي يمكن أن تكون قضية مشروعة لعرضها على أية محكمة دولية أو محلية.

ومن الأدلة تسليم المالكي المحافظات العراقية الشمالية والغربية إلى داعش، ومجزرة سبايكر، والفساد والإثراء الشخصي، وتأجيج الطائفية وتشجيع ثقافة الكراهية، والقتل على الهوية، إلى جانب ملف المغيبين قسرا، وإصدار التشريعات غير الدستورية، والفساد الإداري، وسوء إدارة موارد الدولة، وتنفيذ أجندات أجنبية إيرانية لتقسيم العراق، والفشل في حماية سيادة العراق، وغيرها الكثير. وكلها تهم تمنح الحق لأي مواطن عراقي ليتقدم بطلب محاكمة المالكي أو غيره.

إن المطالبات بتقديم المالكي ومن هم على شاكلته إلى محكمة عادلة لن تهدأ وستستمر حتى يتم تحقيقها، ولعل ما أقدم عليه رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي من اعتقال عناصر ميليشيات ليلة 25 – 26 من هذا الشهر، أنذر بالإسراع بتقديم المالكي إلى المحاكمة، فأوعزت إيران إلى ميليشياتها بمهاجمة المنطقة الخضراء، واحتلال مقرات حكومية وتهديد الكاظمي.

# شر الرؤى في التجربة المُرّة

علي الصراف
كاتب عراقي

وضعت قطر رهانها، في دعم تنظيمات الإسلام السياسي، على فكرة واحدة عبّر عنها أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أكثر من مرة، وفي أكثر من مناسبة. وما تزال المنطقة تدفع ثمنها دما واضطرابا وتطرفا.

تقول تلك الفكرة: إن الجماعات الإسلامية تبنت أفكارها المتطرفة في ظل حكومات استبدادية، فإذا ما تم الوفاء بوعد الديمقراطية الحقيقية والعدالة، فإنها سوف تعود لتتبنى أفكارا تشاركية. وبذلك، فإن التطرف يمكن أن يتم تعديله لكي يتعايش مع متطلبات الحياة ويقبل مجتمعا مدنيا.

وكانت تلك من شر الرؤى.

ليس لأن قطر أنفقت عليها عشرات المليارات من الدولارات، التي كان يمكن توظيفها في مجالات اقتصادية مثمرة، للحد من الفقر، وهو أحد منابع التطرف. وليس لأنها أسهمت في تحوّل الانتفاضات العربية ضد سلطات الاستبداد إلى مأساة مدمرة، وأدت إلى انقلاب الصراع الداخلي من مواجهة المجتمع للاستبداد إلى تمزيق المجتمع نفسه، بل لأنها تجاهلت كليا الأصول العقائدية للتطرف، وعمدت إلى التعامي عنه. وعندما برز فساد الرؤيا، فقد عمدت إلى تسليح التطرف، لكي يعود فينقض من الأساس فكرة الانخراط في مجتمع مدني، هي نفسها.

والحقيقة، فإن الجماعات الإسلامية المتطرفة لم تقم بصنع أي أفكار جديدة. فكل ما تمت الاستعانة به من أفكار وتصورات وتفسيرات، جاء من مصادر سابقة على الاستبداد المعاصر في الدولة الوطنية التي نشأت في عهود ما بعد الاستقلال.

لقد مرت المجتمعات الإسلامية بعهود ظلام طويلة، ساد فيها استبداد المستعمرين. ومثلما كانت هذه المجتمعات تبحث عن سبيل للتحرر والتقدم، فقد كان من الطبيعي أن تقدم أفكارا ورؤى متفاوتة، تنهل من منابع مختلفة.

المشكلة هي أن الحلول التي قدمها أمثال أبوالأعلى المودودي وابن تيمية، لم تكن أجوبة على مأزق التخلف ولا متطلبات التحرر، بل كانت مشروعا يقرأ الأزمة من منطلق لا علاقة له بالحاضر ولا بالمستقبل. بل قرأت الماضي من نصوصية متعجرفة، لتصدر أحكاما قطعية، لا علاقة لها حتى بالماضي نفسه.

ما حصل هو أن أفكار التطرف برزت كشجرة إبليس، خارج بستان الثقافة العربية والإسلامية وموروثاتها الفقهية التي اتسمت تياراتها الرئيسية بالوسطية والاعتدال والسعي إلى اقتفاء أثر المصلحة والقبول بالآخر، فانتهت إلى التجريم والتكفير والعنف حيال المجتمع نفسه، وليس مضطهديه.

"الحاكمية لله"، على سبيل المثال، واحدة من تلك الأفكار المتعجرفة التي لا تقبل النقاش ولا النقض. وهي من القوة "التأسيسية" إلى درجة أنها تشكل نقضا تلقائيا مطلقا لفكرة الديمقراطية والحياة المدنية. ومن الناحية العملية، فإن تلك الفكرة ظلت تعني أن "الحاكمية" هي لمن يمثلون الله أو يشكلون امتدادا أرضيا له. وعلى الرغم من أن تعدد القراءات جزء من طبيعة الموروث الثقافي الإسلامي، فإن قراءة التطرف الخاصة ظلت، على امتداد الجماعات الإسلامية كلها، المسلحة وغير المسلحة، هي وحدها القراءة الصحيحة، وأنهم هم وحدهم "الفرقة الناجية"، وكل الباقي إلى جحيم، فإن لم يذهبوا إليه طوعا، ذهبوا إليه كرها.

هذه القراءة إذا كانت هي ذاتها قراءة "الإخوان المسلمين"، فهي ذاتها أيضا قراءة داعش والقاعدة وجبهة النصرة وحزب الله وكل المؤمنين بأنهم هم وحدهم على حق، وكل الباقي كفرة.

قد لا يستطيع المرء أن يميز ما إذا كانت قطر قد خدعت نفسها بتلك الفكرة، أم أنها كانت تؤمن بها حقا. ولا ما إذا كانت عاجزة أن ترى أن أفكار التطرف ليست سوى ثمرات من شجرة إبليس، أم أنها تعمدت ذلك، إلا أن الحقيقة المُرّة هي أنها جعلت هذه المنطقة تغرق في جحيم التطرف الذي كان يفترض أن نتخلص منه بالتعايش في "مجتمع مدني".

من السهل تماما أن يرى المرء حجم الكارثة، ليستدل من خلالها أن تلك الرؤيا كانت، في الأقل، ناقصة أو عاجزة عن أن تثمر ما كان يفترض أن تثمره.

**بعد كل الذي حصل وبعد كل الذي جنته المنطقة من الثمار المُرّة ألم يحن الوقت للاستدراك؟ ألم يحن الوقت لقراءة أخرى لتلك الرؤيا لوضع حد للخراب المتواصل وتكلفته المتصاعدة؟**

فإذا حدث أن رفضها المجتمع، فإن المنطق كان يتطلب قراءة مختلفة. وإذا حدث أن تحولت إلى سبب للمزيد من الانقسامات والصراعات الحادة التي تبعد الجميع عن هدف "المجتمع المدني"، فإن المنطق كان يتطلب استدراكا عاجلا.

وكل هذا يهون. فقد دفعت المنطقة 11 عاما من الصراعات الداخلية وضياع الاستقرار، والتخبط، وسفك الدماء، ولكن، أفهل تعلمت قطر منها شيئا؟

أُنظر إلى تغطية التطرف بالسلاح وبالمرتزقة وتمويل أعمال العدوان الخارجية، وسترى أن قطر تمارس قراءتها المتعجرفة الخاصة، لكل شيء تقريبا، من الدفاع عن "اعتدال" تنظيمات شجرة إبليس وفروعها المختلفة، إلى الدفاع عن "السيادة" تلك التي باتت لا تعني إلا شيئا واحدا هو الإصرار على الباطل والتمسك بإلحاق الأذى والضرر بالآخرين.

بعد كل الذي حصل، وبعد كل الذي جنته المنطقة من الثمار المُرّة، ألم يحن الوقت للاستدراك؟ ألم يحن الوقت لقراءة أخرى لتلك الرؤيا، على الأقل لوضع حد للخراب المتواصل وتكلفته المتصاعدة؟

ولو حدث أن تحوّل الأمر إلى مواجهة عسكرية بين مرتزقة قطر (بمن فيهم أردوغان نفسه) وبين مصر في ليبيا، فهل تحسب الدوحة أنها من "الفرقة الناجية"؟

يعجز المرء في الواقع أن يفهم، كيف يمكن لذلك أن يحصل، لولا أن شجرة إبليس قد تمكنت واستحكمت إلى درجة أن هذا البلد، بكل ما يملك، صار هو نفسه، رهينة طيعة للشر، وجزءا لا يتجزأ من تلك الشجرة.

# واشنطن تخطئ والعرب يدفعون الثمن

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

هل سيكون على العرب دائما أن يدفعوا ثمن الرهانات الخاطئة على الولايات المتحدة؟ يبدو أن هذه هي الحقيقة، والعرب لا يدفعون فقط ثمن رهاناتهم الخاطئة على واشنطن، وإنما كذلك ثمن أخطاء الإدارات الأميركية المتلاحقة وفشلها في تقدير المسائل، كما حدث في العراق الذي تم تسليمه لإيران، بعد غزو عسكري بني على معلومات تمت فبركتها خصيصا لتنفيذ المهمة، ليس من أجل الديمقراطية ولا من أجل أمن الخليج، ولكن لضمان أمن إسرائيل بالدرجة الأولى ونهب ثروات بلد عربي كان يحقق التوازن الإستراتيجي المطلوب مع المشروع القومي العنصري الفارسي الهادف إلى بسط نفوذه على المنطقة تحت غطاء الطائفية المذهبية.

**واهم من يعتقد أن المشروع التركي أقل خطرا من المشروع الإيراني بل إنه الأخطر بما لديه من خيوط يديرها وقد كشر عن أنيابه في ليبيا بعد سوريا والعراق بقوة السلاح**

منذ 17 عاما، والعراق يعاني من نتائج مغامرات بوش الأب، ومن التدخل الإيراني السافر الذي تحول إلى احتلال لمواقع القرار ومراكز النفوذ، ومن تفاقم الفساد وغياب التنمية واستمرار منطق الثأر والتشفي حيث لا مصالحة ولا تجاوز للماضي، ولا إفراج عن سجناء النظام السابق أو بالأصح على من تبقى منهم أحياء، ولا محاولة لجمع شتات المهجرين على امتداد العالم، ولا لإثبات انتصار روح الوطنية العراقية على الصراعات الطائفية والمذهبية والمحلية التي أفلتت من عقالها بعد الغزو، وأدت إلى تصدعات في بنية الدولة استغلها الإرهاب والتطرف للتسلل والتموقع من خلال طفرات متحركة أو خلايا نائمة.

كذلك الأمر بالنسبة لليبيا التي يعتبر ما حدث بها في العام 2011 امتدادا لما حصل للعراق في 2003، وليس لما شاهدته تونس ومصر خلال ما سمي بثورات الربيع العربي، فقد كان الهدف إسقاط الدولة العقائدية بكل مؤسساتها، وبناء دولة الإسلام السياسي على أنقاضها، من خلال ميليشيات وجماعات إرهابية تعمل على إذلال الشعب وتحييد إرادته.

كان التدخل الدولي في ليبيا مبنيا بدوره على جملة من التقارير الإعلامية التي اعترف الغرب لاحقا بأنها كانت كاذبة، ولكن واشنطن وحلفاءها استمروا في الدفع نحو المزيد من تأزيم الموقف لتنفيذ مشروعهم، بالتمكين للإخوان والجماعة المقاتلة وبعض القوى المحلية والعرقية للسيطرة على السلطة، وتكريس نظام هش يحتاج إلى الحماية من قبل المندفعين للسيطرة على مقدرات البلد الغني في شمال أفريقيا.

ولم يعد خافيا أن الإسلام السياسي اتجه منذ عقود لإعلان الولاء التام للقوى النافذة في الغرب. ونفذ كل أشكال التآمر ضد الأنظمة في البلدان التي ينتمي إليها، وكان في صدارة المتدافعين للفوضى الخلاقة مقابل ضمانات بتحقيق سلام شامل ولكنه غير عادل مع إسرائيل، والتفريط في السيادة.

إن ما حدث خلال الفترة الماضية في ليبيا، من تدخل تركي سافر عبر الآلاف من المرتزقة والإرهابيين، الذين تم نقلهم من شمال سوريا إلى طرابلس ومصراتة، ما كان ليكون لولا الضوء الأخضر الأميركي والدعم غير المباشر من حلف الناتو، بزعم التصدي للنفوذ الروسي في شرق المتوسط وضفته الجنوبية، على إثر تقارير فبركتها قوى الإسلام السياسي وروجتها أبواقه ومنصاته العابرة للحدود، وتبين لاحقا أن جانب الوهم فيها كان أكثر بكثير من الحقيقة، وأن الهدف من تلك التقارير هو الدفع من جديد بالجماعات المتشددة للسيطرة على الجغرافيا الليبية بالكامل وبغطاء غربي بدعوى التصدي للروس.

الوضع في سوريا لا يختلف، والثابت أن واشنطن وعددا من حلفائها يعملون بكل قوة للإطاحة بنظام بشار الأسد، وما قانون قيصر الذي يجري تطبيقه حاليا إلا حلقة في مسلسل الصراع الذي سيؤدي في حالة انتهائه بإسقاط النظام، إلى ما هو أخطر من الدور الروسي الإيراني، وأقصد سيطرة البديل التركي الإخواني بميليشياته المسلحة وجماعاته الإرهابية، ما سيؤدي إلى حرب أهلية لا تبقي ولا تذر، والى تهجير الملايين من السوريين الداعمين للنظام إلى دول أخرى، وعودة عاصفة الربيع العربي بالغطاء الإسلاموي لتضرب دولا أخرى، يعتقد قادتها اليوم أنها في مأمن من المؤامرة، وهي في الواقع ليست بعيدة عنها، وإنما في قلبها، فالنظام التركي يريد الهيمنة على دمشق، ولا ينوي الوقوف عندها، كما يريد الهيمنة على ليبيا ولا يريد الوقوف عندها.

واهم من يعتقد أن المشروع التركي أقل خطرا من المشروع الإيراني، بل إنه الأخطر بما لديه من خيوط عدة للعبة التي يديرها، وقد كشّر عن أنيابه في ليبيا بعد سوريا والعراق بقوة السلاح، وهو اليوم يوسع من نفوذه بواسطة القواعد العسكرية من الدوحة شرقا إلى طرابلس غربا، ويبحث عن موقع له في اليمن، وبات يشكل خطرا على القرن الأفريقي، إضافة إلى اختراقاته للدول الأخرى عبر الإعلام والتعليم والاستثمارات والتبادل التجاري والجمعيات الخيرية وتجارة السلاح.

أيضا من خلال قوى الإسلام السياسي، التي تبدي تبعية كاملة لأردوغان وتنظر إليه كمرشد للتنظيم العالمي. وحتى من خلال القاعدة الشعبية التي تعاني من الهوس الديني، والهشاشة النفسية، المدفوعة بوهم الإسلام الثوري الذي لا ترى منه إلا الشعارات المناوئة في العلن للغرب وإسرائيل، ويقابلها في السر توافق تام مع واشنطن وتل أبيب، ليس من خلال المخططات فقط، وإنما من خلال التعاون على جميع الأصعدة لضرب ما تبقى من مقومات الدولة الوطنية في المنطقة العربية.

في الحالات العراقية والليبية والسورية، تم الرهان منذ اللحظة الأولى على الجماعات الدينية المتشددة والميليشيات المنفلتة، وكانت الولايات المتحدة وراء ذلك الرهان، ويبدو أنها لا تزال تسير في ذات الاتجاه، وبعد أن تأكد فشلها في السيطرة على المارد الطائفي الشيعي المرتبط بإيران، والذي أطلقته في العراق عام 2003، اتجهت للرهان في سوريا وليبيا على المارد الجهادي السني، الذي يدور في الفلك التركي، وبعد أن فشلت في احتواء الأول، لا تزال تعتقد أنها قادرة على احتواء الثاني رغم أنه يمثل خطرا أوسع، نظرا لأنه يستهدف أغلب دول المنطقة.

إن القبول بنقل تركيا للآلاف من المرتزقة للقتال في ليبيا لا يقل خطرا عن السماح لها بعد 2011 باستقبال الإرهابيين من كل دول العالم، والدفع بهم إلى الجوار السوري، وفي الحالتين تم كل شيء بضوء أخضر أميركي، فما يهم واشنطن هو إصلاح أخطائها بأخطاء أفدح، فلولا غزوها للعراق ما كان لإيران أن تتمدد في سوريا واليمن ولبنان بذلك الشكل، ولولا دعمها للجماعات الإرهابية المستوردة في سوريا ما كان لروسيا أن تجد المبرر لدخول الأراضي السورية بتلك القوة، ولولا التدخل المباشر في ليبيا في 2011 ما كان للميليشيات أن تسيطر، ولا للإرهاب أن يستوطن، ولا لتركيا أن تتدخل عبر جماعات المرتزقة، وللوضع أن يهدد باندلاع حرب إقليمية.

إن كل التصريحات الصادرة عن المسؤولين الأميركان لا يمكن أن تنفي عن واشنطن تحالفها مع الأتراك، في مخططات معادية للعرب، وخاصة لحلف الاعتدال، وحتى إن كانت واشنطن لا تقصد ذلك، فإن أردوغان يعرف كيف يكيفها لخدمة مشروعه التوسعي، على حساب المنطقة العربية، وبالدرجة الأولى على حساب دول لا تزال تعتقد أن الولايات المتحدة حليف موثوق به.

# لا مكان للميليشيات الإيرانية في العراق

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

لا علاقة لتشكيل كيان ومؤسسة ما سمي بالحشد الشعبي في العراق بمعركة تحرير ثلث الأراضي العراقية من عصابات "داعش"، الوجه الثاني لفصائل الميليشيات المسلحة عام 2014، فقد اعترف عرّاب تلك الميليشيات، نوري المالكي، أن التحضير لقيام "الحشد" تم قبل وقت طويل من هذا التاريخ، وهو كلام أقرب إلى الصحة من دعاوى "قدسية الحشد" لارتباطها بفتوى المرجع الشيعي السيستاني.

علاقة الميليشيات بالأحزاب الدينية المذهبية في العراق علاقة متشابكة عقائديا ووظيفيا، وهي علاقة تبادل خدمات يصعب تفكيكها، والميليشيات هي الأنسب والأقرب لمناهج تلك الأحزاب في الفوضى والتخريب، وهي مناقضة لمنطق الدولة ومؤسساتها.

وليست كما تسمى "بالدولة العميقة"، لأن الدولة غائبة، ومراجع تلك الميليشيات اشتغلت على أن تكون البديل المؤسساتي للدولة العراقية، وهو بديل قائم على قواعد تعلن عن نفسها بأنها عقائدية، لكنها في الواقع أقرب إلى نظم المافيا. وهو السبب لأن يصبح العراق بعد عقد ونصف العقد خرابا ونهبا، وميدانا مفتوحا لنفوذ إيران.

ومع تعاظم الفساد، لدرجة لم تحصل في بلد آخر في العالم، لم تعد هناك حماية لرموز الأحزاب وقادتها، بعد أن لملمت انتفاضة الشباب مشاعر النقمة وحولتها إلى قوة دفع أربكت صفوف الميليشيات، وزعزعت ثقة الأحزاب بقدرة الميليشيات على إنهاء هذه الانتفاضة، عبر جرائم القتل والاختطاف وتشويه السمعة.

فانتقلت تلك الأحزاب إلى تنفيذ الورقة الإيرانية بمحاصرة الوجود الأميركي، والتلاعب بعواطف العراقيين، على أمل نقل المعركة وتحويلها إلى خصم خارجي، لكن المحصلة هي احتراق الورقة عبر تعاظم الغضب الشعبي ضد النفوذ الإيراني، وانتفاء القناعة بأن الأميركان متمسكون بالبقاء للمساعدة على الخلاص من تلك الميليشيات.

ما حصل بعد النجاح الذي حققته الانتفاضة أواخر عام 2019 وإجبار رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي على الاستقالة هو انتهاء عهد احتكار الإسلام السياسي الشيعي الخاضع كليا لإيران لمنصب رئاسة الحكومة، ذي التوجهات الليبرالية.

وهو تطور يشير إلى تغيير بوصلة الحكم، وانتهاء سيطرة الميليشيات على شؤون السلطة، وانتعاش الآمال بدخول معادلة وخط سياسي جديد يلاحق تلك الميليشيات، بعد كشف خططها الإرهابية، وتهديدها للأمن الوطني العراقي ومصالحه العليا.

خصومة الميليشيات للكاظمي تدفع بها طهران بصورة غير مباشرة، لكي لا توحي بالتصعيد مع واشنطن في هذا الظرف الصعب الذي تمر به، إلا أن وصول الكاظمي فتح ملّف عملياتها الإرهابية وخرقها للأمن الوطني، الذي أثبتته حادثة كشف مقرات تحتوي صواريخ جاهزة للإطلاق في منطقة الدورة ببغداد، والقبض على البعض من أفراد كتائب حزب الله العراقي، ومعهم مستشار إيراني يوم 25 يونيو.

وهذه إستراتيجية يجب أن تتواصل، إذا ما أراد الكاظمي حماية العراق، والسيطرة على أمنه الداخلي، ومتابعة العمل السرّي للميليشيات في معسكرات السلاح المعد للاعتداء على دول الجوار العربية، خاصة بعد إطلاق الوعود بفتح علاقات انفتاح جدّية على بلدان الخليج، وفي مقدمتها السعودية والإمارات والكويت، إلى جانب الجار الأردن.

ردود فعل الميليشيات في شوارع بغداد على هذه الخطوة حملت طابعا استعراضيا، في تحدّ مباشر للكاظمي، والهتافات الداعية لإسقاطه دعمتها مواقف إعلامية منفعلة ومرتبكة لرئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وقادة الهيئات السياسية لتلك الميليشيات.

وكان أخطرها تصريحات زعيم العصائب، قيس الخزعلي، الذي اعتبر تلك الخطوة مخططا لها أميركيا، وهدّد بالفوضى، محذرا الكاظمي بأن مهمة حكومته مؤقتة، إلى جانب بيانات نارية لميليشيا كتائب حزب الله والنجباء.

والأدهى خروج ما يسمون بوكلاء الولي الفقيه الإيراني علي خامنئي في العراق للعلن، ببيانات مندّدة بخطوات الكاظمي، وكأن هذا البلد محمية إيرانية.

الإجهاز الاستباقي المنظم على مواقع الميليشيات، يحاصر زعماء السنين السابقة المرعوبين من احتمال تطور الحالة "الكاظمية" لتصبح مشروعا وطنيا ينهي أسطورة "الإسلام السياسي" المزيفة التي حكمت العراق. ولن يكون مستغربا أن تثور ثائرة الخائفين على مصيرهم الحتمي ليعيدوا أسطوانة "قدسية الحشد".

بعض السياسيين الذين تدور حولهم الدوائر ويضيق الخناق عليهم، جراء ما اقترفوه بحق هذا الشعب العظيم، يتمسكون بخشبة واهية هي هذه القدسية المنسوبة للحشد، والتي تبتلعها اليوم أمواج الاستحقاقات الشعبية، معتقدين أنها ستنقذهم من مصيرهم.

لقد تمزقت الأوراق بعد أن أصبحت الساحة مكشوفة بين أبناء العراق وبين الأحزاب المتورطة بدماء أبنائهم، والناهبة لأكثر من 800 مليار دولار من أموالهم، وأشارت الأنباء إلى أن السلطات الأميركية قدمت قوائم بأسمائهم لحكومة الكاظمي.

لكي يثبت زعماء الدعوة أن محاربتهم لنظام صدام، التي يعتبرونها بطاقتهم الخضراء لحكم العراق، هي ليست بسبب علاقتهم بطهران خلال الحرب العراقية الإيرانية، عليهم التخلي عن الميليشيات المسلحة الموالية لنظام طهران.

ألا تعلم هذه الزعامات، التي تتبجح بمعاداة الأميركان والدعوة لإخراجهم من العراق، أن من أخطر جرائم منتسبي تلك الميليشيات عمالتهم لدولة أجنبية؟ بل لا يتردد قادة تلك الميليشيات في الإعلان عن ولائهم لطهران، وتنفيذ رغبات وأوامر الولي الفقيه، وهذا وحده كافيا لوضعهم تحت طائلة القوانين العراقية التي تنفذ بحق الجواسيس والخونة.

لقد تورطت الميليشيات الموالية لطهران بدماء عشرات الآلاف من العراقيين، قضوا أو اختطفوا تحت مشروع التغيير الديموغرافي في مدن كبيرة كالموصل وسامراء وديالى، وبعض أقضية الأنبار وحزام بغداد، وظلت لأكثر من خمسة عشر عاما تستخدم وزارة الداخلية وأجهزتها لتنفيذ سياسة القمع وتغييب المواطنين؛ فضائح السجون السرّية ببغداد وجرف الصخر أمثلة على تلك الجرائم.

**ما حصل بعد النجاح الذي حققته الانتفاضة أواخر عام 2019 وإجبار رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي على الاستقالة هو انتهاء عهد احتكار الإسلام السياسي الشيعي الخاضع كليا لإيران لمنصب رئاسة الحكومة**

الميليشيات تحولت إلى مافيا لسرقة موارد العراق في منافذه الحدودية بتقاسم بين الأحزاب، وكذلك السيطرة على مناطق الحدود الإستراتيجية مع سوريا والأردن والسعودية، خاصة مدينة القائم، لتأمين الخط الاستراتيجي طهران – بيروت.

لقد تضخم نفوذ هذه الميليشيات ليهدد كيان العراق، ويطال جميع المسؤولين في الحكومة، ويهددهم بالطرد إن لم ينفذوا برنامج تلك الميليشيات. وهذا ما يتصدى له مصطفى الكاظمي، الذي مدّ يديه إلى عش الدبابير؛ ولن يكون وحده، فالشعب العراقي من ورائه، ومثال ذلك خروج مظاهرات شعبية في بغداد مؤيدة للإجراءات التي اتخذها.

أمام السياسيين العراقيين اليوم خيار اتخاذ الموقف الصحيح من أجل مصلحة العراق، وتحويل هذه الإجراءات إلى حملة شعبية وطنية لإنهاء الدور الخطير للميليشيات المسلحة وطرد التابعين والدخلاء.

المعركة بدأت بين الميليشيات الإيرانية وشعب العراق. فلتكن معركة سيادة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747

# جونسون يستلهم «مقاربة روزفلت» لتحفيز الاقتصاد البريطاني

## الخطة تركز بالأساس على مشاريع البنية التحتية والتعليم والتكنولوجيا

يترقب البريطانيون إعلان رئيس الوزراء بوريس جونسون اليوم الثلاثاء تفاصيل خطته لتحفيز الاقتصاد وإبعاده تدريجيا من منطقة الخطر بعد أن تضرر بسبب قيود الإغلاق التي فرضتها الحكومة لأسابيع خشية انتشار وباء كورونا، في الوقت الذي تكافح فيه البلاد من أجل إتمام البريكست بعد أشهر من الآن.

التأرجح بين التفاؤل والتشاؤم

لندن - يقدم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الثلاثاء تفاصيل خطة شاملة وصفت بـ"الطموحة" يراهن عليها من أجل تحريك دواليب الاقتصاد المتعثر بعد أسابيع من الإغلاق بسبب المخاوف من انتشار مرض كورونا.

وتتزامن الخطوة مع اقتراب فتح الاقتصاد بشكل كامل، وسط تحديات كثيرة من أبرزها احتمال ظهور موجة ثانية للوباء والتنازلات التي سيتم طرحها لاستكمال خطوات الانفصال عن الاتحاد الأوروبي.

وأدت إجراءات العزل المشدد طوال شهر أبريل الماضي إلى انهيار إجمالي الناتج الداخلي البريطاني بنسبة 20.4 في المئة وهو رقم قياسي بعد تراجعه بنسبة 5.8 في المئة في مارس.

بوريس جونسون

حان الوقت لمنح بلادنا المهارات والاستثمار طويل الأجل

ويستوحي جونسون من الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت الذي طبق "الاتفاق الجديد" في ثلاثينات القرن الماضي خطته لإنعاش الأنشطة التجارية والاستثمارية وغيرها.

وعلى الأرجح ستكون الخطة بمليارات الجنيهات وسيتم إنفاقها خلال السنوات القليلة المقبلة، لكن الأمر الذي يستدعي الانتباه في هذه الأوقات العصيبة هو كيف ستتمكن الحكومة من جمع التمويلات اللازمة لتنفيذ أجندتها الاقتصادية.

وقبل يوم من إعلان الخطة، قال جونسون لإذاعة تايمز "أعتقد أن الأوان قد حان لتطبيق مقاربة روزفلت في بريطانيا"، في إشارة إلى سياسة النهوض من خلال الطلب وتدخل الدولة بعد الكساد الكبير.

وأضاف "ما سنفعله خلال الأشهر المقبلة هو مضاعفة برنامجنا الأصلي، الذي كان يركز على الاستثمارات لصالح البنى التحتية والتعليم والتكنولوجيا لتوحيد البلاد".

وترتكز الخطة بالأساس على الاستثمارات في البنية التحتية وخاصة بناء المدارس، حيث ستضخ الحكومة نحو مليار جنيه إسترليني لبناء مشاريع جديدة.

وأشارت الحكومة إلى أن الإنفاق على 50 مشروعا على مدار العامين المقبلين سيبدأ برنامجا "تحويليا" مدته عشر سنوات للنهوض بمباني المدارس.

ومن المتوقع أن يدعم هذا النشاط سريع المسار بصورة أكبر الخطط الحكومية لحماية الوظائف والدخول وتعزيز تعافي اقتصاد البلاد من تداعيات الجائحة رغم أن هناك شكوكا حول مدى نجاح هذه الخطوات في الوقت الراهن.

وقال جونسون "لقد حان الوقت لاتخاذ تلك القرارات طويلة المدى لصالح البلاد، وبصراحة، هناك أشياء نحتاج إلى القيام بها الآن... وكان ينبغي القيام بها منذ عقود ماضية".

وأضاف "لقد حان الوقت لمنح بلادنا المهارات والبنية التحتية والاستثمار طويل الأجل الذي نحتاج إليه".

واستطرد "ما سنتحدث عنه غدا هو جدول أعمال لإعادة بناء هذه الأمة وخلق حالة من الازدهار الاقتصادي الفعلي على المدى الطويل".

وسجل الاقتصاد البريطاني انكماشا نسبته نحو 25 في المئة في أبريل بالمقارنة مع فبراير الماضي. وأوضح المحلل في كابيتال إيكونوميكس أندرو ويشارت أن صدمة كهذه أقوى من تلك التي حدثت خلال الكساد الكبير والأزمة المالية في 2008.

ودون مساعدة إضافية من الدولة، قد تبلغ البطالة معدلات غير مسبوقة منذ ثمانينات القرن الماضي، متخطية عتبة 3.3 مليون عاطل عن العمل في 1984 كما نقلت صحيفة ذي أوبزرفر عن تحليل لمكتبة مجلس العموم.

وستتم المرحلة المقبلة الكبرى من خلال إجراءات رفع العزل السبت المقبل وهي تتضمن إعادة فتح مطاعم وحانات وصالونات تصفيف الشعر ومتاحف ودور السينما المغلقة منذ نهاية مارس.

واستأنفت بعض المتاجر غير الأساسية في إنجلترا نشاطها منتصف يونيو الجاري مع بدء مرحلة جديدة من رفع العزل، وحملت أهمية كبيرة لاقتصاد البلاد المتضرر بشدة من تداعيات الوباء.

لكن العديد يحذرون من مخاطر موجة ثانية من الإصابات وبينهم ممثلون عن الأوساط الطبية الذين حذروا من بؤر محلية مرجحة بشكل متزايد وذلك في رسالة مفتوحة نشرت في مجلة بريتيش جورنال أوف ميديسين الأربعاء الماضي.

وكانت هيلين ديكنسون الرئيسة التنفيذية لكونسورتيوم قطاع التجزئة البريطاني قد حذرت من أن فتح متاجر السلع غير الضرورية من المستبعد أن ينعش على الفور متاجر التجزئة التي تعرضت لضغوط هائلة خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وتظهر أرقام الكونسورتيوم أن أعداد المتسوقين في مايو الماضي، قلت بنسبة 81.6 في المئة عن الشهر ذاته قبل عام مع استمرار إغلاق معظم المتاجر غير الغذائية نتيجة لإجراءات مكافحة كورونا.

في هذه الأثناء، لا تزال البلاد في عملية التفاوض مع الاتحاد الأوروبي حول مرحلة ما بعد بريكست بهدف التوصل إلى اتفاق قبل استحقاق نهاية السنة، وسط مخاوف من أن بريطانيا قد لا تبرم اتفاقا مع بروكسل.

ومن بين النقاط الخلافية الأساسية ضمانات المنافسة العادلة في المجال الضريبي والاجتماعي والبيئي، التي يطلبها الاتحاد على خلفية الخشية من صعود اقتصاد غير خاضع لقيود على أبوابه.

وبدأ الجانبان الاثنين مفاوضات مكثفة تستمر خمسة أسابيع حول العلاقة بينهما في مرحلة ما بعد بريكست، على أمل تحقيق تقدم وتفادي عدم التوصل إلى اتفاق مع نهاية المرحلة الانتقالية أواخر العام.

ومن شأن تكثيف المناقشات للتوصل إلى اتفاق مشترك بين لندن وبروكسل أن يعطي "زخما جديدا" للمفاوضات، بعد أربع جولات عرقلها كورونا ولم يسجل فيها أي تقدم يذكر.

واعتبر جونسون أنه يمكن التوصل في يوليو إلى اتفاق مع الأوروبيين. ويرى مسؤول بريطاني أنه "كلما أسرعنا بالتوصل إلى اتفاق، كلما كان ذلك أفضل. لا يوجد أي سبب يمنع من تحديد الخطوط الرئيسية لاتفاق سياسي خلال الصيف".

لكن هذا الاحتمال الطموح رفضه بلباقة الأوروبيون، المنشغلون حاليا بوضع خطة إنعاش اقتصادي لمرحلة ما بعد الوباء، معتبرين أن شهر أكتوبر هو "وقت الحقيقة" الفعلي بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وأعلن كبير المفاوضين الأوروبيين ميشال بارنييه في مداخلة أمام مركز دراسات السياسة الأوروبية أن "هذا هو الوقت الذي يجب أن نكون فيه مستعدين لتقديم مسودة اتفاق إذا أردنا التصديق عليها قبل نهاية العام".

# تالنات التونسية تقدم أول درون مصنوع محليا

تونس - أطلق المجمع التونسي المختص في التكنولوجيا والبرمجيات والأنظمة الالكترونية والهندسة الميكانيكية تالنات أول طائرة دون طيار تم تصنيعها في المجمع بخبرات تونسية 100 في المئة.

وتأتي هذه البادرة الأولى من نوعها بعد سنوات من العمل داخل المجمع المتكون من خبرات وكفاءات شابة في مجال الهندسة الفضائية والتكنولوجيات الحديثة.

وقال مدير عام مجمع تالنات هولدينغ محمد الفريخة على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي فسبوك، إن"العمل على تصنيع هذه الطائرة استمر لمدة سنتين وقام بتنفيذه مهندسون تونسيون بإمكانياتهم الذاتية، وذلك في إطار المشروع الذي أطلقه المجمع منذ سنة 2018 لاقتحام مجال تصنيع الطائرات دون طيار".

ويبلغ حجم هذه الطائرة نحو 4.7 متر على 4.2 متر، وبطاقة تحليق تصل إلى مسافة تتجاوز 800 كلم وبارتفاع حوالي 5000 متر، وستكون قادرة أيضا على التحليق لنحو 8 ساعات متواصلة بفضل خزان وقودها الواسع.

وتحمل هذه الطائرة نظام طيران آلي ونظام تحكم عن بعد ونظاما لتفادي التصادم. وبالنسبة لمجالات استعمالها فستكون قادرة على تنفيذ مهمات في مجال الفلاحة وعمليات الإنقاذ بالإضافة إلى إيصال معدات إلى أماكن يصعب الوصول إليها وفق المصدر ذاته.

مكاسب تكنولوجية قيمة

وسبق وخاضت مجموعة تالنات غمار صناعة الطائرات بإبرامها اتفاقية مع شركة فوجي انفاك اليابانية المختصة في صناعة الطائرات المسيرة خلال أبريل 2018.

وتركز المجموعة جهودها أيضا على تصنيع طائرات الدرون الصغيرة التي تستعمل في التصوير الجوي والمسح الجغرافي وللكشف عن الآثار والمواقع الأثرية ومراقبة الأراضي الزراعية.

وبالإضافة إلى صناعة الطائرات دون طيار، تهدف المجموعة التونسية لإرسال أول قمر اصطناعي إلى الفضاء خلال يوليو 2020 ، وهو من صنع مهندسين تونسيين.

وتشتغل المجموعة على التكنولوجيا الحديثة والصناعة الرقمية والذكاء الاصطناعي ومجال الفضاء، يهدف القمر الاصطناعي إلى توفير خدمات تتمثل في تغطية الأماكن غير المغطاة في الأرض، بعد أن يكشف عنها القمر الاصطناعي بالإنترنت ووسائل الاتصالات والخدمات الطبية وحتى الكشف عن أماكن الحرائق للإسراع في إخمادها.

وانطلقت المجموعة في توريد محتويات القمر الذي جند له 25 مهندسا وسيكون مختصا في الإنترنت، ومن ثم إرسال بقية الأقمار التي سيصل عددها إلى 6، والتي ستختص في التحكم عن بعد والتقاط صور الأرض.

# كريم تُرجح تعافي نشاط النقل التشاركي في 2021

دبي - رجحت شركة كريم لتطبيقات طلب سيارات الأجرة، وهي وحدة تابعة لشركة أوبر تكنولوجيز الأميركية، انتعاش الطلب على خدماتها إلى مستويات ما قبل وباء فايروس كورونا المستجد في وقت ما من عام 2021.

وتأتي توقعات كريم، التي تتخذ من إمارة دبي مقرا لها، بناء على تعاف أفضل مما كان متوقعا مع بدء دول العالم في تخفيف إجراءات العزل العام والقيود التي فرضتها للحد من تفشي الفايروس.

ونسبت وكالة رويترز إلى مدثر شيخة المدير التنفيذي ومؤسس شركة كريم قوله إن "الأنشطة التجارية للشركة، تعافت بمعدلات في خانة العشرات تقريبا أسبوعيا على مدار الشهرين الماضيين مع تخفيف الدول لقيود كورونا".

وأضاف "خططنا للتعافي في وقت ما العام المقبل. لكن، كما قلت، الانتعاش بدأ وكان بالفعل أسرع من توقعاتنا الأولية".

وتابع "أنا بالفعل متفائل حيال بقية العام والأعوام القليلة القادمة لأن بعض القيود التي فرضت على حركتنا والنمو أدت لتبني المنصات الرقمية".

وتعمل كريم أساسا في أسواق منطقة الشرق الأوسط، ومنها الإمارات وسلطنة عمان ومصر والأردن، وتتضمن خدماتها توصيل الوجبات الجاهزة.

وثمة طلب قوي على توصيل الطعام في الشرق الأوسط ولاسيما خلال أشهر الصيف في الخليج، حيث قد تتجاوز درجات الحرارة الخمسين درجة مئوية.

وقال شيخة "فعلنا الكثير في ما يتعلق بنشاطنا في الأشهر الثلاثة الأخيرة مما وضعنا في مركز جيد إذا حدث أي اضطراب في المستقبل".

وحتى تستطيع تدارك ما فاتها خلال فترة الإغلاق، ستعجل كريم بخطط إضافة بنود أخرى لتطبيقها الذي توسع ليشمل خدمات السداد.

مدثر شيخة

فعلنا الكثير لمواجهة أي اضطراب في المستقبل

وأعلنت الشركة الأحد الماضي، أنها وقعت اتفاقا لعدة سنوات مع شركة فيزا العالمية تُتاح بموجبه خدمات السداد عبر خدمة كريم باي في تطبيقها.

واستغنت كريم، التي استحوذت عليها أوبر العام الماضي مقابل نحو 3.1 مليار دولار، عن نحو ثلث القوة العاملة فيها نتيجة جائحة كورونا، وسرحت 536 من موظفيها.

وتعمل كريم، حاليا، في 14 دولة وتقدم خدماتها في قرابة مئة مدينة، ويستفيد من عملياتها نحو 25 مليون مستخدم، ينقلهم قرابة 975 ألف سائق قبل أزمة الوباء.

وكانت كريم قد استحوذت في يوليو 2017 على حصة تقدر قيمتها بنصف مليار دولار بشركة سويفل المصرية المتخصصة في ربط الركاب والحافلات الخاصة في القاهرة.

واستثمارات كريم في سويفل ليست الأولى من نوعها في مجال النقل الجماعي، حيث قامت الشركة الإماراتية في يوليو 2016 بالإعلان عن شراكتها مع نيكست فيوتشر لحلول النقل لاستقدام حلول قيادة ذاتية بدون سائق في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا.

وأعلنت سويفل الاثنين عن تعيين عمر سليم، نائب الرئيس التنفيذي في شركة نون للتجارة الإلكترونية في السعودية وشمال أفريقيا مديرا عاما للشركة في مصر.

وقالت الشركة المصرية في بيان نشرته على حسابها في فيسبوك إن "الشركة تتطلع إلى فصل جديد في مصر لاسيما بعد تأثر أعمالها بشكل مؤقت خلال الفترة الماضية نتيجة انتشار فايروس كورونا".

وأكد مصطفى قنديل المؤسس والرئيس التنفيذي لسويفل أن الشركة تتخذ كافة الإجراءات لضمان رحلات آمنة لعملائها في ظل إعادة الفتح التدريجي التي بدأتها الحكومة المصرية قبل أيام.

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747



# لبنان يقر سعر صرف جديد للسحب بالدولار

بيروت - كشفت مصادر مصرفية لبنانية أن البنوك المحلية بدأت الاثنين اعتماد سعر صرف جديد للسحوبات النقدية من الودائع بالدولار.

وهذا التحرك يعتبر أحدث خطوة تأتي بعد تسجيل سعر صرف الدولار مستويات قياسية في السوق السوداء بلغت نحو 7 آلاف ليرة.

واعتبر محللون أن تحركات السلطات النقدية لكبح انهيار الليرة خلال الفترة القليلة الماضية، أعطت نتائج على عكس ما كان متوقعا، وهو ما ينذر بدخول البلاد التي تعاني منذ سنوات من الفساد والبيروقراطية في نفق قد لا تخرج منه.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى الأستاذ الجامعي والباحث الاقتصادي جاد شعبان قوله إن "اعتماد المصارف سعر صرف جديدا للسحوبات هو مجرد طريقة لتعويض ما يدينون به للناس. لكن قيمة هذه الأموال عمليّا تتراجع يوميّا، لذا فهم نوعًا ما يخدعون الناس".

جاد شعبان

العملية نوع من الخداع لأن قيمة الودائع في تراجع

ورأى أن المصرف المركزي "يطبع الليرة فقط لتغطية أي نقص في العملات الأجنبية وهذا ما يشكل خطأ فادحا".

ومنذ أشهر، لا يتمكن اللبنانيون من السحب من حساباتهم بالدولار، بينما يمكنهم السحب منها بالليرة اللبنانية فقط على وقع أزمة سيولة حادة وشحّ الدولار.

وأكدت ثلاثة مصارف لوكالة الصحاف الفرنسية، تحديد سعر الصرف للسحوبات من الودائع بالدولار بنحو 3850 ليرة بدلا من 3 آلاف ليرة، تطبيقا لتعميمين صادرين عن مصرف لبنان المركزي، فيما سعر الصرف الرسمي مثبت على 1507 ليرات لكافة العمليات النقدية الأخرى.

وفقدت الليرة حوالي 75 في المئة من قيمتها منذ أكتوبر الماضي، عندما انزلق لبنان إلى أزمة أدت إلى فقدان الوظائف وارتفاع الأسعار مع فرض قيود على رؤوس الأموال مما جعل من الصعب على اللبنانيين الحصول على مدخراتهم من العملات الصعبة.

ومع وجود مصادر قليلة لتدفقات الدولار الجديدة، سعى المركزي إلى تثبيت سعر الدولار في دور الصرافة من خلال تحديد سعر موحد لها كل يوم مع توقيع عقوبات قانونية للتجار الذين يبيعون بأعلى من هذا السعر.

وجرى تحديد تحرك سعر الدولار في السوق الرسمية الأسبوع الماضي، ما بين 3850 و3900 ليرة ضمن المخطط، لكن يبدو أن الأمور بدأت تخرج عن السيطرة.

ومنذ سبتمبر الماضي، فرضت المصارف قيودا مشددة على سحب الأموال خصوصا بالدولار، ما أثار غضب المودعين الذين وجدوا أنفسهم عاجزين عن سحب أموالهم بعد تحديد سقوف تضاءلت تدريجيًا.

وبعد بدء تفشي فايروس كورونا المستجد في مارس الماضي، توقّفت المصارف كليًا عن تزويد زبائنها بالدولار بحجة عدم توفّره جراء إقفال المطار، الذي سيعاود فتح أبوابه مطلع الشهر المقبل.

وطلب المركزي في أبريل الماضي، من المصارف تسديد سحوبات الزبائن من ودائعهم بالدولار بالليرة وحددت المصارف سعر الصرف بثلاثة آلاف ليرة.

ومع الانهيار المتسارع لقيمة العملة المحلية، أطلق المركزي منصّة إلكترونية بدأ العمل فيها الجمعة الماضي، في محاولة للجم سعر الصرف لدى الصرافين.

وتحدّد نقابة الصرافين يوميا سعر بيع الدولار وشرائه. لكن تلك الإجراءات لم تتمكن من ضبط السوق السوداء حيث لامس سعر الصرف الإثنين الثمانية آلاف مقابل الدولار، وفق صرافين.

ويشهد لبنان أسوأ انهيار اقتصادي منذ عقود، تسبب بارتفاع معدّل التضخّم وجعل قرابة نصف السكّان تحت خط الفقر.

ويعقد مسؤولون لبنانيون اجتماعات منذ أسابيع مع ممثلين عن صندوق النقد الدولي، أملا في الحصول على دعم خارجي يقدّر بأكثر من 20 مليار دولار لإخراج لبنان من دوامة الانهيار المتمادي، من دون إحراز أي تقدّم.

وقالت مديرة صندوق النقد كريستالينا جورجيفا الأسبوع الماضي إنّ المحادثات مستمرة، لكنّ "جوهر الموضوع هو ما إذا كان يمكن تحقيق إجماع في البلاد من شأنه المضي قدما في رزمة إجراءات قاسية لكنها ضرورية".

وأضافت "لا نملك سببا بعد للقول إن هناك اختراقا" تم تحقيقه.

وفي مؤشر على التخبّط داخل الإدارة اللبنانية، العاجزة حتى عن الاتفاق على أرقام موحّدة لحجم الخسائر المالية، أعلن مدير عام وزارة المالية آلان بيفاني الاثنين تقديم استقالته من منصبه.

وقال بيفاني، الذي يتولى منصبه منذ عقدين، وهو عضو في المجلس المركزي لمصرف لبنان وفي الفريق المفاوض مع صندوق النقد لقناة "الجديد" التلفزيونية إن استقالته جاءت "اعتراضا على طريقة تعاطي الحكم مجتمعا مع الأزمة".

وفي منتصف هذا الشهر، قدّم عضو لجنة التفاوض مع صندوق النقد هنري شاوول استقالته كمستشار في خطوة بررها بإدراكه "أن لا إرادة حقيقية للإصلاح أو لإعادة هيكلة القطاع المصرفي"، رغم التزام الحكومة بهذا البند في خطتها الإنقاذية.

# إغراءات تعديل قانون الاستثمار في العراق محاصرة بالمخاطر

## ضغوط برلمانية لوضع معايير محفزة لجذب رؤوس الأموال

استقبل خبراء اقتصاد محاولات العراق تعديل قانون الاستثمار بالتشكيك على الرغم من وجود فرص استثمارية كبيرة وواعدة في البلد النفطي، الذي يبحث جاهدا عن نقطة البداية للابتعاد عن مربع الأزمات المزمنة منذ نحو عقدين.

مشروعات تقتلها البيروقراطية والفساد

بغداد - ظهرت موجة ضغوط في العراق من أجل إدخال تعديلات واسعة على قانون الاستثمار، الذي اعتبره اقتصاديون مكبل لمناخ الأعمال في البلاد.

ومنذ أن تولى مصطفى الكاظمي رئاسة الوزراء قبل أسابيع، بدأ في وضع لبنات من أجل إنعاش الاقتصاد، الذي يعتمد على الريع النفطي بشكل مفرط.

لكن البعض يعترف بوجود مخاطر كبيرة في مناخ الأعمال العراقي بسبب الفساد وعدم استقرار الوضع الأمني وصعوبة التعامل مع الشركاء المحليين.

وفي خضم ذلك، هناك عوامل أخرى تبدو جوهرية وهي التأثير الإيراني على الاقتصاد العراقي، حيث أن الطبقة السياسية الموالية لطهران ما فتئت تضع حواجز أمام دخول الاستثمارات إلى البلاد.

وكانت لجنة الاقتصاد والاستثمار في البرلمان قد كشفت قبل أيام عن وجود نية لدى لجنتها لتعديل قانون الاستثمار لتشجيع المستثمرين الأجانب والمحليين للاستثمار داخل البلاد.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن عضو اللجنة ميادة نجار قولها خلال تصريحات صحافية، إن "قانون الاستثمار الحالي طارد للمستثمرين، فضلا عن الروتين القاتل في ترويج معاملات الاستثمار".

وأشارت إلى أن اللجنة عازمة خلال الجلسات المقبلة على تعديل قانون الاستثمار لتشجيع المستثمرين لضخ رؤوس أموالهم في العراق.

وهناك الآلاف من العراقيين من رجال الأعمال والمستثمرين خارج البلاد هربوا بسبب الروتين والفساد، لذلك هناك مساع اليوم لإعطاء امتيازات للمستثمرين في القانون الجديد وتشجيعهم على الاستثمار داخل العراق.

وأوضحت نجار أن الإهمال المتعمّد للكفاءات الموجودة في الداخل والخارج والدفع بها بعيدا عن دوائر العمل والتطبيق وتقريب الذي يحملون صفة التحزّب والانتماء إلى التكتلات الحاكمة مضر بمناخ الأعمال.

وتشير تقارير عالمية إلى قدرة بغداد على معالجة أزمات البطالة والفقر وتحسين المستوى المتدني للخدمات ومكافحة البيروقراطية والفساد لا تزال محدودة، وهي مفتاح طي صفحة الماضي وتحقيق الاستقرار الأمني والاقتصادي.

ولا تزال هناك حاجة إلى الإصلاحات السياسية لتهدئة مخاوف المستثمرين بشأن مناخ الأعمال، والذي تضرّر منذ الغزو الأميركي في عام 2003.

ومع ذلك، يجد الكاظمي دعما من الأوساط الاقتصادية وبرلمانيين عراقيين للخطوات الإصلاحية التي أعلن عنها من خلال السعي لتأسيس صندوق استثمار للأجيال المقبلة.

وقالت عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار النيابية، ندى شاكر جودت إن "خطوات رئيس الوزراء الإصلاحية تسير بالاتجاه الصحيح وأهمها تحويل الإيرادات النفطية إلى مشاريع تنموية".

وواجهت الحكومات المتعاقبة عددا من العقبات بما في ذلك النظام السياسي الضعيف والمخاوف بشأن الأمن والاستقرار المجتمعي والفساد المستشري في دوائر الدولة والبنية التحتية المترهلة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الخدمات الأساسية الضعيفة ونقص العمالة الماهرة والقوانين التجارية القديمة جميعها عوامل أدّت إلى خنق الاستثمار والاستمرار في تقييد نمو القطاع غير النفطي.

ويحتل العراق المرتبة 172 من بين 190 دولة في مؤشر البنك الدولي السنوي لسهولة ممارسة الأعمال، وهذا التصنيف يعكس مدى صعوبة دخول سوق البلد العضو في منظمة أوبك.

ويمتلك العراق، ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك، إمكانيات واسعة لجذب المستثمرين الأجانب، بفضل عدد السكان البالغ نحو 40 مليون نسمة، وهو ما يجعله واحدا من أكبر الأسواق الاستهلاكية في المنطقة العربية.

ميادة نجار

قانون الاستثمار بصيغته الحالية طارد للمستثمرين

وتخطط الحكومة لإنفاق عشرات المليارات من الدولارات على إعادة الإعمار، لكنّ محللين يقولون إن الفرص لجذب الاستثمارات لن تتضح قريبا حتى تتم معرفة المسار الذي سوف تسلكه البلاد.

وتشهد الساحة الاقتصادية العراقية تحولا نسبيا ضئيلا، في مدى استعداد الشركات العالمية للعمل في البلاد، ويرى محللون أن خضوع العراق لرقابة صندوق النقد الدولي، يمكن أن يعزز ثقة الشركات ويعطي بصيص أمل خاصة بعد حصول العراق على أول تصنيف ائتماني رغم أنه عالي المخاطر.

وأشاروا إلى أن الطريق لا يزال طويلا أمام العراق لكي يحظى بثقة الشركات العالمية، لوضع استثماراتها في البلاد، ليس فقط بسبب تردي الوضع الأمني وانتشار الفساد، بل أيضا بسبب فوضى القوانين والتشريعات والشلل التام للنشاطات الاقتصادية وانهيار البنية التحتية.

وحتى الآن يكابد القطاع الخاص من أجل إنعاش أعماله ولا يجد العاملون فيه أي بوادر من أجل الخروج من عنق الزجاجة التي أرهقتهم لسنوات.

وكان رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي قد أعلن في فبراير 2015 استراتيجية من 4 محاور تستمر حتى عام 2030، تهدف إلى تنشيط القطاع الخاص في البلاد للنهوض بالإنتاج المحلي الذي شهد تدهورا متواصلا، بما يضمن رفع نسبة مشاركته في الناتج المحلي إلى 18 في المئة.

وأقرت الحكومة في مايو العام الماضي مشروع قانون لتشجيع وحماية الاستثمار مع السعودية خلال اجتماع رسمي برئاسة رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي.

وتعد الخطوة نقلة نوعية كبيرة في ظل انقسام الأطراف السياسية العراقية في البرلمان والحكومة بين فريق مدافع عن المصالح الإيرانية ويحاول عرقلة التقارب مع الرياض وفريق آخر يدعو للانفتاح عليها والحد من النفوذ الإيراني بالبلاد.

# التحديات الاقتصادية تفرض إعادة هيكلة مجلس المنافسة الجزائري

فرضت التجاوزات المهنية، التي يشهدها القطاع التجاري في الجزائر تسريع وتيرة اتخاذ قرارات موجعة لحماية الأنشطة التجارية وحماية السوق من كل أشكال الاحتكار من خلال إقرار حزمة إصلاحات هيكلية تقطع مع الماضي وتضمن تحقيق المنافسة العادلة.

الجزائر - تزايدت مطالب القطاع التجاري في الجزائر لإعادة ضبط قواعد التجارة المحلية من خلال إصلاحات هيكلية لمجلس المنافسة، الذي صار دوره مهمشا، في ظل انفلات كبير يشهده القطاع واستفحال الاحتكار وكافة شروط المنافسة العادلة.

وقدم المجلس مقترحات لإعادة تأهيل صفته ومهامه لضمان تطبيق فعال لقواعد المنافسة والشفافية في جميع الأنشطة التجارية والاقتصادية.

ويقول خبراء إن توجيه الأنظار إلى مجلس المنافسة بات مطلبا يطالب به الحراك الشعبي، للقطع مع الممارسات السابقة في عهد نظام عبدالعزيز بوتفليقة.

وتشهد السوق الجزائرية اشتعالا غير مسبوق في الأسعار، فضلا عن ندرة حادة في بعض المواد الاستهلاكية، ما أدى إلى انتشار ظاهرة التهريب من تونس بسبب توقيف استيرادها ونفادها من الأسواق.

وبات الجزائريون والحكومة تحت رحمة شبكات المضاربة والاحتكار، التي تعمد إلى إخفاء المنتجات لفترة معينة، ثم تقوم بطرحها في السوق بأسعار خيالية.

وبادر المجلس برئاسة عمارة زيتوني في وثيقة نشرتها وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية بعنوان "الدعوة إلى إعادة تأهيل المنافسة في الجزائر"، بتقديم عدة مقترحات بهدف تمكين هذه المؤسسة من ضمان تطبيق فعال لقواعد المنافسة والشفافية في جميع الأنشطة الاقتصادية.

> مطالب باستعادة استقلالية المجلس عن السلطة لضمان استدامته ونجاعته وتجنيبه ضغوط مجتمع الأعمال

ومن بين المقترحات المقدمة في هذه الوثيقة والتي تتناول العلاقة السببية بين المنافسة والفساد، دعا المجلس إلى إعداد قانون خاص لتطبيق القانون، الذي يفرض خمسة مبادئ تتعلق بالمنافسة.

وينص القانون على منع الاحتكار والمنافسة غير الشريفة وعدم التمييز بين المؤسسات في ما يتعلق بمساعدات الدولة، وضبط السوق وحقوق المستهلكين.

كما أكدت الوثيقة على ضرورة أن تسمح إعادة التأهيل لهذه السلطة باستعادة مكانتها في الهيكل المؤسساتي وضمان استدامتها، وكذلك ضمان استقلاليتها في صنع القرار بعيدا عن أي ضغط، لاسيما من مجتمع الأعمال، التي عادة ما تشكل لوبي لمنع أي قوانين ضد مصالحها.

ويعتبر المجلس أنه يستمد نشاطه من الشرعية الدستورية كسلطة مسؤولة عن ضمان النظام الاقتصادي العام وذلك من خلال ضبط السوق.

وتعتقد الأوساط الاقتصادية أن هذا التكريس من شأنه أن يعزز وضعه القانوني، واستقلاليته ومسؤوليته في استقرار الإطار القانوني المسير للمنافسة.

ورغم ترسانة القوانين والتشريعات يكافح القطاع التجاري وعديد القطاعات الاقتصادية من اختلالات أخلت بمبادئ التجارة الحرة والنزيهة ما استوجب إعادة نظر في مهام الهياكل المهنية المعنية وضبط أطر جديدة لتطبيق القوانين.

واعتبر المجلس أن إلحاقه بمصالح رئاسة الجمهورية والحكومة كان له أثر سلبي حيث أن الأمر حدّ من استقلاليته وأثر على عمله في تنظيم القطاع ودوره في ضبط السوق.

ويطالب المجلس بضرورة فرض استقلاليته من خلال توفير الضمانات القانونية لأفراده ووضعه تحت وصاية سلطة عليا كما جاء في توصيات الخبرة التي أجرتها سنة 2017 مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (كنوسيد).

طرق قديمة في التجارة

وتضمنت مطالبه قضايا أخرى تتعلق باحترام قواعد المنافسة في السوق الرقمية، مع التأكيد على أهمية مراجعة القوانين المتعلقة بحماية المستهلك والبيانات وتكييفها.

ومجلس المنافسة الذي استحدث كسلطة إدارية مستقلة تقع على عاتقه معاقبة الممارسات المنافية للمنافسة لاسيما التكتلات الاحتكارية والاتفاقات الأفقية وإساءة استخدام المركز المهيمن.

كما يمنع التحكم في الأنشطة الاقتصادية، المتعلقة بعمليات الدمج والاستحواذ لمنع التجاوزات، التي قد تنجر عنها في ما يخص الأسعار والعرض والجودة والابتكار.

وبشأن الوقاية من الفساد، يقوم مجلس المنافسة، بموجب قانون الإجراءات الجزائية، بإبلاغ السلط المعنية بالأحداث والدلائل التي من المرجح أن تكون محل تصنيف جنائي المكتشفة في إطار المهام القضائية.

وكانت هذه السلطة قد شهدت فترة دامت عشر سنوات قبل أن يتجمد نشاطاتها ما بين 2003 و2013 بسبب عدم تجديد عهدات أفرادها، ما منع هيئة المداولة بالفصل في الملفات التي تم إخطارها بشأنها.

وعاد المجلس إلى عمله في يناير 2013 إثر الاختلالات التي عرفتها بعض المواد الغذائية الواسعة الاستهلاك خصوصا الزيت النباتي والسكر في يناير 2011 الأمر الذي فرض عودتها إلى مراقبة السوق.

ووجدت عديد الشبكات التي تعمل خارج إطار القانون في مناخ السوق الجزائرية فرصة لإنعاش تجارة مواد غير خاضعة لأي رقابة وللمضاربة والاحتكار في أسعارها.

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747

# البعد الفلسطيني أساس شعبية الإخوان وسبب تفككهم في الأردن

شاكر رفايعة
كاتب أردني

عمان – منذ إنشاء جماعة الإخوان المسلمين في الأردن منتصف الأربعينات من القرن الماضي، ظل البعد الفلسطيني حاضرا بقوة، سواء في أركان الخطاب السياسي للجماعة أو في القاعدة العريضة من المواطنين الأردنيين ذوي الأصول الفلسطينية الذين يمثلون حوالي نصف سكان المملكة.

ومثلما كان للبعد الفلسطيني الدور الحاسم في انتشار دعاية الإخوان وزيادة شعبيتهم في الأردن حتى أواخر الثمانينات من القرن الماضي، كان هذا البعد يحمل أيضا في طياته الأسباب التي أدت إلى تفكك الجماعة وانحسارها على المستوى الوطني.

تأسست الجماعة رسميا في الأردن عام 1946 على أيدي مجموعة من الإسلاميين الفلسطينيين كأحد فروع تنظيم الإخوان الذي أنشأه حسن البنا في مصر عام 1928.

> التداخل ظهر خلال تسعينيات القرن الماضي بين إخوان الأردن وحركة حماس الوليدة كفرع للإخوان في فلسطين

وحيث تُكرر دائما جماعة الإخوان في الأردن أنها "أقدم من المملكة"، فقد وقفت فعلا إلى جانب السلطة في لحظات مفصلية كادت تطيح بنظام الحكم في الأردن.

وبعد أن اتخذت شعبية الجماعة نسقا تصاعديا على مستوى الشرق الأوسط في أعقاب حرب 1948 ومع حالة التعبئة العامة في القضية الفلسطينية وضم الضفة الغربية للمملكة في 1951، ازداد انخراط "الغرب أردنيين" في السياسة شرقي النهر.

وكانت هذه السنوات كفيلة بترسيخ وجود جماعة الإخوان وتقوية شوكتهم حين وقفوا إلى جانب النظام في أخطر فترات المد القومي والناصري التي بلغت ذروتها مع إحباط محاولة انقلاب قادتها قوى يسارية ثم استقالة حكومة سليمان النابلسي "الاشتراكية" عام 1957.

مرة أخرى في 1970 أو ما يسمى "أحداث أيلول" عندما أراد الفدائيون الفلسطينيون إسقاط حكم الملك حسين بن طلال بالقوة لتأسيس دولة فلسطينية، لم تستطع الجماعة دعم النظام لكنها وقفت على "الحياد" من الأحداث التي اعتبرتها "فتنة وقتالا بين طرفين مسلمين"، وكان هذا كافيا للحكومة التي استطاعت في نهاية المطاف طرد الفصائل الفلسطينية المسلحة وحظر نشاطها.

وحتى في أوج أحداث "الربيع العربي" في 2011 وحولها، التزم إخوان الأردن بالدعوة إلى "إصلاح النظام"، في تمايز واضح عن الدعوات التي شهدتها بلدان مجاورة وطالبت بإسقاط الأنظمة على غرار ما حدث خصوصا في مصر وسوريا وتونس.

حين تبلورت أوضاع الإخوان في الأردن باعتبارهم الواجهة السياسية للأردنيين من أصول فلسطينية، كان واضحا أن هامش التحرك على المستوى الوطني يضيق على الإخوان الذين يديرون منذ عقود برامج اجتماعية و"خيرية" واسعة النطاق في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، حيث الكتلة الناخبة الرئيسية لجماعة الإخوان.

لم يشارك الإخوان في احتجاجات 1989 أو "أحداث مَعان" التي قادت إلى تطبيع الحياة السياسية وعودة البرلمان، لكنهم شاركوا في الانتخابات التي تلت الأحداث وحققوا أكبر فوز في تاريخهم.

واندلعت الاحتجاجات آنذاك في مَعان وباقي جنوب الأردن وامتدت إلى مناطق أخرى، حيث السكان من "الشرق أردنيين"، في حين يتركز ثقل الإخوان في أكبر مدينتين أردنيتين، العاصمة عمان والزرقاء، وهما اللتان تضمان العدد الأكبر من "الغرب أردنيين" ولم تشهدا أي تحركات احتجاجية.

لم يشارك الإخوان في احتجاجات 1997 أو ما سمّي "ثورة الخبز" التي قامت في مناطق "الشرق أردنيين". وفي تلك السنة قاطع الإخوان الاقتراع البرلماني إثر تعديل قانون الانتخاب الذي اعتبروه يصب في مصلحة العشائر في المحافظات ذات الكثافة السكانية القليلة مقارنة بعمان والزرقاء.

ظهر التداخل جليا خلال تسعينات القرن الماضي بين إخوان الأردن وحركة حماس الوليدة كفرع للإخوان في فلسطين، إلى أن قررت الحكومة إغلاق مكتب حماس في الأردن وترحيل قياداتها في 1999.

مذذاك وضعت الحكومة وأجهزتها جماعة الإخوان تحت مجهر الارتباطات الخارجية، إن كانت بحركة حماس أو بمرشد الجماعة في مصر؛ هذه الارتباطات التي ظلت الحكومة الأردنية قبل ذلك تغض الطرف عنها وأحيانا تتقبلها.

ازداد توجس الحكومة الأردنية من تأثير جماعة الإخوان بعد فوز حماس في الانتخابات الفلسطينية عام 2006. وحتى هذا التاريخ كان لا يزال في جماعة الإخوان في الأردن قياديون محسوبون على حماس.

كان محور مظاهرات "إصلاح النظام" التي قادها الإخوان في غمرة "الربيع العربي" تدور في الواقع حول تغيير النظام إلى ملكية دستورية وحكومة منتخبة، وهو ما لم يكن ممكنا أن يتحقق. والحال أن "الشرق أردنيين" يعرفون أن هذا يعني "تشكيل حكومة فلسطينية لقيادة الأردن".

وراودتها آنذاك فكرة الحكم أكثر من أي وقت مضى، لكن تغير قيادات الجماعة وتبدل العلاقة مع الحكومة ثم فيما بعد الانشقاقات أفضت إلى وضع الإخوان في حجم جديد عليهم أن يعتادوا عليه.

يدرك النظام جيدا الاعتبارات الاجتماعية والديمغرافية للتوجه نحو الحكومة المنتخبة، لكن لا يمكن الفصل بين الجماعة ونفوذها في المناطق التي تضم أردنيين من أصل فلسطيني.

في غير مصلحة الجماعة هذه المرة، يعود البعد الفلسطيني والارتباط الخارجي للإخوان إلى الواجهة؛ إذ بعد سنتين فقط من اندلاع "الربيع العربي" انشقت مجموعة من قيادات الإخوان عن الجماعة وأعلنت ما يسمى "وثيقة زمزم"، التي تنادي خصوصا بالالتفات إلى الشأن الأردني، حين كانت الجماعة منشغلة أكثر بالقضايا الإقليمية.

جاءت الضربة الثانية لجماعة الإخوان في 2015 حين قام حوالي 50 إخوانيا بإنشاء "جمعية الإخوان المسلمين" ووافقت السلطات على ترخيصها برئاسة المراقب السابق للجماعة عبدالمجيد الذنيبات، الذي أخذ أيضا على "الجماعة" انفصالها عن القضايا المحلية.

شعبية قائمة على الشعارات

# المساجد الجزائرية: من معركة المنابر إلى نزاع الأبواب الموصدة

## استمرار غلق المساجد يفقد الحراك نقطة الانطلاق والتحشيد

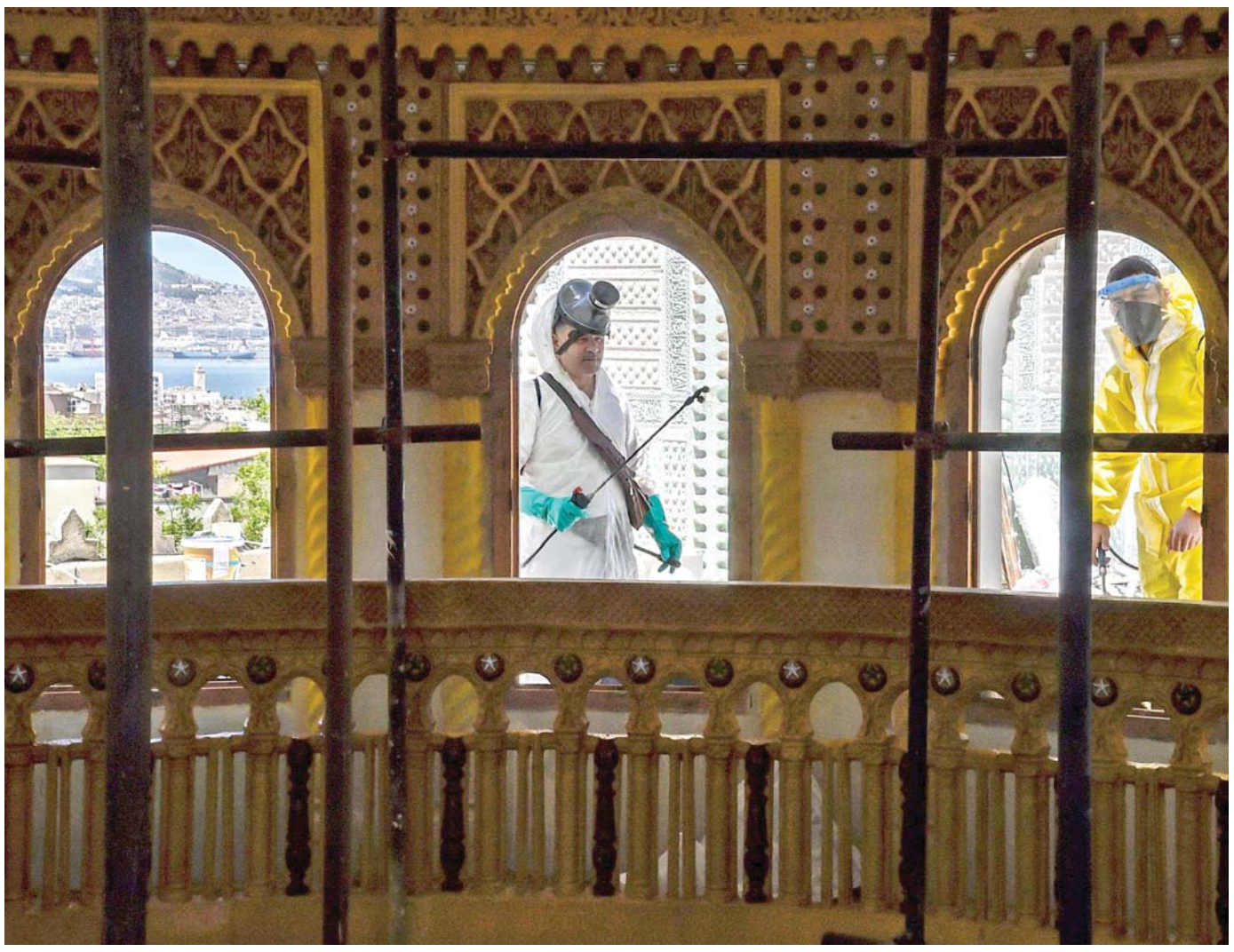

الخطر مازال قائما

كشفت جائحة كورونا عن مساع واضحة في الجزائر لاستغلال المساجد في لعبة لي الذراع القائمة بين السلطة والمحتجين، فدُفعت بذلك إلى قلب صراع قوي بينهما، رغم مزاعم الطرفين بعدم الاستنجاد بها في تصفية الحسابات العالقة بينهما، لاسيما ما اتصل بالاضطرابات السياسية التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من عام.

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر – جرّت جائحة كورونا المساجد الجزائرية إلى صراع من نوع خاص بين السلطة والمعارضة الشعبية، بسبب رغبة الطرفين في استغلالها من أجل الاستقواء بها على الآخر.

ووجدت السلطة في الوباء فرصة سانحة لتحييدها بدل أن تكون منصة لانطلاق الاحتجاجات ضدها، في حين يشكك الناشطون في تعمد تأخير رفع الحظر عنها، لحرمانهم من أكبر المعالم التي كانت تنطلق منها الاحتجاجات.

وشهدت الجزائر احتجاجات أسبوعية كل يوم جمعة بعد الصلاة، انطلقت في فبراير من العام الماضي ولم تتوقف إلا بعد انتشار فايروس كورونا في البلاد وإعلان الحجر الصحي، رغم استجابة السلطة لمطالب المحتجين الذين يخرجون كل مرة بحزمة مطالب جديدة.

وما زالت الحكومة تضع المساجد تحت طائلة الفضاءات المحظورة على المرتادين، إلى جانب أنشطة قليلة، مقابل السماح بعودة الوضع العادي إلى مساحات أخرى أكثر اكتظاظا من المساجد، على غرار الأسواق والنقل الحضري والمحال التجارية الكبرى، وذلك في إطار حزمة التدابير المطبقة لمواجهة تفشي وباء كورونا.

وفيما ربط ناشطون في وقت سابق العودة إلى الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية، بعودة الظروف العادية إلى المساجد، على اعتبار أنها كانت نقطة انطلاق أنشطتهم، فإن أصواتا عديدة باتت تشكك في نوايا السلطة من وراء الاستمرار في حظر تلك الفضاءات.

وإذا كانت الحكومة قد أحكمت قبضتها على المساجد والمؤسسات الدينية، لتحييدها عن الخطاب المغاير لتوجهات السلطة، بدعوى حمايتها من الاستغلال الحزبي ومن التيارات الدينية التي تسعى للتغلغل داخلها، إلا أنه يبدو أنها فقدت السيطرة على محيطها بعد اختراقها المفاجئ من طرف قطاع عريض من المعارضة الشعبية التي لا يستبعد أن يكون وراءها الإسلاميون، خلال الاحتجاجات التي شهدتها البلاد.

وظلت مساجد بعينها في العاصمة محور انطلاق المظاهرات الشعبية التي عرفتها خلال أكثر من عام، وتحولت إلى نقطة تلاقي وانطلاق، فرغم الإجراءات المشددة التي اتُخذت بشأنها من طرف قوات الأمن خاصة في أيام الجمعة، إلا أنها لم تتمكن من كبح جماح الجحافل الشعبية التي كانت تخرج منها للتظاهر ضد السلطة، رغم إخفاء التوجه الأيديولوجي لهؤلاء، بدعوى أن مرتادي المساجد ليسوا كلهم من تيار سياسي أو أيديولوجي معين، وأن الأولوية هي تحقيق المطالب الأساسية للحراك وليس التسويق السياسي.

ويبدو أن السلطة مصممة على سحب ورقة المساجد من أيدي المحتجين، وهو ما خلق حالة من الارتباك في صفوفهم، بعدما فقد الكثير منهم نقطة الانطلاق، ولذلك تضاربت الآراء بين الداعين إلى انتظار عودتها إلى الوضع العادي للتأكد من سلامة الوضع الصحي في البلاد، وبين من يرى ضرورة تغيير التكتيك من أجل عودة سريعة للاحتجاج.

وأفضى التطور المستجد إلى أن المساجد التي تم افتكاكها بشكل كبير من التجاذب السياسي والحزبي والمذهبي، دخلت في صلب صراع جديد بين السلطة والمعارضة الشعبية، وأن التحييد الخطابي المحقق في وقت سابق لم يعد بالإمكان الاستمرار فيه، بعدما بات الأمر لا يتعلق بمجرد خطاب فقط، بل بأبواب وأسوار يُتنازع حول غلقها أو فتحها.

وشن ناشطون من تيار الإسلام السياسي حملة انتقادات شديدة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، على خلفية تملصها من مسؤولية فتح المساجد، وإلقائها كلية على اللجنة العلمية المتابعة للوباء، بدعوى خروج المسألة من أيدي رجال الدين إلى المختصين في الشأن الطبي.

ورغم أن الاحتجاجات السياسية القائمة في البلاد منذ أكثر من عام لم تحمل أي لون سياسي أو أيديولوجي، إلا أن بصمة الإسلاميين باتت واضحة في حملة الضغط على الحكومة من أجل فتح أبواب المساجد، ما يعزز الشكوك في وقوفهم خلف تلك الاحتجاجات التي لم تتوقف رغم استجابة السلطة لأغلب مطالب المحتجين.

> لم تحمل الاحتجاجات أي لون سياسي أو أيديولوجي، إلا أن بصمة الإسلاميين باتت واضحة في حملة الضغط على الحكومة من أجل فتح أبواب المساجد

ولم تعد الأعذار التي حملتها وزارة الشؤون الدينية، حول مقصد حماية الأرواح وحياة الناس في الدين الإسلامي، واتخاذها كأولوية على ممارسة العبادات الجماعية، كافية لإقناع هؤلاء باستمرار غلق المساجد.

ولأن القرار خرج من أيدي الحكومة إلى السلطات السياسية والصحية العليا في البلاد، فقد اكتفى بيان وزارة الشؤون الدينية بالقول "إننا نتطلع جميعا إلى أفق قريب تتهيأ فيه الظروف المناسبة لإعادة فتح المساجد، لتحتضن روادها في ظل الأجواء التي تعوّدوا عليها من الطمأنينة والأمن على أنفسهم وأرواحهم".

ولفت بيان لجنة الفتوى إلى أن "خبراء الصحة العمومية الذين يعرفون حقيقة الوضع في البلاد، يؤكدون أن الظروف لا تسمح بعد بفتح كل النشاطات، لاسيما تلك التي تستقبل أعدادا كبيرة من الناس، وتتم في الفضاءات المغلقة ومنها المساجد".

ويوحي مشهد التنازع على الأبواب الموصدة برمزية وعمق المؤسسة الدينية في توجيه دفة الصراع السياسي والأيديولوجي نحو وجهة معينة، رغم تراجع دورها إلى الخلف أو تواريها عن الأنظار خلال السنوات الأخيرة، لاسيما لدى المنحدرين من تيار الإسلام السياسي والمحافظين.

وإذا كانت معركة المنابر قد حسمت من طرف السلطة على مدار سنوات كاملة من التعبئة والتجنّد لتحييد المساجد عن التيارات السياسية والمذهبية، فإن الصراع الجديد قد يكون وجد في الأبواب الموصدة فرصة للقفز إلى الواجهة.

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747



# باحث مغربي يواجه المتطرفين بتطرّف من نوع آخر

## أحمد عصيد

## الأمازيغي المهووس بمشاكسة التراث الإسلامي

• أستاذ الفلسفة لا يعترف بأي خطأ يصدر عنه. يقول إنه يمتلك الحق في الاجتهاد، رغم أن منتقديه يسردون سيلا مما اعتبروه حماقات بعيدة عن الاجتهاد في البحث العلمي الرصين، ويقولون إنه حتى محاكمته على أفكاره غير مجدية وستعطيه فرصة البروز في سوق المظلومية.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

سجالي حد الصدام، يتحدث في كل المواضيع ويقحم أنفه في جميع القضايا، لديه طاقة كبيرة على لي عنق النصوص، حتى وإن كانت آيات قرآنية، حتى تتلاءم مع معتقداته وأفكاره. معتز بثقافته وانتمائه حد الغرور، غالبا ما ذهبت به نفسه الأمارة بالجدال إلى منحدرات عميقة وأدخلته في منعرجات حادة.

يقدم نفسه ككاتب وباحث وشاعر وناشط حقوقي يشتغل ضمن المجتمع المدني. هدفه إشاعة الفكر الديمقراطي داخل المجتمع لتهيئة المواطن على المشاركة والبناء والتغيير والخروج من التخلف، بهذه الخلفية دخل أحمد عصيد معارك متعددة تشابك فيها مع السلفي والحقوقي والمثقف والشاعر والسياسي، ولم يهدأ إلى حد الساعة في سبيل أن يبقى اسمه عنوانا مشاكسا في المشهد الثقافي والحقوقي والأمازيغي.

لم يتقبل جمهور واسع من الفقهاء والباحثين في الفكر الإسلامي ما قاله عصيد، بأن القرآن نص مفتوح على القراءة وإعادة القراءة حسب مستجدات كل عصر وبأنّ الأحاديث هي مصدر الكثير من المشاكل بل معظمها، لأن الفقهاء القدامى وضعوا الحديث قبل القرآن، مع العلم أن الأحاديث أخبار ظنية مروية عبر قرنين من الزمن بالتقليد الشفوي قبل تدوينها، معتبرين أن ما تفوه به مجرد حقد أعمى لا علاقة له بواقع الأمر.

### صراع وتهديدات

دشن مواجهته مع الإسلاميين عندما ناصبته العدل والإحسان والإصلاح والتجديد العداء، في الوقت الذي كان مدرسا للفلسفة بتارودانت جنوب المغرب في العام 1988، حيث إنه يقول إن تلك التيارات أشاعت عنه أنه ملحد ومعاد للإسلام لمحاصرة عمله الذي قال إنه تنويري داخل الثانوية والمدينة، ثم تطور الصراع مع ظهور خطباء يتحدثون من منابر المساجد عن الجمعيات الأمازيغية بوصفها عميلة للاستعمار وضليعة في مخطط تآمري في العام 1995.

كتابه "الأمازيغية في خطاب الإسلام السياسي" يصفه بأنه نقد علمي لأخطاء الشيخ ياسين، المرشد السابق لجماعة العدل والإحسان، وهو ما لم تقبله الجماعة، فقاطعت القراءة التي نظمت لقراءة الكتاب، ويضيف عصيد "تلقيت بعد ذلك بعشرة أيام رسالة تهديد جاء فيها (لنسلخنك كما تُسلخ الشاة)"، اعتبرها هو نصرا فكريا على الإسلاميين ولحظة حاسمة تيقن فيها من أهمية وضرورة تبني الحركة الأمازيغية للفكرة العلمانية.

صنفه كثيرون بأنه لا يقل تشددا في الجانب العلماني عن المتطرفين في الجانب الإسلامي، إذ كيف يطالب بحل "المجلس العلمي الأعلى" معتبرا إياه رمزا لفقه عصور الانحطاط ومعاكسة للتنوير، رغم أن هذا المجلس أصدر فتاوى تساير العصر وتستمد أفقها من ترسانة كبيرة من الاجتهادات اعتبارا للظروف والحالة السياسية والثقافية والاجتماعية للبلاد. حتى عندما أراد إقحام أعضاء العدالة والتنمية ومؤيديهم، خانه حدسه وضل الطريق، وبالتالي أدان نفسه عوض تعرية نفاق الإسلام السياسي، فما معنى أن يتساءل وبسجالية واضحة، قائلا "إذا كان الله شخصيا بذاته وصفاته مؤيدا لحزب العدالة والتنمية وراعيا لتجربته السياسية، فلماذا لم يحصل الحزب على أكثر من مليون ونصف مليون ناخب؟ هل صحيح أن ذلك كل ما استطاع الله تعالى تحقيقه لحزب إخواني يضم أعضاء مؤمنين ومخلصين قانتين؟".

ومن هذا الباب يدخل السلفي المعروف محمد الفزازي رئيس الجمعية المغربية للسلام والبلاغ، الذي خاطب عصيد بالقول "إنه أحرق كل أوراقه الخُلقية ولَم يعد صالحا لأيّ نقاش مجتمعي"، مضيفا أنه "على العلمانيين في بلادنا أن يبحثوا عن محاور غيره، أنا شخصيا سأحترم أيّ رأي كيفما كان ومهما بلغ في المخالفة، بشرط أن يكون المخالف ذا أدب وإنصاف".

### مغالبة الفلسفة

لاحظ أستاذ الفلسفة، وهو ابن السادسة عشرة، الفرق بين الفلسفة التي اعتبرها مادة تربوية وبين التربية الإسلامية التي كانت تحرص على أن تجعل منا مؤمنين دون تفكير، أي فقط عبر حفظ النصوص والتسليم بها دون مناقشة أو بحث أو مساءلة، واختياره دراسة الفلسفة كونها لا تحمل، في زعمه، حقائق قطعية ونهائية ولا أوامر ونواهي زجرية، ولا تهديدا بعقاب أو إغراء بجزاء، وأن أفكار الفلاسفة ليست عقائد ومذاهب مغلقة. وكعادته بإقحام الدين في كل القضايا التي يهتم بها منها الدروس المدرسية الخاصة بمادة التربية الإسلامية، فقد اعتبر هذه الدروس غير منسجمة مع المفهوم الكوني لحقوق الإنسان، وتساهم في جعل التلاميذ مؤمنين بالدين الإسلامي مصدقين بنصوصه وممارسين لشعائره، باستعمال أسلوب "الترهيب والترغيب" وأخبار الغزوات والحروب الأولى ضد "الكفار" و"المشركين"، والتمييز بين المؤمن و"الكافر"، كما يتضمن الدرس أخبار المعجزات والخوارق التي تستوجب الإيمان والتسليم الروحي لا المناقشة والفحص والتحليل أو النقد.

وباعتباره كان رئيسا للجمعية المغربية لمدرسي الفلسفة، فهو يدافع عن درس الفلسفة الذي يشجع التلميذ على التفكير وطرح الأسئلة حول وجوده ومحيطه وقضايا مجتمعه وواقعه الإنساني، دون أن يقدّم أي أجوبة جاهزة أو أي وصفة مسبقة، وعندما يقدم مواقف وآراء الفلاسفة فإنما يقدمها في إطار نسبي على أنها مواقف مختلفة حسب الرأي والمذهب والاتجاه الفلسفي، وليست معتقدات نهائية على التلاميذ اعتناقها.

> المناهج المدرسية الإسلامية يعتبرها عصيد غير منسجمة مع المفهوم الكوني لحقوق الإنسان، تساهم في غسل أدمغة التلاميذ، باستعمال أخبار الغزوات والحروب الأولى ضد «الكفار»

إن الحل ليس في اجتزاء النص القرآني، وانتقاء بعضه وترك بعضه الآخر، تقول ماجدولين النهيبي الخبيرة بكلية علوم التربية في جامعة محمد الخامس بالرباط "بل لا بد من تجاوز القراءة السطحية المباشرة، وهي نفس القراءة التي أدت في عدد من الدول الإسلامية إلى ظهور التشدد الفكري والتطرف، وهي نفس القراءة التي قام بها أحمد عصيد للآيات القرآنية، وهي القراءة ذاتها التي خلقت داعش والنصرة وأخواتها".

عصيد لا يعترف بخطأ صدر عنه ويقول إن له حق الاجتهاد رغم أن منتقديه يسردون سيلا من الحماقات البعيدة عن الاجتهاد في البحث العلمي الرصين، ويقولون حتى محاكمته على أفكاره غير مجدية وستعطيه فرصة البروز في سوق المظلومية كتيار الإسلام السياسي وتجعل منه ضحية، والأهم بالنسبة لهؤلاء أن مقارعة الحجة بنسيبتها في الفلسفة والفكر والدين هي الأفضل للكل.

### الأمازيغية كما يتصورها

لعصيد مسار طويل داخل الحركة المدنية المغربية عموما، والحركة الأمازيغية بالنسبة إليه، مُسيّسة منذ البداية، ذلك أنها عندما تتحدث عن الحقوق الثقافية واللغوية وعن الهوية تعني في نفس الوقت ضرورة تغيير سياسات الدولة ومنظورها لنفسها وكيفية قراءتها لتاريخها، وهذا عمق السياسة، فروح السياسة هي الثقافة، والسياسة دون ثقافة عمياء تماما لأنها ستكون دون فكر. وتجاهلا لقانون الأحزاب الذي يمنع تأسيس الأحزاب على أساس عرقي، يعتقد عصيد أن شروط إنشاء حزب بالمواصفات التي يتخيلها لا تتوفر للأمازيغ الذين في قيم ثقافتهم يرفضون الزعامة ويفضلون التسيير الجماعي، بينما هذا لا ينفع في الحزب لأن الذي سيجمع الناس هو الزعيم صاحب الكاريزما، ورغم تغير مفهوم الكاريزما اليوم إلا أنه ما زال هو العامل الرئيسي في التحزيب.

بعدما اقتنع بمضامينه انخرط عصيد في دينامية البيان الأمازيغي التي انطلقت في مارس 2000، ضمّ أفكار ومواقف الحركة، وعبّر عن مستوى تطور الخطاب الأمازيغي في تلك الحقبة من التاريخ، نتج عنه تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في العام 2001، الذي عمل به إلى جانب اشتغاله مع الجمعيات الأمازيغية المختلفة مواظبا على نشاطاتها بمعدل ثمانين لقاء ثقافيا في السنة.

ويحذر أكاديميون من سعي قوى خارجية إلى استغلال طمع بعض الناشطين من غلاة العداء للإسلام والعربية ومنهم عصيد، ليكونوا حصان طروادة لاختراق وحدة وتنوع المغرب وتهديد مكوناته اللغوية والعرقية، وباعتماده على نوع من التذاكي السياسي يعول عصيد كثيرا لنجاح مشروعه على ما أسماه اندحار الإسلاميين وسقوطهم سواء في الحروب التي دخلوها باسم "داعش" و"جبهة النصرة" و"القاعدة"، أو باسم الانتخابات والعمل المؤسساتي حيث فشلوا في إيجاد حلول لمشاكل الشعوب التي تعاني من الاستبداد والتفقير والتجهيل.

### ذبح العرب

حتى عندما تحدث عن المرأة أقحم النص الديني، معتبرا أحاديث السنة النبوية سببا في تضرر النساء اللواتي تم استعبادهن باسم البخاري ومسلم، لكن صديقته السابقة الناشطة الأمازيغية مليكة مزان، نسفت هذا المعطى الدفاعي عن المرأة عندما خرجت في العام 2014 للحديث عن علاقتهما. إذ أدانته بكونه هو من تحرش بها زمنا طويلا وخرب بيتها ودمر حياتها بسبب ما قالت إنه عشقه المزعوم لها، وكان من أسباب طلاقها.

يعدّ عصيد حليفا رئيسيا للحركة النسائية المغربية، وعضوا ضمن الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان، وقد شارك في تأسيس تنظيمات مدنية كثيرة مثل "منتدى المواطنة" و"بيت الحكمة" و"اليقظة المواطنة" و"حركة ضمير"، وأسس سنة 2009 "المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات" الذي هو اليوم رئيس له، وكلها جمعيات تعنى بالحقوق والحريات.

اعترفت مزان بعد معايشتها اللصيقة والحميمة للناشط الحقوقي عصيد، بأنه كان يتظاهر بالدفاع عن المرأة ويطالب بحمايتها من عنف الفقهاء ومن السلطة الذكورية، ويتعامل معها بشكل عنيف وغير إنساني، وأنه مارس عليها العنف الجسدي والرمزي، وأقدم على صفعها.

وكي يحافظ على سمعته أمام الرأي العام الأمازيغي وغيره، لم يعترف عصيد بزواجه من مزان، لكنها أكدت أنها تملك وثيقة زواج، وتمنت من زوجته وأبنائه بشكل خاص أن يلقوا نظرة على هذا الدليل وهو وثيقة عقد زواج مكتوبة بيد وخط عصيد نفسه وتحمل رقم بطاقته الوطنية وكذلك توقيعه الخاص.

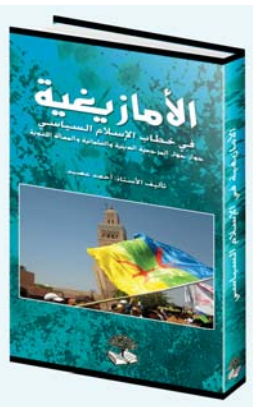


> كتابه «الأمازيغية في خطاب الإسلام السياسي» يصفه بأنه نقد علمي لأخطاء الشيخ ياسين، المرشد السابق لجماعة العدل والإحسان، وهو ما لم تتقبله الجماعة، فقاطعت القراءة التي نظمت لقراءة الكتاب، ويضيف عصيد «تلقيت بعد ذلك بعشرة أيام رسالة تهديد مما جاء فيها (لنسلخنك كما تُسلخ الشاة)»

نفس الشخصية الأمازيغية المتطرفة التي جمعتها بعصيد علاقة فوق الصداقة تشدد على أنها علاقة زواج شرعية وتحت رعاية "الإله ياكوش"، تم الزج بها في السجن قبل ثلاث سنوات، بتهمة التحريض على ارتكاب جنايات وجنح ضد الأشخاص والتحريض على التمييز والكراهية على خلفية تهديدها بـ"ذبح العرب بالمغرب، واحدا واحدا، وطردهم"، إذا لم يسمح للأكراد في العراق، بالانفصال وتأسيس دولتهم.

انضم عصيد إلى المكتب المركزي لـ"اتحاد كتاب المغرب" سنة 1999، وهو عضو مؤسس لـ"بيت الشعر بالمغرب"، واحتكاكه بالشعر بدأ منذ سن الرابعة عشرة، إذ شرع في النظم باللغتين العربية والأمازيغية، وقد كتب الشعر العربي على البحور القديمة، كما نظم الشعر الأمازيغي على أوزانه التقليدية العريقة التي تتجاوز 48 وزنا في الجنوب المغربي وحده، ولكنه يعترف بأنه لم يستطع خوض الحوار الشعري المرتجل الذي يسمى "أنعيبار" إلا في سن الثامنة عشرة.

كان اهتمامه في مجال الأمازيغية منصرفا إلى حقل الأدب وخاصة الشعر الأمازيغي التقليدي، بعدها بدأ يهتم بكتابة المقالة للدفاع عن الحقوق الثقافية الأمازيغية، ومحاولة لفت الانتباه إلى أهمية العناية بالتنوع الثقافي الذي يعتبره ثروة رمزية حقيقية لا تتم الاستفادة منها متهما الطبقة السياسية المغربية بتبني نموذج الدولة الوطنية الفرنسية، المبنية على مبدأ التمركز وخلق التجانس المطلق ومحاصرة عناصر التنوع ومحوها من أجل سيادة الثقافة الرسمية وحدها، بشعار "العروبة والإسلام" بجانب الثقافات الأجنبية.

يحب عصيد الاستشهاد بالشعر الأمازيغي خصوصا في الخمريات والمجون عند مقارعته التيار المحافظ حتى من الذين ينتمون إلى الثقافة الأمازيغية، لكن خصومه دخلوا معه غمار المزايدة الثقافية، وتحدوه بأن يرجع إلى ما نظمه في العلماء وفضلهم، وفي الدين ودوره في الحياة العامة للأمازيغ، فطاحل الشعراء الأمازيغ أمثال الرايس، وهي كلمة تعني الشاعر عند أمازيغ منطقة سوس، محمد الدمسيري والحاج بلعيد والرايس المهدي بنمبارك وآخرون، ممن استوحوا أشعارهم من نصوص القرآن التي لا يحب عصيد أن ينادي الإسلاميون بتحكيمها في الحياة العامة للناس.

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747

# سعوديان ومصري وبرنامج إماراتي يتوجون بجائزة الأمير عبدالله الفيصل الشعرية

## «أمير الشعراء» يفوز بجائزة أفضل مبادرة في خدمة الشعر العربي

مع اختتام دورتها الثانية، تؤكد جائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي على رهانها في دعم الشعر العربي واللغة العربية، من خلال تتويجها للتجارب العربية والشعر المسرحي والقصيدة المغناة إضافة إلى اهتمامها بتتويج أهم المبادرات الشعرية على نطاق العالم العربي.

برنامج دعم الشعر والشعراء

الرياض – أعلن مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة ورئيس مجلس أمناء أكاديمية الشعر العربي الأمير خالد الفيصل أسماء الفائزين بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي في دورتها الثانية.

وفاز في فرع التجربة الشعرية وقيمتها نصف مليون ريال الشاعر عبداللطيف بن يوسف المبارك من السعودية، أما الفائز في فرع الشعر المسرحي عن مسرحيته "البيدق الأخير" وقيمتها 200 ألف ريال فكان الشاعر سيد محمد عبدالرزاق من مصر، بينما نالت جائزة فرع القصيدة المغناة عن أغنية "دمشق" وقيمتها 200 ألف ريال الشاعرة هيفاء بنت عبدالرحمن الجبري من السعودية، وآلت جائزة أفضل مبادرة في خدمة الشعر العربي، وقيمتها 100 ألف ريال، إلى برنامج أمير الشعراء من دولة الإمارات العربية المتحدة.

### جائزة عالمية

استقبلت أمانة الجائزة خلال هذه الدورة الثانية أكثر من 90 مترشحا من مختلف الدول العربية، منهم 57 في حقل الشعر العربي و23 في الشعر المسرحي و10 في فرع القصيدة المغناة.

وتعد جائزة الأمير عبدالله الفيصل للشعر العربي جائزة عالمية، أعلن عنها الأمير خالد الفيصل في نوفمبر 2018، تحت إشراف أكاديمية الشعر العربي بجامعة الطائف في السعودية، وتمنح للشعراء العرب لتحفيز وتنمية الإبداع الشعري، وللمبادرات البارزة، حيث يتم التفاضل والاختيار من خلال متابعة لجنة مختصة للمبادرات وأثرها في خدمة الشعر العربي، وذلك ضمن نطاقات المبادرة والتي تتمثل في البحث العلمي والدراسات النقدية، الملاحق الأدبية في الصحف والمجلات، البرامج الشعرية في وسائل الإعلام المرئي والمسموع، المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي.

وتحمل الجائزة اسم الشاعر الراحل الأمير عبدالله الفيصل، وهو شاعر شهير من شعراء الأغنية العربية (الفصحى والنبطي)، تغنى بقصائده العديد من نجوم الغناء العربي والشعبي أبرزهم أم كلثوم، واهتم بالكتابة عن شعره الكثير من الباحثين والنقاد سواء أكانت كتابات في صحف ودوريات أو دراسات متخصصة في رسائل جامعية، ولعل أبرز من كتبوا عنه الدكتور طه حسين، والدكتور أحمد كمال زكي، والدكتور حسن الهويمل والدكتور سعد ظلام والدكتور صابر عبدالدايم.

ويسعى القائمون على الجائزة إلى الحفاظ على اللغة العربية من خلال نشر الشعر العربي الفصيح وتعزيز وجوده ودوره في المجتمع، بالإضافة إلى دعم حركات تجديد القصيدة العربية مع الحفاظ على امتدادها وتاريخها.

### أمير الشعراء

يعتبر برنامج أمير الشعراء، والفوز بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي في دورتها الثانية لأفضل مبادرة في خدمة الشعر العربي، إحدى أهم مبادرات لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي.

وإثر الإعلان عن تتويج البرنامج، قال فارس خلف المزروعي، رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، إن برنامج أمير الشعراء أسهم بشكل كبير في ترسيخ الأصالة وقيم الجمال والإبداع والتميز في مسيرة الشعر العربي الفصيح وإعادته لمركزه الأبرز في المنطقة العربية.

وأوضح رئيس اللجنة، الجهة المنتجة للبرنامج الشعري، أن البرنامج وعلى مدار 8 مواسم حقق جماهيرية واسعة، ويواصل احتضان المبدعين في سماء الشعر العربي الفصيح، مؤكدا أن البرنامج ساهم في ضخ دماء شعرية جديدة في الوطن العربي، وكذلك توثيق إصداراتهم ونتاجهم الشعري عبر إصدار العديد من الدواوين للشعراء المشاركين خلال السنوات الماضية عبر أكاديمية الشعر بلجنة إدارة المهرجانات، التي وثقت أيضا جميع القصائد الشعرية للمسابقة في دوراتها السابقة عبر إصدارها دواوين جمعت مشاركات الشعراء في هذه الدورات.

وثمن المزروعي فوز البرنامج بالجائزة التي وصفها بإحدى أبرز مبادرات دعم الأدب في تاريخ المنطقة، وقال "هذا الالتقاء بين إرادتين تسعيان لرفع ديوان العرب لأعلى مراتبه، وإعادته لمركزه الأبرز في المنطقة العربية، هو بعث للغة العربية في سائر أقطار الشرق الأوسط، وأن تنال تجربة أمير الشعراء هذا التقدير الذي نعتز به بالغ الاعتزاز، لأمر يدفعنا قدما لتقديم المزيد على أفضل نحو ممكن".

وأوضح الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية وعضو لجنة التحكيم في برنامج "أمير الشعراء"، أن جائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي تكتسب مكانتها في عالم الجوائز نظرا لموضوعيتها وجديتها، ولجامعة الطائف، معتبرا فوز "أمير الشعراء" بأفضل مبادرة في خدمة الشعر بجائزة الأمير عبدالله الفيصل تتويجا لاهتمام أبوظبي بتاج الفنون العربية، واعترافا بقيمته وأثره الإيجابي في خدمة اللغة.وأكد منصور الحارثي مدير أكاديمية الشعر في المملكة العربية السعودية أن فوز برنامج أمير الشعراء فوز مستحق بعد سنوات من الجهد والاستمرارية والتطوير، كأفضل مبادرة لخدمة الشعر العربي، لما به من تطوير خلاق وحرفي، بما يخدم الشعر في المنطقة ككل، وهذا ما لمسناه كلجنة تحكيم حقا منه كونه برنامجا لنشر الثقافة ودعن اللغة العربية وفنونها..

> برنامج «أمير الشعراء» ساهم في ضخ دماء شعرية جديدة في الوطن العربي وفي توثيق إصدارات الشعراء ونتاجهم الشعري

وقال سلطان العميمي، مدير أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، إن الفوز بالجائزة المرموقة التي ترعاها المملكة العربية السعودية، ويترأسها الأمير خالد الفيصل عن طريق أكاديمية الشعر في السعودية، يؤكد أن الإمارات أصبحت من أهم مراكز الدعم للأدب والشعر خلال السنوات الماضية، وبرنامج أمير الشعراء وشاعر المليون وغيرهما من المبادرات في نفس السياق تأتي ضمن رؤية بعيدة المدى للنهوض بالشعر والأدب، ضمن منظومة أكبر لدعم الفن والإبداع في الإمارات والعالم، بعد أن أصبحت أبوظبي ودولة الإمارات من أكبر مؤثري وصانعي المشهد الثقافي العربي.

> الجائزة تسعى إلى الحفاظ على اللغة العربية من خلال نشر الشعر العربي الفصيح وتعزيز وجوده في المجتمع

# مديرو المعارض العربية ينادون ببناء منصة افتراضية

أبوظبي – أوصى الاجتماع الافتراضي لمدراء معارض الكتاب العربية، الذي عقد برعاية اتحاد الناشرين العرب، باقتراح بناء منصة افتراضية مشتركة لإقامة المعارض العربية ووضع خطة تسويقية للترويج للمعارض الافتراضية، وتشجيع القراء على زيارتها واقتناء الكتب من خلالها، إلى جانب تشجيع الناشر العربي على التحول الرقمي واستخدام التكنولوجيا في النشر.

كما أوصى الاجتماع الذي شاركت فيه عدة جهات ثقافية عربية ببناء منصات رقمية مستدامة تكون متاحة للناشرين العرب بالإضافة إلى التعاون مع اتحاد الناشرين العرب لإرسال قوائم الكتب الحديثة إلى الجامعات والمعاهد والجهات الثقافية والتعليمية والتركيز على دور الناشر العربي بتطوير المحتوى وطرح ما هو جديد في صناعة النشر، مع دعم فكرة إقامة معارض وفعاليات داخلية للناشرين المحليين.

وحضر الاجتماع، الذي ناقش واقع معارض الكتب في الدول العربية في ظل تحديات انتشار جائحة كوفيد – 19، عدد من مدراء معارض الكتاب العربية، ولجنة المعارض في اتحاد الناشرين العرب، بالإضافة إلى عدد من أعضاء مجلس إدارة اتحاد الناشرين العرب.

وتناول الاجتماع عددا من المواضيع والمحاور التي طرحت للنقاش، لصياغة توصيات تساهم في إيجاد حلول عملية لمستقبل معارض الكتب والنشر العربي في ظل الظروف الحالية التي يعيشها العالم.

وكان موضوع "واقع معارض الكتب حاليا" أحد أبرز المحاور التي تمت مناقشتها في الاجتماع، بجانب تسليط الضوء على واقع الناشرين العرب والصعوبات التي يواجهونها إضافة إلى طرح رؤية المعارض الافتراضية وإبراز دورها في نشر الثقافة والمساهمة في إيصال الكتاب إلى القارئ وغيرها من المواضيع الهامة التي تتعلق بالناشرين والكُتاب العرب.

ضرورة تغيير طرق العرض

وسعى المجتمعون خلال اللقاء إلى الوصول لرؤية مشتركة حول واقع معارض الكتب لضمان استمرارية أعمال النشر العربي وصناعة المعارض بشكل عام. وقال عبدالله ماجد آل علي المدير التنفيذي لقطاع دار الكتب في دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي إن الواقع الذي نعيشه اليوم فرض قيودا على الطباعة والنشر والمعارض بشكل عام، وجعل من الإنترنت المرجع الأول للمستخدم للتزود بالمعلومات، خصوصا في ظل حاجتنا للالتزام بالتباعد الاجتماعي والبقاء في المنازل، ما يدفعنا للتفكير في إيجاد حلول بديلة من شأنها أن تعزز النشر باستخدام التكنولوجيا الرقمية.

وأضاف آل علي "من المهم والضروري تنسيق الجهود بين إدارات معارض الكتب في الوطن العربي للتخفيف من آثار الوباء على المعارض والكتاب العربي، ودعم جهود الناشر العربي ليتمكن من مواكبة التحول الرقمي في النشر".

# وفاة صلاح الدين الصيد أشهر مخرج تونسي

تونس – نعت مؤسسة التلفزة الوطنية ووزارة الشؤون الثقافية التونسيين المخرج التلفزي التونسي صلاح الدين الصيد، الذي وافته المنية الاثنين بعد تعرضه لوعكة صحية في شهر مايو الفارط جراء مرض عضال.

وصلاح الدين الصيد هو مخرج ومؤلف تونسي تلفزي، يُعد من أكثر المخرجين شعبية ونجاحا في هذا المجال. إذ نال شهرة واسعة لا في حدود المجال الفني والتلفزي فحسب بل وفي الشارع التونسي بمختلف شرائحه.

هذا وعُرف الراحل بإخراجه لسلسلة "شوفلي حل" الهزلية الشهيرة التي اقتحمت بيوت التونسيين وأعيدت في أكثر من مناسبة على قناة الوطنية 2.

كما قدم الراحل العديد من الأعمال التلفزية في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، ونجح من خلال المسلسلات الدرامية والكوميدية التي ألفها أهم كتاب السيناريو على غرار علي اللواتي وحاتم بالحاج وغيرهما.

> المخرج قدم العديد من الأعمال الدرامية والهزلية التي كانت علامات فارقة في تاريخ الدراما التونسية

وفي رصيد الفقيد عدد هام من المسلسلات منها "ليام كيف الريح" و"أمواج"، ومسلسله الشهير «الخطاب على الباب» في جزءين، «عشقة وحكايات»، «منامة عروسية»، «قمرة سيدي المحروس»، «الوتيل»، «عند عزيز»، «شوفلي حل» و"نسيبتي العزيزة" وغيرها من الأعمال الدرامية.

# غياب الكتاب المسرحيين الجدد تسبب في الفوضى

## رضوان جاموس: الاستثمار في الثقافة هو ضمانة لإنتاج المعرفة

المسرح يجب أن يتشابك مع الواقع

لا اختلاف على أن المسرح هو من أكثر الفنون تشابكا مع متابعيه، وهذا ما أتاح له أن يكون الأكثر قدرة على التغيير في الأفكار والرؤى، وأن يكون –علاوة على كونه أداة جمالية– أداة سياسية وفكرية وتعبيرية. لكن يبقى حال المسرح العربي اليوم مثار تساؤل خاصة في بعض أقطاره الرائدة مثل سوريا. في ما يلي حوار مع المخرج السوري رضوان جاموس حول واقع المسرح السوري.

خيرالله علي

دمشق - يرى الفنان والمخرج المسرحي رضوان جاموس أن استمرار المسرح وبقاءه فنا حاضرا وفاعلا في المجتمع في ظل التطورات السريعة والمتسارعة لتكنولوجيا المعلومات والهواتف النقالة والأقمار الاصطناعية مرهون بالعقول التي تشرف على هذا الفن، وتعتبر أنه علم وفن وصناعة عندها فقط يمكن القول إن مستقبل المسرح بخير.

وفي حوار حول المسرح ومسيرته الفنية خلال أكثر من أربعة عقود، يقول جاموس لمراسل سانا في طرطوس "إن المسرح بالمطلق هو فن حي ومتجدد وهو أيضا فن مركب تتفاعل فيه جميع الفنون البصرية ويجاور أيضا بعض الفنون التي يمكن تسميتها الفنون الانفعالية اللحظوية مثل الشعر والقصة القصيرة بفرق أن فن المسرح يحتاج إلى زمن في مواصلة العمل قد تأخذ شهورا للوصول إلى النتاج المطلوب".

رضوان جاموس

**من به شغف وعشق للمسرح بقي يعمل في أصعب الظروف**

ويبين جاموس أنه في ظل التطورات السريعة والمتسارعة لتكنولوجيا المعلومات أصبح الفضاء متاحا ومباحا للضخ بسلع الاستهلاك التي عملت على غزو العقول وإذكاء الغريزة وأفرزت مفرداتها ومصطلحاتها في الميديا وشبكات التواصل الاجتماعي والفضائيات.

### أدوار المسرح

يوضح جاموس أن المشروع المسرحي له هدف وهو إيصال فكرة اجتماعية أو تاريخية أو إنسانية أو سياسية وللوصول إلى هذا الهدف ينبغي أن يقوم المشروع على بنية عمادها النص والممثل والتقنيات الفنية والفضاء المسرحي "المكان" وعلى متلقٍّ، وأي خلل في هذه البنية سيؤثر سلبا في إيصال النص المسرحي إلى هدفه وهو التفاعل مع المتلقي.

وحول توجه أغلب المخرجين نحو النصوص العالمية وابتعادهم عن النصوص العربية والمحلية أو لجوئهم إلى كتابة النص وإخراجه، يقول المسرحي السوري إن "هناك الكثير من المخرجين الذين يعتبرون أن النصوص العالمية المترجمة تحقق لهم مكاسب فنية أكبر رغم ما تحمله أحيانا من غرابة وغربة وهناك البعض ممن تناول نصوصا عربية أو محلية وحقق من خلالها نجاحا".

ويلفت إلى أن هناك من يرى أن مثل هذه النصوص لم تعد صالحة في هذا الزمن أو أن الفكرة والشخصيات والحوار قد عفا عليها الزمن أو تجاوزتها الحياة بينما لاذ بعض مخرجينا بكتابة النصوص المسرحية بأنفسهم وهذا أوقع البعض أو ربما الكثير منهم في مطبات سميت عروض النص المسرحي معتبرا أنه ظهر من المخرج الكاتب فقط.

ويبين جاموس أن عدم وجود كتاب مسرحيين جدد محترفين وأصحاب خبرة في طبيعة الفن المسرحي هو سبب مباشر في الفوضى الحاصلة في اختيار أو كتابة نص ويقول "لقد كتبت للمسرح العشرات من الأعمال مع فريق العمل ولاسيما أني كنت أكتب نصا لعرض مسرحي وليس عرضا لنص مسرحي، وهذا أكسبني مع الزمن القدرة على الحصول على أدق التفاصيل أثناء عملي مع الممثلين". موضحا أن ميزة نص العرض هي في قيمة الفعل المسرحي والصدق الفني والحياتي ولا يكتمل نص العرض لغاية عرضه أمام الجمهور وبهذا يظل نص العرض حيا وإن جنح نحو خسارة الكاتب المخرج لنص أدبي فهو بالأساس كتبه كنص عرض وليس كعرض نص.

وعن حجم الآثار السلبية التي تركتها الحرب في سوريا على المسرح وعن الدور الذي كان على المسرح القيام به في مثل هذه الظروف الصعبة يوضح الفنان جاموس أن الحرب أفرزت الكثير من الألم والمرارة والوجع، فالكثير من الحكايات ستروى للأجيال على مر الأيام والزمن فقد دمر الظلاميون الكثير من المسارح الحديثة، لكن ظلامهم لم يستطع تدمير الأضواء الساطعة للمسرح.

ويعتبر أن حضور الكثير من الممثلين والمخرجين المسرحيين كان خجولا جدا بل معدوما، حيث اتجهوا نحو شركات الإنتاج التي تحقق لهم المكاسب المادية والشهرة، مشددا على أنه كان يجب على المسرحيين أن يكونوا أكثر حضورا وفعالية، ومبينا أن من به شغف وعشق للمسرح بقي يعمل في أصعب الظروف وأنتج أعمالا كبيرة رغم شح الموارد.

### الاستثمار في الثقافة

الفنان رضوان جاموس الذي سجل انطلاقة مهمة ولافتة كنجم صاعد في مطلع الثمانينات في السينما والدراما والمسرح، قرر العودة إلى طرطوس من دمشق عام 1987 ليبقى إلى جانب والديه، وعندما طالت مدة بقائه تعرف على أصدقاء هواة مسرح، وكانوا يعملون في المسرح الشبيبي مع المخرج والموسيقي والملحن علي جاموس مؤسس المسرح بطرطوس وأنجزوا أعمالا مسرحية كثيرة كما أسسوا فرقة بيادر المسرحية.

ويقول جاموس "بالتأكيد وجودي في طرطوس قد أثر في البداية بعض الشيء على عملي في الدراما لكن ظل بعض المخرجين يطلبون مني المشاركة في أعمالهم التلفزيونية والسينمائية رغم تفرغي للمسرح".

ويشير إلى أنه مع مرور الوقت ومع استفحال ظاهرة الإنتاج والشركات الخاصة أثر الانتقاء والتروي في الأعمال المعروضة عليه لعدم انسجام بعضها مع ما يعتقده صوابا، واستجاب لبعضها إلى أن انعدمت الدعوات الموجهة له للمشاركة في الأعمال الدرامية معتبرا أن الخسارة الوحيدة كانت مادية، لأنه ربح نفسه وكون عائلة تتألف من شابين وفتاتين، منسجمة ومتحابة.

وعن المسرح في طرطوس يقول جاموس إنه نشط ومتنوع فهناك المسرح القومي من جهة ومسرح الشبيبة والمسرح المدرسي ومسرح الطلبة وبعض الفرق المسرحية الخاصة حيث تتفاوت عروضها في ما بينها وهذا طبيعي، لكن من غير الطبيعي توقف عمل معظمها، معربا عن اعتقاده أن استمرار أي عمل فني ومسرحي يحتاج بالمطلق إلى دعم مادي سخي وهذا غير متوفر في الكثير من الحالات التي ذكرها.

ويؤكد بهذا الخصوص أن إرساء تقاليد فنية عالية هو ضمانة للعمل الفني وأن الاستثمار في الثقافة هو ضمانة لإنتاج المعرفة وبالتالي الإنسان، متسائلا عن سبب غياب التقاليد الفنية في المهرجانات السنوية المتنوعة في المحافظة. يقول "أعتقد أنه آن الأوان للاستفادة من الخبرات الفنية من مسرحيين ونحاتين وفنانين تشكيليين ومدربي فنون شعبية وتعبيرية وموسيقيين لوضع خطة وبرنامج عمل لمهرجانات سنوية ناجحة"، مبينا أن المسرح في طرطوس ساهم بوصول الكثير من الأسماء إلى المعهد العالي للفنون المسرحية حيث احترفوا التمثيل وأصبحوا نجوما.

ونوه الفنان جاموس بدور المركز الإذاعي والتلفزيوني في المحافظة بمتابعة الأنشطة الثقافية المتنوعة ولاسيما المسرح معربا عن أمله في أن يعمل الإعلام الفضائي على تسليط الضوء أكثر على المسرح والمسرحيين في طرطوس.

> **المسرح فن حي ومتجدد وهو أيضا فن مركب تتفاعل فيه جميع الفنون البصرية ويجاور أيضا بعض الفنون لذا يمكنه أن يتواصل رغم هيمنة التكنولوجيا**

ونذكر أن الفنان رضوان جاموس خريج المعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل بدأ نشاطه منذ عام 1974 في مسرح الشبيبة والمسارح المتاحة في المحافظة في تلك الفترة قبل انتسابه للمعهد وتخرجه فيه عام 1981 حيث شارك وأخرج العديد من المسرحيات وشارك كممثل محترف بالعديد من الأعمال التلفزيونية والمسرحية والسينمائية وهو عضو في نقابة الفنانين منذ عام 1981 من أعماله في المسرح؛ الخدامة، سفرة بلا سفر، كوميديا السلام، ابن الغابة، حكاية بلا نهاية، وسرب العصافير وغيرها. وفي السينما؛ نجوم النهار .. الليل.. القناع. وفي التلفزيون؛ المنعطف، الاحتفال، أشجار البحيرة، حوش المصاطب، جذور وجسور، ومسلسل نهارات الدفلي، الخطوات الصعبة، الفراري، أمواج، لعنة الطين، صلاح الدين الأيوبي، وسيف بن ذي يزن.

# كورونا يفرض علاقة جديدة بين الشعر والإبداع والمتلقي

تطوان (المغرب) – تنظم دار الشعر بتطوان ندوة عن بعد حول "الشعر والإبداع في زمن كورونا"، بمشاركة الناقد والباحث المسرحي خالد أمين والناقد الأدبي والفني شرف الدين ماجدولين، ورئيس مؤسسة مهرجان تطوان السينمائي الأستاذ أحمد حسني. وتبث الندوة على منصات وقنوات التواصل الاجتماعي الأحد 5 يوليو الجاري.

لقد نبهنا فايروس كورونا إلى أهمية الشعر في حياتنا، وأكد حاجتنا إلى اللقاء والتواصل والعناق، وسواها من اللحظات المعبرة عن شعرية الإنسان وإبداعية الحياة. ذلك بعدما فرضت علينا الجائحة ألا نصافح وألا نلتقي وألا نغادر بيوتنا.

مؤخرا، سُئل المفكر الفرنسي إدغار موران، صديق المغرب والمغاربة، عن الإحساس الذي افتقده في زمن الحجر الصحي، فأجاب "ما أفتقده في هذه اللحظة هو أن أعانق من أحبهم". لنا أن نتذكر أيضا ذلك الإحساس الذي انتاب العديد من الناس والأطفال تحديدا، وهم يغادرون مساكنهم، بعد رفع الحجر الصحي في الكثير من الدول والمدن.

ومن هذه المنطلقات سيثير المشاركون في الندوة الكثير من الأسئلة، بداية بالتساؤل حول تلقي الآداب والمعارف والفنون في زمن كورونا، وما بعدها. وكيف السبيل إلى تمثيل الإبداعات الإنسانية وتداولها في المرحلة المعاصرة؟ وكيف سيلتقي الممثلون على خشبة المسرح، وأمام الجمهور، وكيف سنلتقي بالكتاب والمبدعين في مسرح الحياة؟ وهل سنفقد عادة الذهاب إلى السينما؟

وتبحث الندوة في ظاهرة التهافت على التنظير المتسرع لشعريات جديدة وجماليات مغايرة، بينما قد لا تعدو الجائحة أن تكون مصدر إلهام للآداب والفنون نفسها، والتي تواصل الإنسانية إبداعها عبر الملايين من السنين.

كما تبين أدوار المنصات والوسائط والقنوات التواصلية الجديدة، وهل يمكن اعتبارها توسطا بين الأثر الفني والمتلقي، وبدائل جديدة لا مفر منها لنشر الأفكار والأشعار وسائر الإبداعات الإنسانية؟ خاصة إذا علمنا أن الكثير من المتاحف والمسارح والمعاهد الثقافية سوف تقفل أبوابها لا محالة، وأخرى ستفقد الكثير من مواردها، بينما توقفت الآن مشاريع لإنشاء مؤسسات ثقافية في دول نامية كثيرة.

من مباحث الندوة أيضا أن هذه الجائحة أثبتت ضرورة الانخراط في الزمن الرقمي دون رجعة، وحتى لو عاد الجمهور إلى قاعات المسرح والسينما والشعر والتشكيل، فلا مناص من تدوين هذه اللقاءات والمعارض والندوات تدوينا رقميا، بل لعلها الحاجة إلى عصر تدوين جديد.

والحالة هاته، يبدو واجبا علينا أن نحول كل الأرصدة الوثائقية، من كتب ومجلات وصحف وأعمال مسرحية وسينمائية وتشكيلية وغيرها إلى سجلات رقمية، بما يحفظ الذاكرة الإنسانية ويجعلها متاحة أمامنا عن بعد/ عن قرب، ويسهل مأمورية الولوج إليها مهما كانت الأحوال والأهوال.

لكن، أليس ثمة تسرع على المستوى الإبداعي أيضا، كشف عن ارتجالية في عرض الأعمال الأدبية والفنية وتصويرها وبثها؟

**دار الشعر بتطوان تنظم ندوة عن الشعر والإبداع في زمن كورونا لمناقشة أهم المتغيرات الثقافية**

وهنا سيناقش المتدخلون إمكانيات ربط علاقات أكثر عمقا ووعيا بين الأدب والفضاء الرقمي، علاقة لا تقوم على الخفة والاستسهال بقدر ما تقوم على الفهم والإدراك وخلق مشهد جديد مختلف عما مضى.

وإذا كانت طرائق الإبداع وصيغ عرضه سوف تختلف –في الكثير من الجوانب– فإن سبل تلقيه سوف تختلف هي الأخرى. ولنا أن نسجل في هذا السياق والمساق مدى إقبال الناس على الكتب، وعلى متابعة الأفلام، خاصة، في أزمنة الحجر، ومسارعتهم إلى زيارة المعارض والمتاحف التي شرعت أبوابها رقميا، بينما كان الأمر يقتضي شد الرحال إليها، وأداء رسوم مكلفة قبل السماح بولوجها سابقا.

والندوة فرصة للنقاش والتباحث بجدية من باب الشعر إلى عوالم الثقافة والفنون بمختلف أنماطها.

# «إبرة الرعب» رواية تتجاوز الخطوط الحمر

باريس – صدرت رواية "إبرة الرعب" للسوري هيثم حسين عن دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع في العاصمة الأردنية عمان.

وتزامن نشر الطبعة العربية من الرواية مع نشر الترجمة الفرنسية عن دار لارماتان في باريس بترجمة المترجم التونسي منصور مهني.

تتناول الرواية عدّة موضوعات من خلال محاور متداخلة، منها التعرّف المغلوط إلى العالم، والردّ العنيف على الظلم اللاحق بالشخصيّة، ومحاولة الشخصية الانتقام لتاريخ مديد، ثمّ الدخول في تفاصيل الفساد والتهميش والاتجار بالبشر، والتحوّل الجنسيّ، وبعض ممهّدات التطرّف، ودور بعض السوريّين في الحرب الأهلية اللبنانية، وكلّ ذلك في سياق روائيّ، يصوّر عدّة أمكنة، ابتداء من قرية نائية في شمالي شرقي سوريا ومرورا بدمشق وريفها وصولا إلى بيروت.

وقد اعتمد الكاتب في هذه الرواية تعدّد أصوات الرواة، وحاول الخوض في موضوعات إشكاليّة خطيرة، متجاوزا الخطوط الحمر التي تفرضها الأنظمة السياسيّة أو المنظومة الاجتماعيّة.

ترصد الرواية مشاركة الكرديّ السوريّ في الحرب الأهليّة اللبنانيّة عبر بعض الشخصيّات، وتأثير ذلك على ضفاف المجتمع الكرديّ، ثمّ المشاركة لاحقا ببعض الكوارث التي خلّفها قسم من الجيش السوريّ في لبنان، وبخاصّة الممارسات الشائنة التي أساءت كثيرا للناس.

وتحضر في السياق بدايات الاصطدام بالذهنيّة الاجتماعيّة والتحريمات المفروضة والقيود المكبّلة لحرّيّة الأفراد.

ونذكر أن هيثم حسين كاتب وروائي سوريّ، من مواليد عامودا 1978، مقيم في لندن. وهو عضو جمعية المؤلفين في بريطانيا، عضو نادي القلم الإنكليزي، عضو نادي القلم الإسكتلندي، مؤسّس ومدير موقع الرواية نت.

ومن إصداراته في الرواية "آرام سليل الأوجاع المكابرة"، "رهائن الخطيئة"، "عشبة ضارّة في الفردوس"، "قد لا يبقى أحد".

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747

# ألوان البهجة والنساء ضرورة فنية للتعايش مع كورونا

## عبدالرحيم شاهين: في زمن القبح ليس أنسب من الفن كأداة للمقاومة

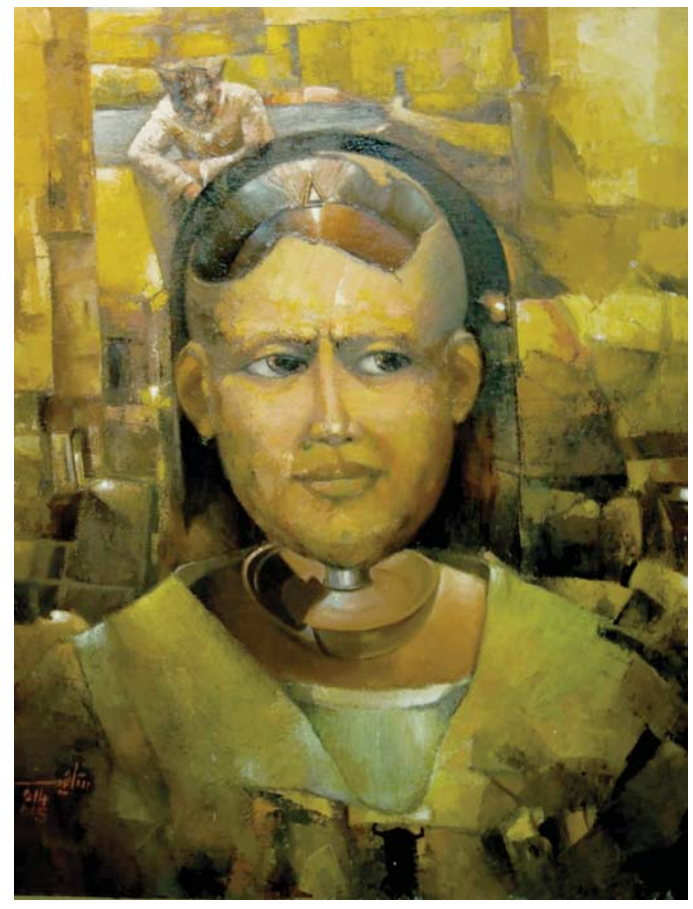

بين ذاكرتين

الأساطير التاريخية والرموز المجتمعية في خدمة اللوحة

من وظائف الفن رسم الجمال وإطلاق الأمل، ونسج السحر ومقاومة القُبح. بتلك الفكرة يتصوّر الفنان التشكيلي المصري عبدالرحيم شاهين دور الفن في إعادة التوازن للعالم بعد جائحة موجعة وغير مسبوقة، غرست بذور الأحزان شرقا وغربا، وأظلمت نفوس البشر وذواتهم خوفا ووهنا.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

القاهرة – بدأ التشكيلي المصري عبدالرحيم شاهين مسيرته الفنية في سن الرابعة عشرة، متخصصا في فن النحت قبل أن ينتقل منه إلى الفن التشكيلي مشاركا في معارض دولية وإقليمية متنوعة، ومقيما معارضه الخاصة التي بلغ عددها 23 معرضا كان آخرها معرض "هي والبحر" في القاهرة.

وأكّد شاهين في حواره مع "العرب" أن فن الرسم يمثل فرصة مواتية لصناعة البهجة، ويمكن تشكيل مقاومة فنية للجائحة وما فرضته من مشاعر سلبية على البشر من خلال الألوان والظلال.

وعبدالرحين شاهين فنان مصري من مواليد مدينة قنا، بجنوب مصر، عام 1953، وتخرّج في كلية الفنون الجميلة ببغداد سنة 1972، وحصل هناك على الماجستير في الفنون من جامعة بغداد، ثُم حصل على الدكتوراه في دراسات علم الجمال سنة 1986 وعمل بتدريس علم الجمال في العراق خلال الفترة من 1979 إلى 1991.

وحصل الفنان على عدد من الجوائز الدولية والمحلية كان أبرزها جائزة الشراع الذهبي من الكويت، جائزة التفوق التكنيكي من المكسيك، جائزة الإبداع لفنون الشرق الأوسط من بوسطن، فضلا عن جوائز القوات المسلحة المصرية في التصوير سنة 1999 وجائزة الإبداع في الأعمال الفنية الصغيرة في العام ذاته.

### حائط مقاومة

قال الفنان المصري، لـ"العرب"، إن الفن يطرح أسئلة الوجود الملتبسة والمستحيلة ويوظف التخييل لبناء إطار تعبيري جامع للجمال لأنه ينبع من الوجدان، ففي زمن القبح ليس أنسب من الإبداع كأداة ملائمة للمقاومة.

من هُنا يتم استدعاء المرأة باعتبارها محور الكون وشاهده الأزلي وخصم القبح الأول والمقاوم الأقوى له في كل مكان وزمان، فالمرأة هي الرومانسية المفتقدة، والحب التائه، والبراءة الغضّة، يرسمها وكأنه يناديها ويخاطبها بقصد وبتلميح وبكل طريقة لتواجه وتقاوم وتتحرّر وتُحرّر، هي الحرية الحقيقية لديه، ولا تغيب عن أي معرض من معارضه.

وأضاف أنه يتحدّث إلى المرأة وجها لوجه، ويكلّمها من خلف ظهرها، ومن كل ناحية ممكنة، ويستحثّها للخروج من الحزن إلى السرور، ومن الشجن إلى البهجة، ومن العزلة إلى الانفتاح والتحرّر.

وتبدو المرأة حاضرة دائما في معارض وأعمال الفنان عبدالرحيم شاهين، حيث تتحرّك من ظل إلى نور، وتقف بفخر وإغواء ورضا وتأمل وسرور وتبثّ عيناها دوما نداءات التطلع للحرية، ففي لوحة "رجل وامرأة وتفاحة" يقف الرجل حائلا أمام تطلعات المرأة للأفق الفسيح فاردا ذراعيه التي يحمل في إحداها تفاحة، بينما تبدو هي في وضع تأمل وكأنها تفكّر في قبول تفاحة الرجل أو التمنّع بكبرياء أنثوي.

المرأة في لوحات شاهين تتحرك من ظل إلى نور، وتقف بفخر وإغواء وتبثّ عيناها نداءات التطلع للحرية

وقال، إن وظيفة الألوان في اللوحات هي صناعة البهجة، ويمكن توظيف كل لون باختلاف درجاته لبث مشاعر الفرح والسرور، ولكل درجة من درجات اللون وقع وإحساس، فالفن بشكل عام يخاطب الوجدان، وأن حياة الفنان تشهد دوما حالة اشتباك مستمرة مع ما حوله، لشعوره الدائم بأنه ملزم بتقديم رسالة خير إلى العالم كله.

وأشار إلى أن الاستعانة بالأنثى مهم للتعبير عن انتصار الحياة والتحضر والنماء والخصوبة، وهو ما يشكل عنصرا محوريا في معظم أعماله.

وفي لوحة "امرأة وسمكة" نجد امرأة جميلة تواجه سمكة كبيرة وكأنها تتحدّث إليها وتبثّها همومها وتشكو لها أوجاعها، وفي لوحة أخرى تحمل العنوان نفسه تعطي المرأة السمكة ظهرها وتتأمّل مشهدا لا نراه، ربما لأنه يمثل مشهدا مرفوضا لديها، كأنها تفكّر في السمكة فقط باعتبارها رمز الخير والعطاء، وتظهر المرأة في إحدى اللوحات ساحبة الرداء الذي خلعته وتسير في زهو يعكس سحر الجمال وقوة الغواية، وتتكرّر لوحات النساء لدى الفنان لنرى سيدتين في لوحة واحدة تسيران كأنهما تائهتان وسط الأطلال والخرائب.

وتعبّر لوحة "امرأة في الأصفاد" عن قيود مجتمعية وتراثية لا حصر لها تكبل النساء في العالم العربي، وتحاول الفكاك منها، وحتى الصور الخالية من النساء تبدو فيها الطبيعة الخلّابة بمثابة أنثى بكر، وفي لوحة "مراكب البحر" لا نرى صور نساء، لكن نشعر برائحة أنثوية تنبع من لون البحر وأشرعة المراكب المتعانقة معا.

ويؤكّد استدعاء المرأة في أعمال شاهين فكرة الثنائية الحاكمة للطبيعة، فالمرأة هي المقابل الجيني للرجل، ومثلهما ثنائيات عديدة كالنهار والليل، الخير والشر، السماء والأرض، الحق والباطل.

أشار شاهين إلى أن توظيف الأساطير التاريخية والرموز المجتمعية مسألة مهمة للغاية لفتح مجالات أوسع للفن، وللتحليق في سماوات رحبة والوصول بالرومانسية إلى أعلى سقف ممكن، خاصة في ظل وقائع الوجع الإنساني حولنا شرقا وغربا.

وتلك الأوجاع، من حروب وخراب وإرهاب واستغلال وتعصّب وجهل وفقر ومرض تحتاج إلى وعي تشكيلي يتعاطى ويتفاعل مع الإبداع لاسترداد الرومانسية الغائبة.

### أمية تشكيلية

شدّد شاهين، على ضرورة تأسيس حوار بنّاء بين حالة الإبداع والمتلقي لكسر الأميّة التشكيلية المفجعة والمخجلة التي نمت وهيمنت وسيطرت في ظل معاداة الفنون والجهل بالإبداع وتجاهله رسميا وشعبيا.

ولفت إلى أن جانبا كبيرا من الأميّة التشكيلية السائدة يرجع للتوحّش السكاني غير المخطّط، وتحوّل الفنون إلى اهتمامات ثانوية لدى الكثير من الحكومات، حاكيا أنه كانت هناك مراسم في المدارس بمصر خلال الخمسينات والستينات، وورش تدريب وتعليم للنشء في كافة قصور الثقافة وفي كل المحافظات، إلى جوار ذلك كانت هناك نظرة اهتمام وإعجاب بكل مبدع.

وحكى الفنان المصري أنه قرأ وعمره 14 عاما في المدرسة مؤلفات أرسطو واطلع على تاريخ العالم وتاريخ الفن الحديث في المكتبة المدرسية، معتقدا أن الكثافة السكانية تؤثّر بالسلب على قيم التحضّر والجمال، وفي ظل ثقافة الزحام والضجيج لا يمكن لفن عظيم أن ينمو.

عبدالرحيم شاهين

أستعين بالأنثى في لوحاتي للتعبير عن انتصار الحياة والتحضر

وأسّس شاهين عام 1997 مدرسة تعبيرية حديثة سعت إلى تخريج مواهب إبداعية لديها رؤى تحديثية وتصوّرات للنهوض بالحركة الفنية، وتعلّم فيها الكثير من أصحاب المواهب البارزة في الوقت الحالي.

وقال "إذا أردنا أن نواجه الأميّة التشكيلية بصدق، علينا أن نفضّ الاشتباك بين منغصات الحياة اليومية وبين الإنسان، بدءا من الزحام والعشوائيات والضجيج وحتى حرية التعبير والتفكير".

وأكّد شاهين، أن الفن هو من أهم الركائز الحقيقية لمواجهة الإرهاب والتعصّب، ما يدفع إلى ضرورة دعم ومساندة وتشجيع وزارات الثقافة في العالم العربي للفنانين والمبدعين والوقوف إلى جوارهم.

وحول تقنياته الخاصة، قال الفنان التشكيلي المصري، إنه أول من عمل بخامات الأكاسيد في جيله، وهي خامات رخيصة ومعمّرة جدا، وكان المصريون القدماء من أوائل من استخدموها في الرسومات على المعابد والآثار القديمة، ويتم جلبها من جبال سيناء الغنية بالأكاسيد ذات الألوان المبهرة.

والأكسيد عبارة عن أحجار رسوبية قديمة ومتحوّلة الألوان تحت تأثير الحرارة والضغط الجوي، ويمكن إضافة محسنات إليها، مثل زيت بذرة الكتان للحصول على اللون المظلم، أو زيت الزيتون مع بعض قطرات المواد المجفّفة لتيسير الحركة بين أجزاء اللوحة.

ولا يفضّل شاهين استخدام اللون الأسود إلاّ بحرص شديد للحصول على قدر من الظلال، فالألوان الداكنة تخنق البهجة في اللوحات، ومن الضروري استخدام الظل والنور بتناغم للتعبير عن ذاتية كل فنان، مشيرا لتفضيله تكنيك التدرّج في الظل للوصول إلى لون غامق إلى حد العتمة، ومع التدرّج في النور لدرجة إبهار العين، فالعلاقة البصرية المتضادة تكسب اللوحات عمقا نفسيا.

# أعمال فناني الشرق الأوسط في مزاد خيري بباريس

قرّر جامعا الأعمال الفنية الفرنسيان كلود وفرانس ليمان، اللذان ساهما في تقديم العديد من أعمال فناني الشرق الأوسط للجمهور الفرنسي منذ العام 1988، التبرّع بـ44 عملا فنيا من مجموعتهما الشخصية من الأعمال الفنية الإبداعية المعاصرة لفنانين من الشرق الأوسط واليابان وفرنسا.

باريس – عهد جامعا الأعمال الفنية الزوجان كلود وفرانس ليمان إلى دار كريستيز للمزادات في باريس ببيع أعمال فنية من مجموعتهما الخاصة بثلة من الفنانين العرب والأجانب، حيث سيتم توظيف ريع هذا المزاد الخيري لمساندة الفنانين الشباب ممن تأثروا بجائحة كورونا الحالية، ولدعم صندوق كلود وفرانس ليمان التابع لمعهد العالم العربي في باريس والذي يهدف لتمويل عمليات الاستحواذ المستقبلية، وتنظيم المعارض وإجراء الأبحاث ونشر كتالوجات المعارض.

ويتواصل حتى السادس عشر من يوليو القادم عرض الأعمال الفنية في مزاد عبر الإنترنت، حيث يتراوح السعر التقديري للعمل بين الألف يورو وحتى 40 ألف يورو.

وقدّم الزوجان كلود وفرانس ليمان في أكتوبر 2018 هبة ثمينة قوامها ألف وثلاث مئة قطعة فنية لفنانين من الشرق الأوسط إلى المتحف التابع لمعهد العالم العربي في باريس، وكانت هذه أكبر مجموعة مقتنيات يتم التبرّع بها إلى المعهد منذ تأسيسه في العام 1980 من قبل 18 دولة عربية، وبعد عام واحد فقط زاد عدد الأعمال الفنية الممنوحة إلى ألف وخمسمئة عمل.

وتعكس الأعمال الـ44 ستين عاما من التطوّر الفني في جميع أنحاء الشرق الأوسط، بدءًا من العمل الأبرز للفنان التشكيلي اللبناني شفيق عبود (1926–2004)، تحت عنوان "موسم" لعام 1959 والذي تبلغ قيمته التقديرية بين أربعين ألف و60 ألف يورو وانتهاءً بمجموعة من تسعة أعمال فنية تم إنتاجها في عامي 2019–2020 حول حريق كاتدرائية نوتردام الذي شبّ في أبريل 2019.

وأطلق كلود ليمان فكرة المشروع حين كان شاهدا على دمار هذا الصرح التاريخي من داخل معهد العالم العربي المطل مباشرة على كاتدرائية نوتردام.

وبهذه المناسبة، قال وزير الثقافة الفرنسي الأسبق ورئيس معهد العالم العربي، جاك لانغ "إن كلود وفرانس ليمان، اللذين اشتهرا بسخائهما، كانا من أوائل من آمن بإبداع الفنانين المعاصرين في العالم العربي. والأعمال الخيرية تشكل مغامرة إنسانية نبيلة، تنمو وتزدهر باستمرار، وعلى هذا الأساس أصبح الزوجان الداعمان لمتحف معهد العالم العربي داعمين أيضا للفنانين العرب، وإنه لمن دواعي فخري أن أساهم بدوري في رعاية هذا المزاد الخيري المهم".

ومن جهتها، قالت خبيرة الفن المعاصر والانطباعي لدى دار كريستيز، فاليري ديدييه "إنه من دواعي سروري تنظيم هذا المزاد الخيري في باريس لصالح صندوق كلود وفرانس ليمان التابع لمعهد العالم العربي. أشعر شخصيا بإعجاب كبير تجاه كلود وفرانس، وبالأخص كرمهما اللامحدود، فهما كرّسا حياتهما بالكامل لدعم هؤلاء الفنانين ونحن على ثقة بأن جامعي الأعمال الفنية سيدعمون مبادرتهم السخية لإحياء نشاط معهد العالم العربي في باريس".

ومن أبرز الأسماء التي ستباع أعمالهم في المزاد الخيري تحظر لوحات كل من شفيق عبود ويوسف عبدلكي وإيتيل عدنان وناصر الأسودي وبطرس المعرّي وضياء العزاوي وعبدالله بن عنتر وناجية ميحادجي ولمخوب بن بلة وخليدة بوغريت وشوقي شوكيني وخالد ضوا وآخرين.

ويعرض المزاد عملين للتشكيلي اللبناني الراحل شفيق عبود هما لوحة "موسم 1959" وعمل ثان بعنوان "تكوين". ويعتبر عبود أحد أهم رواد الفن العربي في القرن العشرين. تمزج لوحاته معاني الحرية واللون والأضواء والفرح، فضلا عن كونها جسرا ممتدا بين المشهد الفني الفرنسي واللبناني والمشهد الأوروبي والشرق أوسطي.

فيما يعرض المزاد للفنان العراقي ضياء العزاوي ثلاث قطع فنية منها لوحة "البحث عن رمز" ومنحوتة "الحرف العربي"، كما ساهم بأحد الأعمال حول حريق كاتدرائية نوتردام بعنوان "تحيتي إلى نوتردام".

ويعتبر العزاوي واحدا من رواد الفن الحديث في العالم العربي، وتتنوّع أعماله بين الرسم والنحت والمطبوعات والكتب الفنية. وهو يعيش ويعمل في لندن منذ عام 1976، لكنه لا يزال يستمد الإلهام من وطنه الأم العراق.

> الأعمال الـ44 التي ستتكفل دار كريستيز باريس ببيعها، تعكس 60 عاما من التطور الفني في جميع أنحاء الشّرق الأوسط

أما ناجية ميحادجي فيعرض لها المزاد لوحتها المعنونة بـ"العذراء مع الطفل" وفيها قدّمت الفنانة المغربية الفرنسية رؤيتها الفريدة حول حريق كاتدرائية نوتردام عبر لوحة مرسومة بنفس قياس التمثال الموجود في الكاتدرائية بالعنوان ذاته، كما استلهمت من الألوان الزرقاء لمعطف العذراء التي تميّزت بها لوحات بيليني وفرا أنجيليكو، وترمز ألوان الخلفية الحمراء للوحة إلى الحريق وإلى الزجاج المعشّق لنوافذ الكاتدرائية.

وحقّقت مزادات كريستيز، إحدى أبرز الشركات العالمية في مجال الأعمال الفنية، ومبيعاتها الخاصة والرقمية عبر الإنترنت، مبيعات إجمالية بلغت 5.8 مليار دولار في العام 2019.

ولطالما ارتبط اسم كريستيز بالفنون الاستثنائية والخدمة غير المسبوقة والخبرات الدولية الواسعة. وتقيم الشركة حوالي 350 مزادا سنويا ضمن أكثر من 80 فئة، تشمل جميع مجالات الفنون الجميلة والزخرفية والمجوهرات والصور الفوتوغرافية والمقتنيات وغيرها. وتتراوح أسعار القطع التي تباع في المزادات بين 200 دولار وما يصل إلى أكثر من 100 مليون دولار.

وتتمتّع كريستيز بتاريخ طويل حافل بالنجاح في المبيعات الخاصة لعملائها بجميع الفئات الفنية، مع اهتمام متزايد بفنون حقبة ما بعد الحرب والفنون المعاصرة، والفنون الانطباعية والحديثة، والأعمال الفنية المهمة القديمة، والمجوهرات.

كما تتمتّع كريستيز بحضور عالمي في 46 بلدا، ولديها عشر صالات مزاد حول العالم، موزّعة في لندن ونيويورك وباريس وجنيف وميلان وأمستردام ودبي وزيوريخ وهونغ كونغ وشنغهاي.

أكبر مزاد خيري لدعم معهد العالم العربي بباريس

أعراض طويلة الأمد تبقى تلازم المتعافين من كوفيد - 19

# آثار جانبية طويلة الأمد تلازم المتعافين من فايروس كورونا

## الناجون من الفايروس يواجهون متلازمة ما بعد العناية المركزة وصعوبة في الذاكرة

أكدت الدراسات التي شملت الأشخاص المتعافين من فايروس كورونا أن آثارا جانبية طويلة الأمد تلازم أغلب الحالات التي شفيت، ومنها الارتباك أو متلازمة ما بعد العناية المركزة، وصعوبة التركيز والانتباه، وقلة الوعي بالشخص والمكان والوقت، وحتى عدم القدرة على التفاعل مع الآخرين. إضافة إلى أن عدوى فايروس كورونا الجديد لها تأثيرات عميقة على العديد من الأعضاء المختلفة.

نيويوك – ركزت جهود أغلب الأطباء والباحثين على مرحلة ما بعد الشفاء من فايروس كورونا وبينت التقارير أن أعراضا طويلة الأمد تبقى تلازم المتعافين من كوفيد – 19 ومنها الارتباك أو متلازمة ما بعد العناية المركزة ومتلازمة التعب بعد الإصابة وفقدان بعض الحواس كالذوق والشم، واعتلال عضلة القلب.

وخلال تقديمه لملخص حول التعافي من فايروس كورونا قال وليام بيتري، أستاذ الطب المتخصص في الأمراض المعدية لدى البالغين في جامعة فيرجينيا، "توجد فجوات مهمة في معرفتنا".

وأشار بيتري إلى أن المرضى ذوي الحالات الأكثر خطورة الذين يتلقون الرعاية في وحدة العناية المركزة، يمكن أن يتعرضوا لخطر الإصابة بالهذيان، الذي يتميز بصعوبة التركيز والانتباه وقلة الوعي بالشخص والمكان والوقت، وحتى عدم القدرة على التفاعل مع الآخرين.

وأوضح أن الهذيان لا يعد من المضاعفات المحددة لكوفيد – 19، ولكنه للأسف من المضاعفات الشائعة لرعاية وحدة العناية المركزة. وتشمل عوامل الخطر بالإضافة إلى كون المريض في وحدة العناية المركزة، العمر المتقدم والمرض الموجود مسبقا.

كما تشير بعض الدراسات إلى أن ما يصل إلى 75 في المئة من المرضى الذين عولجوا في وحدة العناية المركزة، يعانون من الهذيان. والمشكلة ليست فقط في غياب التركيز أثناء الاستشفاء، ولكن لأشهر بعد ذلك.

وأكدت الدراسات أنه بعد 3 أشهر من الخروج من المستشفى، ما زال العديد من الأشخاص الذين تعافوا يواجهون صعوبة في الذاكرة قصيرة المدى، والقدرة على فهم الكلمات المكتوبة والمنطوقة وتعلم أشياء جديدة. وحتى أن البعض واجهوا صعوبة في معرفة مكانهم وما هو تاريخ اليوم.

وكانت نتائج الوظائف التنفيذية أسوأ بكثير لدى أولئك الذين عانوا من الهذيان. ويكرس الأطباء جهودا كبيرة للحدّ من الهذيان لدى المرضى في وحدة العناية المركزة.

كما يواجه الأشخاص الذين تعافوا من فايروس كورونا مشاكل طويلة المدى في التنفس حيث غالبا ما يشتكي مرضى كوفيد – 19، الذين يعانون من حالات حادة، من الالتهاب الرئوي ومتلازمة الضائقة التنفسية الحادة أثناء المرض.

ولم يتبع الأطباء المرضى الذين تعافوا من فايروس كورونا الجديد لفترة كافية، لمعرفة ما إذا كانت هناك مشاكل طويلة المدى في التنفس. ومع ذلك، فإن دراسة العاملين في مجال الرعاية الصحية في الصين، الذين أصيبوا بالسارس، بسبب فايروس سارس كوف، الذي انتشر خلال عام 2003، تبعث على الاطمئنان.

ويُشفى تلف الرئة، الذي يقاس بالتغيرات البينية التي تظهر في فحوصات التصوير المقطعي المحوسب في نتائج اختبار وظائف الرئة، في غضون عامين بعد المرض.

ويعاني معظم مرضى كوفيد – 19، من فقدان الذوق أو الشم. ولاحظ ربع المرضى فقط بعض التحسن في غضون أسبوع.

كما عانى الناجون من الموت بسبب كوفيد – 19 من متلازمة التعب بعد الإصابة حيث تم استيفاء معايير مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، لتشخيص متلازمة التعب المزمن لدى ربع مرضى فايروس كورونا. ومن المحتمل أن يكون من المهم استهداف تدخلات الصحة النفسية للناجين من كوفيد – 19، لمساعدتهم على التعامل مع فترة نقاهة طويلة تتميز بالإرهاق.

كما تمت مقابلة نصف الناجين تقريبا بعد أكثر من 3 سنوات من الشفاء، عند تفشي مرض السارس الأصلي وكشفوا معاناتهم من التعب.

وفي متابعتهم للحالات التي شفيت من عدوى فايروس كورونا تبين للأطباء أنه قد تنشأ جلطات الدم لدى ما يصل إلى ربع مرضى كوفيد – 19 المصابين بأمراض خطيرة.

ويمكن أن تتسبب الجلطات الدموية في حدوث مضاعفات خطيرة طويلة الأمد، إذا انفصلت الجلطات عن الأوعية الدموية وانتقلت إلى الرئة، وتسبب الانسداد الرئوي، أو قد تنتقل إلى الدماغ وتسبب السكتة الدماغية.

ولوحظ في إحدى الدراسات، التهاب في عضلة القلب يسمى "اعتلال عضلة القلب"، لدى ثلث مرضى كوفيد – 19 المصابين بأمراض شديدة.

كما لوحظ عدم انتظام ضربات القلب، ومن غير المعروف ما إذا كان هذا بسبب عدوى مباشرة في القلب أو ثانوية، للتوتر الناجم عن الاستجابة الالتهابية لهذه العدوى.

من جهة أخرى كشف الأطباء خلال بحثهم أنه يمكن أن يتجه تفاعل كوفيد – 19 وداء السكري في الاتجاه الآخر، حيث تظهر ارتفاعات الجلوكوز في الحالات الشديدة من كوفيد – 19 لدى بعض المرضى الذين ليس لديهم تاريخ سابق بمرض السكري.

ونظرا لأن الفايروس يتفاعل مع الإنزيم المحول للأنجيوتنسين 2، على الخلايا البشرية، فمن المعقول أن تكون التغييرات في نشاطه أحد أسباب مرض السكري لدى مرضى فايروس كورونا الجديد..

وخلص الأطباء إلى أن عدوى فايروس كورونا الجديد لها تأثيرات عميقة على العديد من الأعضاء المختلفة في الجسم. كما توقعوا أن ما يسببه كوفيد – 19 سيشفى منه الغالبية العظمى من المرضى.

كما أوصى الأطباء بضرورة الالتزام بالإجراءات التي تحدّ من انتشار الفايروس ومنها ارتداء الأقنعة من الدرجة الطبية وخصوصا لأولئك الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 60 عاما أو أكثر، أو أولئك الذين يعانون من مشاكل صحية.

> **75**
> في المئة من المرضى الذين عولجوا في وحدة العناية يعانون من الهذيان

من جهتها أوصت منظمة الصحة العالمية بضرورة تجنب الأماكن المزدحمة، مشيرة إلى أنه لا يزال على الأشخاص ارتداء قناع الوجه والحفاظ على التباعد بنحو متر ونصف المتر، إذا رغبوا في زيارة أصدقائهم. وإذا كان ذلك ممكنا، من المستحسن القيام بهذه الزيارات في الهواء الطلق. مؤكدة على أن الهواء الطلق يقلل من احتمالات انتشار فايروس كورونا، خاصة في الأماكن التي تشهد ارتفاعا في درجات الحرارة.

## هل ينتقل كوفيد - 19 عبر الطعام

دوسلدورف – قال خبير التغذية الألماني برنهارد بورديك إنه لا يوجد دليل علمي حتى الآن على إمكانية إصابة الأشخاص بفايروس كورونا من خلال تناول الأطعمة أو لمس الأطعمة الملوثة.

وأضاف الخبير بمركز حماية المستهلك بولاية نوردراين فستفالن الألمانية أن انتقال العدوى عن طريق الأسطح لا يزال مستبعدا للغاية؛ نظرا لأن الفايروسات لا تستقر كثيرا في البيئة المحيطة.

وبشكل أساسي لا يجوز تناول اللحوم نيئة، ولكن يجب أن تكون مطهوة جيدا.

ويمكن للمرء التعرف على اللحوم الجيدة وكيفية اختيارها من خلال رائحتها وسطحها ولونها، وبالنسبة للأشخاص، الذين يختارون اللحوم العضوية، فإنهم يدعمون بذلك سياسة الرفق بالحيوان.

وينصح الخبير الألماني بوجوب نقل اللحوم النيئة وتخزينها وهي في حالة باردة، ومن الأفضل ألا تزيد درجة الحرارة على 4 درجات مئوية، وهناك أكياس تبريد مناسبة لنقل اللحوم، وعندئذ يمكن للجراثيم المسببة للأمراض والموجودة على سطح اللحوم أن تتكاثر ببطء فقط، على العكس من الأجواء، التي تسود فيها درجة حرارة ما بين 10 و65 درجة مئوية فإن البكتيريا تتكاثر بسرعة، وخاصة البكتيريا، التي تسبب عدوى غذائية مثل أمراض الإسهال.

ويعتبر موضع الحفظ الزجاجي الموجود أعلى درج الخضروات في الثلاجة هو أفضل مكان لتخزين اللحوم، وبالنسبة للحوم المعبأة في السوبرماركت، والتي يتم الاحتفاظ بها في الثلاجة لفترة أطول من يوم واحد، فيجب الالتزام بدرجة التبريد الموصى بها على عبوة التغليف، وغالبا ما تكون 2 درجة مئوية كحد أقصى، وإلا فإن الأطعمة تفقد صلاحيتها.

وينصح خبير التغذية الألماني بأنه من الأفضل إعداد اللحوم الطازجة، والتي يتم شراؤها من الجزار، في نفس اليوم أو في اليوم التالي على أقصى تقدير، وإلا فإنه من الأفضل تجميد اللحوم إذا كانت الفترة أطول من ذلك أو شراء اللحوم المعبأة.

كما يجب إخراج اللحوم النيئة من الثلاجة قبل إعدادها بفترة وجيزة، ولا يجوز ترك اللحوم غير المبردة على الطاولة لفترة طويلة، وعند الرغبة في إعداد كميات كبيرة من اللحوم، فإنه من الأفضل إعداد كمية صغيرة أولا ثم إخراج كميات أخرى من الثلاجة عند الحاجة.

وبالإضافة إلى ذلك، يجب ألا يحدث تلامس بين اللحوم النيئة والأطعمة الأخرى، التي لم تعد ساخنة، وخاصة لحوم الدواجن النيئة؛ نظرا لأنها تكون ملوثة بالكثير من البكتيريا والجراثيم المسببة للأمراض، وعند لمس اللحوم النيئة فإنه يجب غسل الأيدي وتجفيفها جيدا قبل التعامل مع الأطعمة الأخرى.

# الجلوس لمدة طويلة أمام شاشة الكمبيوتر ينتج متلازمة عين المكتب

يعتبر احمرار العين وجفافها والشعور بحرقان ووجود جسم غريب بها، مع زيادة إفرازات الدموع، من أعراض متلازمة عين المكتب التي تحدث بسبب قلة الرمش عن المعتاد وتصيب خصوصا الموظفين، جراء الجلوس لساعات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر.

دوسلدورف – حذرت مجموعة من الباحثين والخبراء من تأثير ساعات العمل الطويلة أمام شاشة الكمبيوتر على العين وما يمكن أن تخلفه من مضار تتمثل أساسا في متلازمة عين المكتب التي تصيب الموظفين بدرجة أولى.

وقالت الرابطة الألمانية لأطباء العيون إن متلازمة عين المكتب تهاجم موظفي العمل المكتبي بصفة خاصة، وذلك بسبب الجلوس لمدة طويلة أمام شاشة الكمبيوتر.

وأضافت الرابطة أن متلازمة عين المكتب تحدث بسبب قلة الرمش عن المعتاد، وبالتالي لا يتم ترطيب سطح العين بالسائل الدمعي على نحو كاف.

وتتمثل أعراض المتلازمة في احمرار العين وجفافها والشعور بحرقان ووجود جسم غريب بها مع زيادة إفرازات الدموع.

ولمواجهة متلازمة عين المكتب ينبغي أخذ فترات راحة بشكل منتظم مع الرمش بشكل مقصود من حين إلى آخر، كما يمكن استخدام الدموع الاصطناعية من أجل ترطيب العين.

وتستخدم الدموع الاصطناعية مع العلاجات الأخرى في الحالات المعتدلة إلى الشديدة من جفاف العين. كما تستخدم لترطيب العدسات اللاصقة وتشخيص العين. وتعتبر الدموع الاصطناعية قطرات تشحيم للعين تستخدم في مقاومة التهيج والجفاف.

> **أعراض المتلازمة تتمثل في احمرار العين وجفافها والشعور بحرقان ووجود جسم غريب بها مع زيادة إفرازات الدموع**

كما يعد عدم القدرة على التركيز من أبرز تأثيرات الجلوس لمدة طويلة أمام شاشة الكمبيوتر مما يؤثر على الناقلات العصبية وعلى الأنشطة التي يقوم بها الإنسان.

ومن تأثيرات أشعة الكمبيوتر أيضا الإصابة بإجهاد العين وضعف النظر نتيجة التعرض إلى الإضاءة المستمرة.

ويؤكد الخبراء أن أنواع الأشعة الصادرة من الكمبيوتر تتمثل في الأشعة الكهرومغناطيسية والأشعة فوق البنفسجية والأشعة السينية والأشعة تحت الحمراء، مشيرين إلى أن أبرز الأضرار المترتبة على تلك الإشعاعات هي كبح هرمون الميلاتونين وبالتالي نقص المناعة، والتقليل من نشاط الناقلات العصبية مما يؤدي إلى إضعاف القدرة على التركيز في مختلف الأنشطة التي ينجزها الفرد وحدوث الخمول في الجسم.

كما قد يؤدي التعرض للأشعة الصادرة من الكمبيوتر إلى إصابة العينين بالإجهاد واحمرارهما وسيلان الدموع منهما بالإضافة إلى تشويش الصورة وضعف النظر. ودعا الخبراء إلى ضرورة تجنب التحديق في الشاشة لفترة طويلة، وأخذ فترات راحة لمدة خمس دقائق بعد كل نصف ساعة، ومحاولة التحرك في الغرفة وتمديد الذراعين لمدة دقيقتين على الأقل، وكذلك رفع النظر إلى الشاشة وتوجيهه إلى مناطق أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى ارتخاء عضلات العين، والارتياح من الضغط الواقع على العين من جراء الأشعة الصادرة من الجهاز. ونصح الخبراء بضرورة التأكد من أن إضاءة الشاشة ليست ساطعة وقوية، والقيام برمش العين كثيرا لتجنب الإصابة بجفاف العين أو إزالة العدسات لدى الجلوس على جهاز الكمبيوتر، وأن يكون الحد الأعلى للشاشة موازيا للعين.

الجلوس لمدة طويلة أمام الكمبيوتر يرهق العين

وللوقاية من أضرار الأشعة، دعا الخبراء والمختصون إلى ضرورة إبعاد العين والجسد بحوالي نصف متر على شاشة العرض، والتأكد من كفاية إضاءة الغرفة. كما نصحوا بأن يصل مستوى النظر إلى 15 سم من بداية الشاشة، وتثبيت شاشة العرض بحيث يكون حدها الأعلى أعلى قليلا من مستوى النظر.

كما ينبغي أن تكون لوحة المفاتيح على سطح ثابت ومنفصل عن مكان الشاشة وذلك كسبيل لدرء الأخطار الصحية عن العين.

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747

# خريطة جديدة للبرامج السياسية لاستعادة الجمهور المصري

## تشعب المناصب للفرد الواحد أضحى مشكلة في الإعلام

أفردت غالبية القنوات المصرية مساحات واسعة للبرامج السياسية، وقلصت الفنية والاجتماعية والترفيهية التي كانت طاغية على الخطة البرامجية، لكن المشكلة أن الوجوه الإعلامية المتاحة غير كافية لاستقطاب شرائح جديدة من الجمهور.

القنوات المصرية تغير المحتوى وتعيد تدوير الوجوه

هبة ياسين
كاتبة مصرية

القاهرة - أجبرت التطورات الإقليمية غالبية البرامج التلفزيونية في مصر على تسييس خطابها الموجه للجمهور لمواكبة الأحداث المتسارعة على الساحة ومحاولة استثمار الفرصة في استعادة الشعبية، بعد فترة من اهتمام القنوات بتركيز خارطتها البرامجية على قضايا اجتماعية وفنية وترفيهية بذريعة تسلية المشاهدين أو إبعادهم عن السياسة.

ولجأت بعض الفضائيات إلى استحضار وجوه إعلامية تم تغييبها عن المشهد لفترة طويلة، للاستفادة من خبراتها في مخاطبة المشاهدين بمعلومات وتحليلات وكواليس ما يدور في المطبخ السياسي، أو على الأقل تتمكن من تقديمها بصورة منطقية.

> الجمهور لا يريد مشاهدة محاضرة بقدر ما يبحث عن التحليل والتوقعات المنتظرة للقرارات الحكومية وردود الفعل

وتعاقدت فضائية المحور مع الإعلامي أسامة كمال، وكان يقدم البرنامج الحواري الرئيسي على فضائية "دي. إم.سي" قبل أن يتم استبعاده لأسباب غير معلنة، وعاد الإعلامي محمد الباز الذي كان يقدم برنامج توك شو على قناة "النهار" ويتولى إدارة وتطوير الخطاب السياسي للمحطة.

ويمكن ملاحظة التغيير في اهتمام البرامج ذاتها بتوظيف التعقيدات الراهنة في المنطقة كي يكون لها حضور عند المشاهد، بدلا من أن يذهب إلى منصات خارجية تابعة لكل من قطر وتركيا، ولها أجندات تصب في مصلحة جماعة الإخوان، وتناهض مصالح الدولة المصرية، وأصبح كل برنامج يبحث لنفسه عن جماهيرية تمكنه من المنافسة.

ووضعت منابر عدة لنفسها سياسة إعلامية دون انتظار تحرك الهيئات المعنية للقيام بهذه المهمة، فهناك قنوات أفردت مساحات واسعة للأجندة الإخبارية الإقليمية، وتقليص البرامج الفنية والاجتماعية بحكم انشغال الجمهور بمتابعة ملفات حيوية لها علاقة بمصير الدولة وترتبط بتهديدات خارجية مصيرية.

وأمام التحول اللافت على صعيد تغيير المحتوى وتدوير الوجوه، يصعب توقع إمكانية أن يكون ذلك مقدمة لاستعادة الإعلام المصري جماهيريته المفقودة، لأسباب كثيرة ترتبط بمضمون الخطاب الموجه للرأي العام، والحدود المسموح بها لمقدمي البرامج في الحركة والتطرق لموضوعات تمس الأمن القومي.

وحدد مجلس تنظيم الإعلام قبل أيام الإطار الذي يدور فيه أي حديث يتعلق بأهم ملفات يتابعها الجمهور المصري (سد النهضة وأزمة ليبيا وكورونا)، وأصبحت كل القنوات ملزمة بتناول هذه القضايا من خلال الالتزام بإذاعة البيانات الرسمية والتقيد بالرؤية التي تحملها.

وهدد المجلس، قبل تغيير رئيسه مكرم محمد أحمد الأسبوع الماضي، بمحاسبة أي فضائية تناقش هذه الملفات بعيدا عن الرواية الحكومية، ما يقيد عمل البرامج إذا قررت القيام بمهمة أكبر وأشمل من مجرد الترويج للخطاب الرسمي، ويقيد أفواه المذيعين لو أرادوا التعامل بمهنية تضمن لمنابرهم حضورا في الشارع.

ويقول خبراء إن الوجوه الإعلامية المتاحة غير كافية لاستقطاب شرائح جديدة من الجمهور، فهي وإن كان عملها يحاط بجملة من الخطوط الحمراء التي تتمسك بها الهيئات الإعلامية، فعندما تحاول التأقلم مع هذا الواقع تصطدم بنقص حاد في المعلومات التي تمكنها من تجاوز المحظورات.

وأكد إبراهيم الصياد رئيس قطاع الأخبار بالتلفزيون المصري سابقا أن أي خطة برامجية يفترض أن تكون لها رؤية بحيث يتضح الهدف منها، وبالنظر إلى المستجدات الحاصلة على الساحة لا توجد أهداف حقيقية، وعندما قررت بعض القنوات أن تكون لها سياسة إعلامية أصبحت هناك متاهة من كثرة السياسات الموجودة.

وأضاف لـ"العرب" أن أزمة بعض الوجوه الإعلامية أنها لم تستوعب بعد الرسالة السياسية التي تريد الحكومة توجيهها للجمهور، والأخطر أن هناك برامج عندما قررت تغيير خارطتها لتكون منبرا جادا اختصرت ذلك في أن يقوم المذيع بدور المحلل والمحاضر، وهذه ظاهرة مثيرة للريبة على الشاشات المصرية.

ويشير مراقبون إلى أن قمة الإخفاق الإعلامي عندما تعتقد القناة أن استعانتها بمذيع له رؤية سياسية ليقدم برنامجا يركز على ملفات ذات أبعاد حيوية تكفي لمسايرة الأحداث الساخنة، فليس مطلوبا من مقدم البرنامج أن يتحدث لأكثر من ساعتين لتقييم وتحليل الموقف، في حين يتم تجاهل الاستعانة بمتخصصين لديهم خبرة في الملفات المختلفة.

ولذلك يعد اقتصار التطوير على تغيير الخطاب الإعلامي من اجتماعي ترفيهي إلى سياسي وأمني، خطأ ويتطلب الأمر أفقا مناسبا وثقافة واسعة من مقدمي البرامج، لأن الجمهور لا يريد مشاهدة محاضرة على الهواء بقدر ما يبحث عن التحليل الاستراتيجي والتوقعات المنتظرة للقرارات الحكومية وردود فعل كل الأطراف.

صحيح أن متابعة الأحداث الإقليمية مطلوبة في إعلام أي دولة كي تجد الحكومة ظهيرا يدعم خطواتها، لكن تظل هناك إشكالية معقدة لدى الجهاز الإعلامي في مصر، فالوجوه التي تختفي تعود مع تغيير المنبر الذي تظهر من خلاله، وبعض هؤلاء لهم سوابق غير إيجابية مع شريحة من الجمهور، أو على الأقل امتلكوا خطابا مرفوضا في أحيان كثيرة بحكم سياسة القناة التي عملوا فيها.

ويعوّل الجمهور على التغييرات التي حدثت في تركيبة الهيئات الإعلامية أخيرا، لتكون هناك خارطة برامجية تلبي رغبات الشارع في إعلامه المحلي، ويتم إلغاء الخطوط الحمراء وإتاحة الفرصة لتعدد الاختلاف في وجهات النظر كبداية لاستعادة المصداقية والتأثير، لأن تغيير وجهة القناة ليس كافيا في ظل تشتت المضمون والهدف.

وقال إيهاب البدوي، خبير تطوير المحتوى البرامجي، إن مشكلة الإعلام المصري تكمن في تشعب المناصب للفرد الواحد، فقد تجد المذيع هو المسؤول عن التطوير في المحطة، وأحيانا يكون هناك شخص لم يظهر من قبل على الشاشة ويتم له إسناد مهمة تحسين الأداء، ما يعني أن أيّ تطوير في الخارطة دون الاستعانة بكوادر متخصصة لن يؤدي إلى مردودات حقيقية في المستقبل.

ولفت في تصريح لـ"العرب" إلى أن هناك معضلة أخرى ترتبط بأن بعض القنوات لجأت إلى تطوير محتواها البرامجي لتساير موجة رد الفعل على الإعلام المناهض للدولة المصرية، لا أن تُبادر بالفعل، وباعتبار أن هناك حربا إعلامية دائرة مرتبطة بالتطورات الإقليمية، فأصبح حتميا تغيير طريقة التعامل، إذ لا يمكن أن تكون استراتيجية الكثير من المنابر قاصرة على الشتائم والصراخ.

وشدد على أن الإعلام في مصر يواجه أزمة معقدة ترتبط بسد النهضة، لكنه مازال يردد الروايات الرسمية ولا يمد بصره المهني لأبعد من ذلك، كما ينقل للمشاهد معلومات عن الثقافة الإثيوبية وكيف ينظر شعبها إلى المصريين، ولماذا يشعرون بالكراهية تجاهنا دون حديث عن البدائل.

وطالب خبراء بضرورة أن يكون هناك تطوير في المحتوى البرامجي ينبع من رؤية إعلامية شاملة تحدد أهداف الفترة المقبلة، ففي ظل تشتت الاستراتيجيات بين القنوات وغلبة المصالح الخاصة على السياسة التحريرية المتبعة وخشية أغلب البرامج من التطرق إلى بعض الملفات، سوف يظل الإعلام مكبلا ولن يستطيع المنافسة.

# عدم الرضا متبادل بين الصحافيين والحكومة الأردنية في فترة الحجر الصحي

عمان - أكد مركز حماية وحرية الصحافيين في الأردن أن الإجراءات الحكومية التي اتخذت لمواجهة فايروس كورونا أدت إلى الحد من تدفق معلومات متنوعة ومتعددة المصادر للإعلاميين والجمهور، دون مبرر كاف.

وأوضح المركز في تقرير أصدره بعنوان "تحت الحظر.. حالة حرية الإعلام في الأردن في ظل جائحة كورونا" أن وسائل الإعلام تعرضت للخسائر، وأن توقف الصحف عن الطباعة أدى لتوقف إيراداتها وتهديد الأمن المعيشي للصحافيين.

واعتبر أن الإجراءات الاحترازية التي اتخذت عند التعامل مع وسائل الإعلام لم تكن جميعها مبررة، ولم تستند إلى أدلة علمية، وأشار إلى أن قرار مجلس الوزراء بوقف طباعة الصحف لا تتوفر له الأدلة العلمية الكافية إلى أن المواد المطبوعة يمكن أن تساهم في نقل العدوى بفايروس كورونا.

كما أن الحد من حركة الصحافيين وتقييدها بتصاريح مرور لم يحصل عليها كل الصحافيين ولم تحظ برضاهم جميعا وربما لا تتوافق مع الضمانات الدولية التي تتيح للصحافيين حقهم بممارسة عملهم بحرية.

وأضاف أن هذا الإجراء تعرض للانتقاد والمعارضة، وأن الصحافيين طالبوا باعتماد البطاقة الصحافية للمؤسسات الإعلامية في تنقلهم وحقهم في ممارستهم لمهنتهم. واعتبر أن حظر التجول الشامل والجزئي قيد حركة الإعلاميين والإعلاميات، مبينا أن منح تصاريح المرور والحركة لم يستند إلى معايير واضحة ومعلنة.

ويتيح القانون الدولي لحقوق الإنسان للدول اتخاذ تدابير استثنائية تضع قيودا على بعض الحقوق لحماية السلامة والصحة العامة شريطة أن يكون لها أساس قانوني، وتكون ضرورية للغاية، وبناء على أدلة علمية، ولا يكون تطبيقها تعسفيا ولا تمييزيا ولفترة زمنية محددة، وفي كل الأحوال يجب أن تحترم كرامة الإنسان وتكون قابلة للمراجعة ومتناسبة من أجل تحقيق الهدف المنشود.

ووثق التقرير ورصد وقوع 17 انتهاكا خلال أزمة كورونا تضمنت 11 انتهاكا تعرض له ثلاثة صحافيين في حين كانت الحالة الرابعة جماعية.

واعتبر 45.9 في المئة من الصحافيين الذين شاركوا بالاستطلاع أن تصاريح المرور والحركة شكلت تقييدا على حرية عمل الصحافيين في حين أعرب 27 في المئة عن عدم رضاهم عن نظام التصاريح على الإطلاق.

وبين الاستطلاع أن 8.8 في المئة منهم يجدون أن أداء الحكومة في التعامل مع وسائل الإعلام كان ممتازا بينما يجده 17.6 في المئة ضعيفا، و35.8 في المئة يعتبرونه جيدا، و37.7 في المئة يصفونه بالمتوسط.

ويرى 22 في المئة من الإعلاميين المشاركين بالاستطلاع أن الحكومة ضمنت تدفق معلومات ذات مصداقية إلى درجة كبيرة سواء إلى الجمهور أو وسائل الإعلام، بينما معظم الإجابات 70 في المئة قالوا إن الحكومة ضمنت تدفق معلومات بدرجة قليلة ومتوسطة.

في المقابل، قال وزير الدولة لشؤون الإعلام أمجد العضايلة خلال جلسة نقاش مع نخبة من الإعلاميين والإعلاميات نظمها مركز حماية وحرية الصحافيين إن الحكومة لمست خلال جائحة كورونا ضعف قدرات المؤسسات العامة في التعامل مع وسائل الإعلام.

وأضاف أن ضعف وغياب التنظيم الذاتي لوسائل الإعلام زادا من التحديات في إدارة الاتصال مع المنابر الإعلامية.

وأكد أن الدولة الأردنية كرست جهودها خلال الجائحة للوصول للمواطن من خلال الإيجازات الصحافية التي اعتبرها أداة مهمة في ضمان تدفق المعلومات، مشيرا إلى أن إجراءات الوقاية والسلامة العامة حالت دون تواجد الصحافيين في الإيجاز.

وقال التقرير إن توقيف مدير عام ومالك قناة رؤيا فارس الصايغ ومدير الأخبار في القناة محمد الخالدي إثر بث تقرير متلفز اعتبر تحريضا على خرق أوامر الدفاع، شكّل تهديدا مباشرا لكل الإعلاميين، ودفعهم لأخذ الحذر أكثر، وزاد من منسوب الرقابة الذاتية والمسبقة على المحتوى الإعلامي.

وقدم التقرير 19 توصية أولها وقف العمل بقانون الدفاع وأوامره بالإضافة إلى حث الحكومة على تطوير استراتيجيات إعلامية للمؤسسات العامة وبناء قدراتها في الاتصال، وكذلك تأسيس صندوق مالي لدعم وسائل الإعلام المستقلة.

وقف طباعة الصحف لا تتوفر له الأدلة العلمية الكافية

# سجن صحافي جزائري ثلاثة أعوام بتهمة الابتزاز

الجزائر - قضت محكمة في العاصمة الجزائرية الأحد بسجن الصحافي بلقاسم جير ثلاثة أعوام، بعد اعتقاله لمدة عام، بتهمة الابتزاز وإضعاف معنويات الجيش.

وقالت اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين على صفحتها في فيسبوك "صدر الحكم في قضية الصحافي المعتقل بلقاسم جير: ثلاثة أعوام سجن نافذ".

واتهم جير بانتحال صفة والابتزاز، في حين أسقطت غرفة الاتهام في 22 أبريل عنه تهمة "إضعاف معنويات الجيش".

ولم تتوفر معلومات حول وقائع القضية، ورفض أغلب المحامين الحديث عن المسألة علنا، في حين اعتبروا في أحاديث خاصة أنّ "ملفّه حسّاس".

لكن وسائل إعلام محلية ذكرت أن قضية الابتزاز حرّكها وزير سابق، في حين ينفي محاموه أن تكون غاية لقاء الصحافي بهذا المسؤول الابتزاز.

وقبل محاكمته، أكّدت محاميته فايزة قطاش أنّه "ضحية فجوات تحيط بالعمل الاستقصائي للصحافيين". وأضافت أنه وجد "في المكان الخطأ مع الأشخاص الخاطئين" عندما حصلت وقائع القضية.

ويأمل محامو جير في تقليص عقوبته عند استئناف الحكم على مستوى مجلس قضاء الجزائر إلى مدة تسمح له باستعادة حرّيته، والاكتفاء بالمدة التي قضاها في السجن حوالي سنة حتى الآن.

ويبلغ جير 34 عاما وكان يقدم برامج سياسية في تلفزيون "الشروق نيوز" الخاصّ، وهو موقوف منذ 15 يوليو 2019.

وسبق لبلقاسم جير وزميله المعتقل السابق سفيان مراكشي، أن اتخذا قرار الدخول في إضراب عن الطعام في 30 يناير 2020، كتعبير عمّا يعانيانه وعائلتاهما جرّاء تعليق قضيتهما وتأخر المحاكمة.

وذكر الصحافيان في ذلك الوقت أنهما في الحبس المؤقّت منذ أكثر من ستّة أشهر، رغم استكمال إجراءات التحقيق الأولية والاستماع منذ فترة طويلة (حوالي 4 أشهر)، وأشارا إلى أن كل طلبات الإفراج المؤقّت التي تقدّمت بها هيئة دفاعهما قد تم رفضها.

> محامو بلقاسم جير يأملون في تقليص عقوبته عند استئناف الحكم والاكتفاء بالمدة التي قضاها في السجن حتى الآن

واعتبرت منظمة مراسلون بلا حدود أنّ "تضاعف المتابعات في حق الصحافيين الجزائريين يبعث على القلق الشديد ويشير إلى التدهور الصارخ لحرية الصحافة في الجزائر".

ويوجد حاليا عدة صحافيين جزائريين في السجن، بينهم خالد درارني مؤسس موقع "قصبة تريبين" الإلكتروني ومراسل تلفزيون "تي.في 5 موند"، وعبدالكريم زغليش مدير راديو يبث على الإنترنت.

وعلى غرار صحافيين آخرين، يحاكم هؤلاء لأسباب مرتبطة بالحراك الاحتجاجي الذي انطلق في فبراير 2019.

# #غردي_كأنك_ولد
# سعوديات يفككن الخطاب الذكوري

الرياض - تصدر هاشتاغ #غردي_كأنك_ولد الترند على موقع تويتر في السعودية. والهاشتاغ الذي دشنته مغردة بدأ بمزحة وسرعان ما انتشر بين المغردات السعوديات اللاتي استخدمن "كليشيهات" جاهزة لطالما استخدمها مغردون ذكور في حديثهم عن حياتهم.

وكثيرا ما تكون "تفاصيل" النساء في السعودية موضع محاكمة من مستخدمي تويتر يتقدمهم رجال الدين الذين أطلق أغلبهم حسابات على تويتر لنشر الفتاوى وتخويف النساء خاصة من عذاب الآخرة.

وعلى تويتر، تنتشر هاشتاغات تناقش تفاصيل عباءات السعوديات ونقابهن وأخرى تناقش قيادتهن للسيارة، حتى وظائفهن أطلقت هاشتاغات في شأنها لمناقشتها على تويتر الذي يعتبر الموقع الأكثر شعبية واستخداما في السعودية.

وكثيرا ما يردد سعوديون العبارة الشهيرة "يريد حرية الوصول للنساء" لمواجهة المطالبين بحقوق السعوديات.

وتحاجج سعوديات من يريد الوصول إليهن من يطالب بحقوقهن أم من يمتهن النساء ويتزوج القاصرات ويتزوج مثنى وثلاثا ورباعا.

وتغيّرت صورة المرأة السعودية تدريجيا في مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام العربي وحتى العالمي لتتحوّل من ربة منزل مطيعة إلى امرأة أكثر استقلالية. وقدمت السعوديات درسا في الإصرار بعد أن أثمرت حملة على تويتر إسقاط الولاية عنهن.

وعج الهاشتاغ بتغريدات ساخرة تحاكي تفكير فئة من الشباب.

وكتب حساب:

@s00o00n

# يمه اخطبي لي ابي وحده مزيووونة باضا (بيضاء) #غردي_كأنك_ولد.

قالت مغردة:

@hbdpq

# إذا انحشر وماعرف يرد: أقول عالمطبخ بس. #غردي_كأنك_ولد.

كتبت أخرى:

@nouf23329255

# حبيبتي أرسلي صورتك والله ما أوريها أحد. #غردي_كأنك_ولد.

فيما قال آخر:

@dosrii88

# وش لابسه الحين (ماذا تلبسين الآن). #غردي_كأنك_ولد.

وانتقد مغرد ساخرا، التنمر في الهاشتاغ وكتب معلقا:

@yoosef_qh

# #غردي_كأنك_ولد كمية تنمر في الهاشتاغ غير طبيعية.

وسخرت مغردة:

@etwbok

# #غردي_كأنك_ولد الله يلعن هالفسويات (النسويات) يبون (يردن) حقوقهن يحمدون ربهم أننا نخليهم يتنفسون.

وكتبت أخرى:

@Sttur8

# غطي عيونك يامره (امرأة) تراها عوره عيب عيب #غردي_كأنك_ولد.

وسخرت معلقة:

@1M3ll_

# #غردي_كأنك_ولد ألف وحده تتمناني.

وسخرت أخرى:

@1horyah_

# #غردي_كأنك_ولد ترى الحريم ناقصات عقل ودين.. وأنا في البيت أسد في الاستراحه حمار.

وإلى وقت غير بعيد كانت المشاركة في هاشتاغ من هذا النوع "خطوة جريئة" لا تقدم عليها كثيرات إذ قد يتعرضن للتحريض والتنمر وقد تطاردهن فتاوى الحلال والحرام.

وتشهد السعودية خطوات غير مسبوقة منحت المرأة حقوقا ظلت تكافح عقودا لنيلها واستطاعت السعوديات مؤخرا تغيير الصورة النمطية المرتبطة بهن. وفي كل مرة كان تويتر سلاحهن، إذ كان للموقع دور كبير في إثارة الوعي حول قضايا النساء.

وبمرور الوقت زادت قناعة السعوديات بأهمية هذا الوسيط.

ووصف تقرير نشر خلال لجنة دراسة وضع المرأة التي عقدت في نيويورك في 2018 موقع تويتر بأنه "الشبكة الاجتماعية الأكثر تأثيرا في المجتمع السعودي". وتقول منيرة الناهض، باحثة ومستشارة مستقلة، في جامعة روتجرز، "انفجر تويتر بالمطالبات بحقوق المرأة السعودية في 2016، وفي الغالب كانت تلك الحسابات مجهولة الهوية، ويقوم موقع التواصل بدور كبير في خلق وعي النساء بقضاياهن، ونحن نعرف أن قادتنا يراقبون الموقع بغرض مراقبة النشاط السياسي، وأيضا للاستماع لمطالب الشعب".

وطبقا لتقرير نشره مركز "قيادة المرأة العالمية" في جامعة روتجرز، فإن تويتر يُنظر إليه الآن على أنه وسيلة التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيرا في المجتمع السعودي.

وكان قد انتشر قبل عامين هاشتاغ #العباية_المقلوبة، بشكل كبير على تويتر في السعودية، حيث نشرتْ سعوديات صورهنّ مرتديات عباءات مقلوبة بالفعل، تعبيرا عن رفضهن للزي الرسمي الذي فرضته تقاليد المملكة المحافظة، في إطار حملة مناهضة للعباءة السوداء أطلقتها ناشطات في مجال الدفاع عن حقوق النساء.

كما أثار هاشتاغ آخر وصف بـ"المستفز" جدلا واسعا على تويتر في السعودية، الموقع الأكثر شعبية بين الشباب. وانتشر على نطاق واسع هاشتاغ #قللي_العنوسة_وتزوجي_الثاني. ويبدو أن الهاشتاغ الساخر جاء ردًا على الفتاوى والهاشتاغات التي تنتشر بين الفترة والأخرى تطالب بالتعدد.

وكان عضو هيئة كبار العلماء في السعودية عبدالله المطلق تحول إلى مصدر سخرية قبل عام ونصف بسبب فتوى أوصى فيها بالتعدد وحث النساء على تشجيع أزواجهن على التعدد.

كما تصدر هاشتاغ #عبايتي_حرية_شخصية_يا عريفي بعد أن حاولمحمد العريفي توجيه نصائح للفتيات بشأن العباية. وسبق أن اعترف الداعية السعودي محمد العريفي "لست مطالبا أن أكلم النخب والمثقفين، فقط أتوجّه إلى العامة". وهو اعتراف ينسحب على جميع الدعاة المتربحين من الدين أملا في سلطة أو مال أو وجاهة اجتماعية.

ويبدو أن العامة أفاقت من غيبوبتها خاصة النساء اللاتي تتوجه إليهن 90 في المئة من فتاوى رجال الدين باعتبارهن "أكثر أهل جهنم"، وفق ترديد رجال الدين.

السخرية أفضل الحلول

هذا ما كسبه اللبنانيون

# رحلة بحث عن #ربطة_الخبز
# في لبنان يتردد صداها على تويتر

## #كلن_يعني_كلن.. مطلب يجدده المحتجون

احتقان الشارع اللبناني ينعكس على مواقع التواصل الاجتماعي إذ يوثق اللبنانيون رحلة بحثهم عن #ربطة_الخبز على مواقع التواصل الاجتماعي، ويبدو أن طوابير الخبز أصبحت وجه لبنان الجديد.

بيروت - ضجت مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان بصور اللبنانيين المحتشدين في طوابير أمام الأفران للحصول على #ربطة_الخبز وهي صور ارتبطت في أذهان اللبنانيين بالحرب الأهلية عندما كان الناس يصطفون في طوابير لساعات لشراء حزمة خبز واحدة.

ويرى مغردون أن تلك المشاهد تعكس حجم الإذلال الذي سببته الطبقة السياسية للبنانيين.

وقال الفنان اللبناني راغب علامة في تغريدة:

@raghebalama

# منظر الناس على أبواب الأفران مخجل ومؤلم! انقطاع المازوت عيب! زيادة الأسعار وارتفاع قيمة الدولار بجنون معناه فشل هذه الحكومة! الأشرف للحكومة أن تستقيل إذا لم تستطع إيقاف هذه المهزلة وهذا الانهيار! حتى ولو كان هذا الانهيار هو عبء قديم، لكن المطلوب قرارات للحلول لا للإنهيار!

وتحت شعار "موطني... موطني.. أين الخبز يا عهد النحس"، عبر مغردون عن غضبهم مما آلت إليه الأوضاع في بلادهم.

وقال مغرد:

@EmadHAzzam

# موطني... موطني وين الخبز يا عهد النحس. #لبنان_ينتفض. #اللبناني_جاع_والحاكم_لم_يشبع.

وكان اللبنانيون استيقظوا السبت على قرار الموزعين وقف تسليم الخبز لأصحاب المحلات التجارية، ما دفعهم إلى التوجه بأعداد كبيرة إلى المخابز المركزية.

ويشير معلقون على مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن ربطة الخبز وصلت في بعض المناطق إلى 2500 ليرة بدل سعرها الرسمي الذي يبلغ 1500 ليرة لبنانية.

ونفى نقيب الأفران علي إبراهيم وجود أزمة طحين في لبنان، "لكن الأزمة تتعلق بكلفة الإنتاج العالية بعد وصول الدولار إلى قرابة 8 آلاف ليرة لبنانية".

ويدعم لبنان رسميا الطحين المستورد بالدولار الأميركي، بينما يقوم مصرف لبنان بدعم المواد الأولية من احتياطاته المتبقية بالعملة الصعبة.

ويغرق لبنان في أزمة اقتصادية غير مسبوقة منذ أشهر.

وانتشرت على فيسبوك تدوينات للبنانيين يقايضون أغراضهم الشخصية ببعض المواد الغذائية.

وعرضت سيدة لبنانية على صفحة "لبنان يقايض" على فيسبوك طقما من الفناجين الباهظة الثمن مقابل أكياس حفاظات وعلب حليب لطفلها.

ويرى كثيرون في تلك المنشورات انعكاسا لواقع بعض اللبنانيين الذين تغيرت أولوياتهم وتخلوا عن الكماليات. وقالت إعلامية لبنانية:

@LunaSafwan

# بدأ اللبناني بمقايضة الثياب، الأغراض المنزلية والأحذية مقابل الحصول على المواد الغذائية الأساسية مثل حليب الأطفال والحفاضات. مجموعة جديدة على فيسبوك تُتيح للبنانيين المقايضة بحسب حاجتهم. السبب بوضوح؛ ارتفاع سعر صرف الدولار وتضخم الأسعار. هذه هي "سويسرا الشرق". #لبنان.

وغردت إعلامية أخرى:

@HanaHamzeh

# علبتان مربى مقابل علبة حليب.. مقايضة بين اللبنانيين هذه الأيام.. لعن الله الطبقة الحاكمة الفاسدة التي أوصلت شعب هذا البلد إلى هذا الدرك #لبنان.

في المقابل، يشكك آخرون في صحة ما ينشره بعض مستخدمي فيسبوك، قائلين إنها "حالات فردية وبأن فكرة مجموعات المقايضة موجودة في كل دول العالم".

كما انتشر مقطع فيديو للممثل اللبناني ميشال أبوسليمان، وهو ينبش في القمامة قبل أن يقول إنه يأكل منها، وذلك في وقت يواصل فيه الاقتصاد اللبناني تدهوره، ما زاد من معاناة اللبنانيين الذين يعيش 60 في المئة منهم في الفقر.

ونشر الممثل مقطع الفيديو على حسابه في فيسبوك، وكتب تعليقا عليه "يا ثورة وحقوق، يا زبالة"، وظهر وهو يقف بجوار برميل للقمامة كان ينبش بداخله، ثم يلتقط قطعة فواكه ويأكلها.

وتوجّه الممثل إلى مشاهدي مقطع الفيديو، وقال لهم "تسألون إذا كان ميشال أبوسليمان يأكل من النفايات؟ أجيب بنعم، علينا أن نعتاد على الأكل من النفايات، لأنه إذا لم ننزل إلى الثورة وأخذنا بحقوقنا فبعد 6 و8 أشهر سنأكل جميعاً من النفايات". وأثار مقطع الفيديو تفاعلاً على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويحمل اللبنانيون صراحة مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع إلى الطبقة الحاكمة وخاصة حزب الله المتحكم في البلاد بقوة السلاح.

وقال مغرد:

@8yqqfUzWc7TKEDr

# في بيروت.. طوابير الخبز في صنعاء.. طوابير البنزين حيثما يوجد أذناب إيران.. توجد الكوارث.

وقال ناشط:

@lucienbourjeily

# هن طموحهم الفيلا والقصر والمواكب وافضل المدارس والسفرات والأعراس لولادهم وحسابات مصرفية خارج لبنان ودولارات وخدم وإلخ.. وإنتو لازم يكون طموحكم تاكلوا وتشربوا وتناموا: وما تخافوا، ما رح تجوعوا، رح يعطوكم فتات الخبز الكم ولولادكم لتظلوا شحادين مذلولين قدام قصورهم ومكاتب أحزابهم.

ويقول مغرد:

@aliberro2016

# حمى اللهُ لبنانَ من بعض أهله، كما من حلفائِهِ الأعداءْ.. #ربطّة_الخبز.

وتداول مغردون مقاطع فيديو تظهر أنصارا لحزب الله يوزعون ربطات خبز مجانا. وقال مغرد:

@SemaanCharbel

# في ناس مبسوطة بـ#ربطة_الخبز يلي عم تتوزع بـ#النبطية. طول عمرنا أهل الجنوب ولاد الأرض. ما بحياتنا جعنا. بالمجاعة ما جعنا. هلقد حقكم صار؟ 1500 ل.ل وين الكرامة والعز؟ ما بينبلعوا بلا خبز؟ #لبنان_ينهار #لبنان_يجوع

وعلق آخر:

@annan_80

# هذا ما جناه حزب الله للبنانيين طوابير على أفران الخبز، عنتريات ضيعة لبنان.

ولم يسلم الأمر من بعض السخرية فكتب متفاعل:

@Tch226

# السبب الحقيقي في أزمة الخبز أن جبران باسيل يخبز وحيداً لكل #لبنان وهناك من يحاربه أيضاً.

من جانبها اعتبرت الإعلامية ديما صادق:

@DimaSadek

# هو نصرالله بدو يهزم أميركا وإسرائيل والسعودية والإمارات والنظام الاقتصادي العالمي، وهو ربطة خبز ما قادر يأمن لشعبه.

وقدم مغرد وصفة للحصول على منصب نائب في البرلمان فغرد:

@mohamadnajibe

# كيف بتصير نائب بانتخابات الـ2022؟ بتجوع الناس وبتشترين هني وثورتهم برغيف خبز #ربطة_الخبز.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، ظهر أن اللبنانيين باتوا يتمسكون أكثر بالشعارات التي رفعوها في الاحتجاجات التي شهدها البلد في أكتوبر الماضي.

وتتلخص تلك الشعارات في هاشتاغ #كلن_يعني_كلن_نصرالله_واحد_منن، في إشارة إلى الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، الذي يؤكد من خلاله لبنانيون على استمرار ثورتهم التي تريد تغيير المنظومة السياسية، لا مجرد رغيف العيش.

ولا يوفر نصرالله فرصة ليذكر العالم واللبنانيين أنه فداء لمرشد إيران علي خامنئي. بل سبق أن شبهه بـ"حسين العصر".

## أبرز تغريدات العرب

Alsuhaymii

لا يبالغ في الفرح إلا من يتألم.

fahddeepaji1

من أسوأ ما دسته تركيا في ثقافة مجتمعاتنا العربية هي المسلسلات التركية، لاسيما التاريخية منها، أفكارها كلها مضللة وتغسل بعض العقول الفارغة، مما يقود الضحية إلى الاستسلام لها دون تفكير، وقد يؤدي نحو العجز لفصل الضحية واستحالة التفاهم حول هذه الأفكار وكأنها مسلمات لا جدال فيها.

NawalElSaadawi1

من قام بحمايتي هو عملي، ما جعلني قوية هو عملي، إنتاجي عقلي وليس الزوج، الزوج لا يحمي فهو مستعد لأن يتخلى عني لأجل نزوة.

3lmnfs_

نفسيا..! لا تنسَ أنه لك الحق في أن تنهي علاقة تُؤذيك، وإغلاق كتاب لم يناسبك، وإنشاء حدود في تعاملك مع الآخرين، وعدم الرد على مكالمة هاتفية تضايقك، والتشبث بالأشياء التي تحب مهما كانت غبية أو جنونية، لأن من أبسط حقوقك أن تعيش كما تريد أنت، لا كما يريد الآخرون لك!

T0000

المعاملة بالمثل تغنيك عن ألف عتاب.

## تابعوا

donia.samir.ghanem

دنيا سمير غانم

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747

# المغاربة يحتفلون بانتهاء الحجر الصحي

## سباحة وسمر وجلسات طويلة في المقاهي والمطاعم

عادت الحياة إلى المدن المغربية وأقبل المغاربة على الخروج من المنازل إلى الشوارع والمقاهي والساحات العامة مستمتعين بالأجواء الصيفية، لكن في المقابل مازالت الحركة في المحلات التجارية بطيئة ومازالت المدن السياحية بلا سياح نظرا لتأخر عودة المقيمين بالخارج.

متنفس الجميع في عز الصيف

الرباط – دبت الحياة في المدن المغربية، بعدما عادت المحلات التجارية والفضاءات العامة إلى نشاطها، وانطلق المغاربة يستمتعون بكل رشفة في المقاهي وبكل وجبة في المطاعم، يسبحون في البحر والنهر مع الأصدقاء ويتذوقون كل لحظة من الألفة في الهواء الطلق.

في العاصمة الرباط، احتفل الناس بانتهاء أكثر من ثلاثة أشهر من الحجر الصحي بسبب فايروس كورونا، فالتقوا بالأصدقاء وخططوا لقضاء أيام على الشاطئ وزاروا أقاربهم.

ترك الوباء ندوبه على الاقتصاد المغربي وعلى المغاربة، لكن ذلك سيستغرق وقتا طويلا للشفاء.

يقول محمد تيغيري، النادل في مقهى "بيست كوفي" في وسط المدينة، وهو يضع قناعه على ذقنه "فايروس كورونا هو أقل ما يقلقني. إذا لم يكن مديري قادرا على دفع فواتيره، فلن أتمكن من دفع فواتيري".

توقف تيغيري مؤقتا لمشاهدة بائعي الزهور مقابل المقهى، وكانت أصواتهم أعلى من المعتاد، وهم ينادون على المارة للشراء من متاجرهم.

وفي أحد الشوارع، جلس حكيم تازي على شرفة صغيرة في مقهى "مزارين" الذي بني على الطراز الباريسي، وعُلقت به لافتات للتوعية من فايروس كورونا على كل نافذة زجاجية وجدار.

يستقبل تازي زبائنه بابتسامة ممسكا مطهرا في يديه، ويرش الكحول على الطاولات والمقاعد وهو يودعهم.

يقول تازي "لا يمكنك أبدا توخي الحذر بما يكفي. من خلال حماية نفسي، أحمي زبائني تلقائيا".

وفي صالون لتصفيف الشعر مخفي في شوارع البلدة القديمة التي تشبه المتاهة، يقوم الحلاق ربيع سرحان بتصفيف شعر صديق طفولته ويكشف عن الانفصال العاطفي والاكتئاب الذي عانى منه أثناء الإغلاق.

يقول سرحان "أحيانا كنت أشعر أنني غير محبوب ووحيد في العالم. كانت لدي أفكار مظلمة أخذتني إلى أماكن سيئة حقا". صديقه يوسف العشيري يواسيه ويذكره بقيمته.

وقال العشيري "أنا هنا من أجلك وأنت هنا من أجلي".

يعمل الصديقان كمعالجين لبعضهما البعض في مدينة تكون فيها رعاية الصحة العقلية ميسورة التكلفة فقط للطبقة المتوسطة العليا.

وفي حي قصبة الوداية بالرباط، تمسك فاطمة غلاف بيد صديقها ويتبادلان العناق بينما يستمتعان بإطلالة بانورامية على الشاطئ.

تقول فاطمة ضاحكة "قضينا ثلاثة أشهر من الحذر والخوف من فايروس كورونا، ولكن حان الوقت لنمرح مرة أخرى".

وفي مدينة سلا المجاورة، تجمع المراهقون والأطفال للاسترخاء على ضفاف نهر أبي رقراق.

ومع عدم وجود أي إبعاد اجتماعي أو إشراف من الوالدين، قاموا بالغطس في الماء البارد، ولفّوا ذراعيهم حول أكتاف بعضهم البعض وغنوا احتفالا بحريتهم المستعادة حديثا.

وبالنسبة إلى أيوب فارس البالغ من العمر 7 سنوات، تعني الحرية التدحرج على سفح تلة من المساحات الخضراء مرارا وتكرارا، قال بخجل وهو مستلق تحت أشعة الشمس مع عائلته "أنا سعيد جدا".

وتخشى والدته نجاة عبدالعاطي أن يتأثر طفلها الوحيد بالوحدة والعزلة عن الأطفال الآخرين، تقول "أحيانا يصرخ من دون سبب، ثم يبدأ في شد شعره. لا أعرف كيف أساعده على التكيف عندما لا أعرف كيف أضبط نفسي".

واستعاد سكان مدينة طنجة، في جو زادته بهاء زرقة السماء والأجواء الصيفية، ابتسامتهم المعهودة التي تبدو على محياهم بالرغم من ارتداء الأقنعة الواقية، وهي متعة طال انتظارها بالنظر إلى قيود الحجر الصحي التي أبعدتهم عن الساحل لمدة تزيد عن ثلاثة شهور.

وعبر رضوان، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، عن ارتياحه الكبير لتمكنه أخيرا من التنزه رفقة ابنه في كورنيش طنجة بعد شهور عديدة من الحجر الصحي، مؤكدا استمراره في اتخاذ الاحتياطات طالما أن الفايروس مازال يشكل خطرا على صحة الجميع. وانطلاقا من شارع محمد السادس مرورا بسوق المعكازين وساحة الأمم المتحدة، بدأت الساحات والفضاءات العمومية التي كانت مقفرة لعدة شهور، تستعيد بريقها وحيويتها المعهودة.

وفي طنجة جوهرة الشمال، اتجه البعض صوب صالونات الحلاقة والمراكز التجارية الكبرى. ولم يفوت العديد من سكان المدينة ممن اعتادوا المشي على طول الشاطئ وقت غروب الشمس، الفرصة للاستمتاع بالجو الاحتفالي الذي عم جميع ساحات المدينة.

وعاد سكان مدينة العيون حاضرة الجنوب المغربي يملأون المقاهي والمطاعم لارتشاف القهوة والشاي الصحراوي وأكل الطاجين.

عقارب الساعة القارة في الثامنة والنصف صباحا، لم تمنع عبدالإله من الاختلاء بقهوته (نيسبريسو تخصيصا) في المقهى الذي يعرفه كراحة يده بشارع محمد السادس، عادة أوقفها الحجر.

وقال المحاسب الأربعيني في حديث لوكالة المغرب العربي للأنباء "أصطبح. أرتشف قهوتي. هما رغبتاي اليوميتان اللتان حيل بيني وبينهما لثلاثة أشهر بسبب فايروس كورونا".

وأكد زميله جلال وكأس الشاي بيده أنه لن يخلف هذا الموعد لأي سبب من الأسباب، مضيفا متأبطا صحيفته "أنا سعيد للغاية لأجد الوصل مع البعض من عاداتي لقبل الحجر واستعادة نزر من حياتي الطبيعية".

وإذا ما كانت الطرق والمقاهي قد استعادت نصيبا من مرتاديها وزبائنها في الدار البيضاء، فإنه على مستوى المتاجر يمكن ملاحظة بعض التردد والتوجس، ومع ذلك فالأمل كبير في استعادة الإيقاع السابق عن الجائحة بأسرع وقت ممكن.

> رغم عودة الحياة إلى المغرب من الواضح أن أغلب مدنها تفتقد غياب سياحها وزوارها وحياتها الليلية المتميزة

ورغم حالة التوجس تلك، فقد فتح تجار العاصمة الاقتصادية للمملكة محلاتهم، أملين في إنجاح هذه العودة التي طالما انتظروها، عازمين بكل مسؤولية على احترام كل شروط النظافة والسلامة الصحية.

ويقول حسن أحد أصحاب محلات بيع الملابس الجاهزة بدرب عمر "سعدنا باستئناف نشاطنا التجاري، والذي لا يمكن إلا أن يكون مفيدا بالنسبة إلينا بعد توقف دام أزيد من ثلاثة أشهر". ورغم الخسائر الثقيلة التي ترتبت عن فترة التوقف هذه، خاصة التراجع الكبير للمداخيل، إضافة إلى النفقات الثابتة التي لم يتم سدادها بعد، فإن هذا الرجل الأربعيني لم يستسلم في مواجهته لهذه الأزمة الخانقة، بل بالعكس، عيناه تشعان أملا وتفاؤلا وتصميما على رفع التحدي والنهوض مجددا، دون هدر للوقت، عازما على بلوغ أهدافه بمساعدة من أقربائه.

وبالرغم من عودة الحياة، فإنه من الواضح أن المدن المغربية تفتقد غياب سياحها وزوارها وحياتها الليلية المتميزة، وهو الوضع الذي ينتظر أن يتغير مع تحسن الوضع الصحي والرفع التدريجي لباقي قيود الحجر الصحي.

ويمتلئ حي قصبة بالرباط عادة بالسياح والمغاربة الذين يعيشون في أوروبا ويعودون إلى بلادهم للقيام بزيارات صيفية. والآن، يجلس التجار ويتحدثون مع بعضهم البعض، دون أن يزورهم أي زبون.

قال بريك آيت قدور، الذي يصنع ويبيع الأحذية الجلدية التقليدية منذ أكثر من 40 عاما، إنه طالما بقيت الحدود مغلقة، "فكل ما يمكننا القيام به هو الجلوس أمام متاجرنا وتنظيف الغبار".

# عودة متاجر «تشاريتي شوبس» البريطانية تبعث الأمل في العمل الخيري

لندن - عاد الزبائن إلى "تشاريتي شوبس" البريطانية التي تبيع الملابس والأحذية والكتب والأواني المنزلية المستعملة مع إعادة افتتاحها بعد رفع تدابير الإغلاق التي فرضت لمكافحة انتشار فايروس كورونا المستجد.

وانهارت عائدات القطاع الخيري في البلاد الذي تبلغ قيمته المليارات من الجنيهات خلال الأشهر الثلاثة منذ أن فرضت قيود غير مسبوقة بسبب وباء كورونا.

> أثّر نقص عدد المتطوعين مثل كبار السن بسبب الحجر على قدرة المحلات الخيرية في العودة إلى عملها بشكل طبيعي

وسُمح للمتاجر الشهيرة التي تبيع العديد من الأغراض المستعملة من الملابس إلى الأواني الفخارية بإعادة فتح أبوابها في وقت سابق من هذا الشهر إلى جانب متاجر التجزئة غير الضرورية الأخرى.

وعلى المتاجر اتباع الإرشادات الحكومية، بما في ذلك ضمان بقاء الزبائن على مسافة متر واحد على الأقل بين بعضهم البعض، خاصة بعد أن دفع الطلب الكبير على بعض المنتجات المواطنين في بريطانيا إلى الاصطفاف في طوابير طويلة خارج بعض المتاجر.

وكانت ماكسين بورسما (53 عاما) أول زبونة تدخل أحد هذه المتاجر التي تعود أرباحها إلى جمعيات خيرية، الخميس في تشيلسي في غرب لندن، بعد يومين من إعادة افتتاحه.

ويعرف هذا المتجر الواقع في واحد من أرقى الأحياء في العاصمة البريطانية، ببيعه علامات تجارية عالمية باهظة الثمن بأسعار منخفضة بشكل لافت.

وقالت أثناء تجولها في المتجر بحثا عن ملابس صيفية "اعتدت على المجيء إلى هنا في السابق لذلك شعرت بالسعادة لرؤيته مفتوحا"، مضيفة "أفضل أن يعيد فتح أبوابه بقيود بدلا من عدم فتحها على الإطلاق".

وقد حدد الموظفون عدد الزبائن الذين يمكنهم الدخول في آن واحد بخمسة أشخاص، وطلبوا منهم تطهير أيديهم عند دخولهم واتباع مسار لافتات بمجرد دخولهم، كما أنه لن يكون باستطاعتهم تجربة الملابس.

تشعر المديرة إرنستينا فونسيكا بالسعادة، وقالت إن المتجر يبدو أنه "عاد كما كان في الأيام العادية"، إذ عاد ليدر في اليوم الواحد دخلا يبلغ حوالي 1200 جنيه إسترليني. كذلك، خفّضت ساعات العمل بهدف إتاحة الوقت لعمليات التنظيف والتطهير يومية.

وقد تحولت غرفة القياس إلى مساحة لتخزين التبرعات التي استمرت في الوصول، فقد كان السكان المحليون ينظفون خزائنهم خلال أشهر العزل.

واستأنفت بعض المتاجر الخيرية البريطانية البالغ عددها حوالي تسعة آلاف العمل في منتصف يونيو عندما خففت بعض تدابير الإغلاق، لكن متاجر كثيرة أخرى تروّت في إعادة الافتتاح لأسابيع حرصا على السلامة. وقد ركزت على إجراء تعديلات على مواقعها لتصبح أكثر اتساعا.

وقد أثر نقص عدد المتطوعين على قدرة المحلات الخيرية في العودة إلى عملها بشكل طبيعي، كما أن بعض الموظفين المتطوعين مازالوا في الحجر مثل الكبار في السن أو الأكثر عرضة للإصابة بالوباء في حين أن البعض الآخر يمتنعون عن استخدام وسائل النقل العام للوصول إلى المتاجر.

وقال روبن أوسترلي الرئيس التنفيذي لرابطة المتاجر الخيرية "نعتقد أن ما بين 30 إلى 50 في المئة من المتطوعين لن يتمكنوا من العودة على الفور". وهو قدر عدد المتطوعين في البلاد بـ230 ألف شخص.

ولتعويض هذا النقص، دخل القطاع في شراكة مع برنامج الخدمة المدنية الطوعية لجذب الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و17 عاما.

وفي حين أن أوسترلي واثق من قدرة المتاجر الخيرية على التعافي، فإن المخاوف تلوح في الأفق على المؤسسات الخيرية الأم.

وأوضح أن "المتاجر الخيرية ستبقى موجودة لأن نموذج أعمالها ناجح"، مشيرا إلى أنها تدرّ سنويا 300 مليون جنيه إسترليني، مستفيدة من زيادة تركيز المتسوقين على الاستدامة في السنوات الأخيرة.

وتابع "لكن يبقى السؤال حول ما إذا كانت المؤسسة الخيرية الأم التي تتبع لها المتاجر قادرة على البقاء".

ووفقا لأوسترلي فإن الحكومة التي خصصت 750 مليون جنيه إسترليني في أبريل لمساعدة المؤسسات الخيرية على النجاة من الوباء، تحتاج إلى العمل "بشكل أوثق" مع القطاع.

وقال "إنهم يحتاجون إلى فهم ما يفعله القطاع الخيري للمجتمع. لن يكونوا قادرين على استبدال هذه الخدمات".

وحذر متجر "أبحاث السرطان" الذي يواجه انخفاضا حادا في الإيرادات بسبب إلغاء حفلات جمع التبرعات، من أنه قد يضطر لاقتطاع 150 مليون جنيه إسترليني سنويا من التمويلات المخصصة للأبحاث.

وقد طلب من الحكومة العمل معهم "للتوصل إلى حل حتى لا تضيع عقود من الاستثمار في أبحاث المملكة المتحدة في غضون أشهر".

تسوّق وفق الشروط الصحية

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747



# المساواة تبدأ بمشاركة الرجال في غسل الأطباق

## جرت العادة أن توكل مهمات التنظيف للنساء

تواجه الكثير من النساء العديد من الضغوط الاجتماعية لحفظ المنزل نظيفا ومرتبا ولائقا، وتقوم معظمهن بالأعمال المنزلية جنبا إلى جنب مع وظيفة بدوام كامل أو جزئي، فيما يترفع معظم الرجال عن مساعدتهن لاعتقادهم أن ذلك يهدر رجولتهم.

يمينة حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

تخلصي من قيود حريتك

لا يحرك معظم الرجال ساكنا تجاه الأواني التي تتراكم في المطبخ بعد كل وجبة طعام تتناولها الأسرة، وتصبح النساء مجبرات على غسلها وتجفيفها وإعادتها إلى أمكنتها المعتادة، وخصوصا عندما لا تسمح لهن الظروف المادية باقتناء غسالة أطباق بثمن قد يفوق أو يوازي دخل أسرة لعدة أشهر.

ولا تقتصر مهمة تنظيف الأواني على النساء المتزوجات، بل حتى الفتيات يجدن أنفسهن مضطرات إلى غسل الأطباق للأسرة بأكملها، فيما لا يدرك الرجال حجم هذا الجهد، والأضرار التي يمكن أن تلحقها بهن مواد التنظيف، والضغط الكبير عليهن الناجم عن هذه المهمة اليومية والروتينية.

كما أن نظرة المجتمعات العصرية لعمل الرجل في المنزل لم تتغير كثيرا، إذ لا يزال قطاع لا بأس به من الأجيال الشابة يرى أن غسل الأواني هو من صلب مهام المرأة وأنه لا يليق بالرجل القيام بهذه الأعمال.

فؤاد بلمير

**الذكر ينتقل من خدمة والدته له إلى خدمة زوجته له**

جهان الشابي

**نعاني من سلسلة لا تنتهي من أعمال التنظيف المملة**

سامر عواد

**أبذل قصارى جهدي لأحيط والدتي بكل سبل الراحة**

ويكرس هذا التوزيع غير العادل للعمل المنزلي بين الجنسين الصور النمطية بشأن المرأة والرجل، والأعباء المضاعفة على النساء والفتيات عبر الأجيال.

ويمثل العمل بلا توقف للوفاء بمتطلبات الأسرة سلوكا شائعا بين النساء في المجتمعات العربية، وبالتالي يكون الحيز الزمني الذي تقضيه معظمهن مع أسرتهن ضئيلا نظرا لأن خدمة الزوج والأبناء لساعات طويلة أصبحت بمثابة فضيلة في حد ذاتها بالنسبة للكثيرات، ولن يكون من السهل تغيير هذا المعتقد.

وتظهر الإحصائيات أن النساء العربيات يقضين ستة أضعاف الوقت الذي يقضيه الرجال في القيام بالأعمال المنزلية، وحتى لو كانت المرأة تضطلع بمهام وظيفة كاملة، فإنها تنفق أضعاف الوقت الذي يقضيه الرجال في الأعمال المنزلية، لكن أداء هذه الأعمال بشكل متكرر ينهك أدمغة النساء، ويقلل الإحساس بالسعادة ويساهم في الإصابة بالقلق والأرق، كما تشير الأبحاث.

وبالرغم من أن بعض الدراسات السابقة أشارت إلى أن غسل الأواني وتنظيفها من الممكن أن يساهم في تعزيز الصحة النفسية ويساهم في تقليل الشعور بالتوتر، إلا أن الفوائد الصحية لغسل الأطباق تفقد قيمتها عندما تصبح النساء ملزمات بالقيام بالكثير من الأعمال المنزلية بمفردهن، حتى في ظل وجود رجال يجلسون من حولهن ولا يشاركنهن الشيء نفسه الذي يقمن به.

وأكد الخبراء أن معظم النساء يحببن اضطلاع الزوج بنصيبه من الأعباء المنزلية، وأن مشاركته في أعمال التنظيف تضفي جوًا من السعادة على العلاقة الزوجية، منوهين إلى أن الأعمال المنزلية تقف وراء انتشار الخلافات بين الأزواج ووقوع الطلاق بينهم.

ويعتقد الخبراء أن العداوة الصامتة التي تقع بين الأزواج، تكون بسبب رفض الزوج مشاركة زوجته في الأعمال المنزلية، ومنها إعداد الطعام وتنظيف الأطباق، كما أن رفض الأزواج الاستجابة لطلب الزوجات مساعدتهن في ذلك يعرض العلاقة الزوجية لخطر الطلاق.

وكانت جمعية "أحياء العالم" المغربية التي تعمل من أجل محاربة العنف ضد النساء قد أطلقت مؤخرا أغنية بعنوان "دابا وديما"، وهي عبارة عن رسالة موجهة إلى الرجال حول مشاركتهم الفعلية والأساسية في الحياة المنزلية اليومية.

وتأتي هذه الأغنية لتدعم أصوات العديد من المنظمات غير الحكومية وجمعيات المجتمع المدني التي نبهت "إلى ظاهرة ارتفاع حالات العنف ضد النساء، والتمييز ضدهن، وبروز، بشكل واضح، تفاقم عدم المساواة".

ونوّه عالم النفس الأميركي جوشوا كولمان، في كتابه الذي يحمل عنوان "الزوج الكسول"، كيف يمكن لمشاركة الرجل في أعمال المنزل أن تخفف من الإجهاد النفسي للزوجة.

وقال كولمان "تنظر النساء لمشاركة الرجل في أعمال المنزل كتعبير عن الاهتمام والمحبة، كما أن ذلك يخفف من إجهادهن الجسدي".

وأضاف "الرجل قد يكون مجهدا بالكامل ويريد ممارسة الحب ليحصل على الاستقرار والسعادة، إلا أن النساء مختلفات، فالرغبة لديهن مرتبطة بالراحة، ومن الصعوبة الإحساس بتلك المشاعر إذا كانت هناك لائحة بالأعباء المنزلية المتوجب القيام بها والزوج غير مهتم".

وعبرت إحدى الزوجات التي فضلت عدم ذكر اسمها في حديث لـ"العرب" عن استيائها وشعورها بالضجر والملل وهي واقفة على حوض الغسيل تقوم بتنظيف الأطباق التي تراكمت طيلة اليوم، رغم أنها تكون أحيانا منهكة من العمل في الخارج، في حين لا يكلف زوجها نفسه عناء أي مهام منزلية.

وأشارت إلى أن جانبا كبيرا من إحساسنا بقلة الحيلة في هذا المضمار يعود إلى أن شؤون المنزل لا نهاية لها من جهة، وغير واضحة بما يكفي للرجال من جهة أخرى.

وترى هذه الزوجة أنها محظوظة لأنها تمكنت من توظيف عاملة نظافة لمساعدتها واقتناء غسالة صحون مؤخرا، ما جنبها وزوجها الخلافات حول تقاسم المهام، وأتاح لهما الفرصة لقضاء وقت أطول مع أطفالهما.

فيما وصفت الشابة التونسية جهان الشابي مهمة غسل الأطباق بأنها "دائمة ولا نهاية لها"، الأمر الذي يجعل حياة النساء "سلسلة لا تنتهي من أعمال التنظيف المملة" وفق تعبيرها.

وقالت الشابي لـ"العرب"، "يجب أن يتعلم الرجال أن عليهم القيام بمسؤوليات الأعمال المنزلية وعلى النساء مساعدتهم في ذلك، لكنني على قناعة تامة أن الرجال الفخورين برجولتهم سيبقون على حالهم، ولكن ليس بسببهم، إنما بسبب العقلية السائدة التي تساهم الأمهات في ترسيخها في عقول الذكور تحديدا".

ولفتت إلى أن المشكلة لا تكمن في الرجال فقط، فالنساء أيضا جزء من هذه المشكلة أيضا، مشيرة إلى أن والدتها تطلب منها وشقيقاتها القيام بالأعمال المنزلية، في حين لا تطلب الأمر نفسه من إخوتها الذكور.

وختمت الشابي بقولها "عملية التنشئة الاجتماعية للرجال تقوم بها الأمهات وهن من يساهمن في ترسيخ سلوكيات ومفاهيم عن طبيعة الأعمال المنزلية التي يجب أن تقوم بها المرأة ولا يقوم بها الرجل، ولذلك ستبقى مهمة غسل الأطباق من واجب المرأة إلى أجل غير مسمى".

واعترف البعض من الرجال لـ"العرب" أنهم لا يحبذون القيام بالأعمال المنزلية، وخصوصا غسل الأواني، ويعتبرونها أقل النشاطات إثارة ومتعة لأوقات فراغهم، فيما رأى البعض الآخر أن أفضل طريقة للتعاون بين الزوجين هي تقسيم الأعمال المنزلية بشرط ألا تكون مهمة غسل الصحون أو الملابس من نصيبهم لأنهم لا يمتلكون أي خبرة في ذلك.

لكن تبدو شخصية سامر عواد تاجر العسل الفلسطيني مخالفة تماما للصورة التقليدية القديمة للرجل البعيد كل البعد عن شؤون المنزل، إذ عبر عن استعداده لمشاركة زوجته المستقبلية في القيام بالأعمال المنزلية كي لا تقع مسؤوليتها على طرف واحد أكثر من الآخر.

وقال عواد لـ"العرب" "إن بعض الرجال لا يعرفون كيفية إعداد فنجان من القهوة لأنفسهم أو مكان وضع ملابسهم دون مساعدة زوجاتهم أو أمهاتهم، أما عن نفسي فلست متزوجا لكنني أبذل قصارى جهدي لأحيط والدتي بكل سبل الراحة، خصوصا أن جميع إخوتي متزوجون ولا يقيمون معنا، ولذلك عندما لا يكونون في منزلنا أنا من يتكفل بمهمة طهي الطعام ومساعدة والدي في الوضوء والصلاة والمشي لأن صحتها ليست على ما يرام، وهذا يمثل مصدر سعادة لي وفخر، ودائما أحمد الله الذي فتح لي باب أجر وثواب وشرفني بخدمة أمي".

لكن النصيحة الأهم التي يقدمها عواد للرجال هي ضرورة التحلي بالمرونة، وتقاسم أعباء الحياة مع الزوجات حتى يستطيعان الاستمتاع بحياتهما الأسرية كما يحلو لهما.

وبالرغم من أن الكثير من الرجال في المجتمعات العصرية قد بدأوا ينخرطون أكثر في الأعمال المنزلية ولا يرفضون طهي الطعام أو المشاركة في أعمال التنظيف، إلا أن فؤاد بلمير الباحث المغربي في علم الاجتماع يرى أن هذا التوجه مازال محدودا جدا ولم يصل بعد إلى المساواة الحقيقية بين الزوجين، مؤكدا أن مشهد المرأة التي مازالت تقوم بمعظم المسؤوليات المنزلية مازال طاغيا على معظم الأسر.

وقال بلمير لـ"العرب" "أستحضر كتابا قرأته سنة 1977 في ضواحي لندن للمفكر ورجل الثورة البولشيفية ليون تروتسكي يحمل عنوان 'أسئلة حول نمط الحياة' (Les questions du mode de vie)، وقد تعرض فيه إلى جوانب متعددة من الحياة اليومية للأسر الروسية غداة ثورة أكتوبر 1917 ومن بين الأسئلة التي ناقشها حياة الأزواج داخل البيت".

وأضاف "يرى تروتسكي أن معركة المساواة يجب أن تبدأ من المطبخ لأنه في هذا الفضاء بالضبط انتهكت كرامة المرأة وتمت الهيمنة الذكورية عليها، واسترجاع مكانتها ككائن اجتماعي يبدأ من الحياة اليومية داخل الأسرة! معتبرا أن الرأسمالية هي من كرس هذا الدور للمرأة إذ أنها حتى وإن أبدعت آلات الغسيل فإنها لم تفعل سوى أنها خلقت حالة من عبودية المرأة للآلة! لذلك تبقى مساهمة الذكر في المطبخ هي المنطلق الحقيقي لتحقيق مساواة في كل مناحي الحياة!".

وتساءل بلمير مستنكرا "أين مجتمعاتنا العربية من كل هذا؟ إنه السؤال الذي يجرنا أيضا للحديث عن عدم التكافؤ بين الرجل والمرأة في الكثير من المجالات! فالذكر ينتقل من خدمة والدته له إلى خدمة زوجته له! أعتقد أن الرجال العرب عموما مازالوا يظنون أن غسل الأواني أو تنظيف البيت أو حتى المشاركة في ذلك، ينتقص رجولتهم ومن يتحدون هذه العقلية البالية قد يصبحون مثار تهكم وسخرية من طرف أوساطهم الأسرية والاجتماعية".

# تمارين تخلصك من تجاعيد الوجه وترهلات الجسم

تظهر الترهلات في البعض من أجزاء الجسم وخاصة الوجه، مع التقدم في السن وقلة ممارسة الأنشطة الرياضية التي تساهم في منح الجسم الطاقة اللازمة لتنشيط الخلايا.

وأكد موقع "لوميتي لايف" الأميركي أن تدليك الوجه باستخدام أصابع اليدين يعد من أهم التمارين التي تساهم في زيادة تدفق الدم الواصل إلى البشرة وزيادة الكولاجين بصورة طبيعية وهو ما يساهم في التخلص من التجاعيد والترهلات، ويكون تأثيرها جيدا إذا تكررت لمدة طويلة تكون دقيقتين في كل مرة وتستخدم فيها بعض الزيوت الطبيعية المناسبة لنوع البشرة.

وتمثل منطقتا الرقبة والذقن إحدى المناطق التي يمكن للدهون أن تتراكم فيها وتكون ترهلات الجلد، ولذلك يجب إجراء تمرين الرقبة الذي يكون بتحريكها برفق إلى الخلف، ثم الثبات على ذلك الوضع بحيث يكون الوجه مثبتا في اتجاه السقف، ثم تديل الجزء السفلي من الرقبة من الأسفل إلى الأعلى ولا تحتاج أكثر من مرتين يوميا.

وشدد الخبراء على أهمية تمرين الفم الذي يتم بتحريك الفك السفلي إلى أقصى اليسار ثم إلى أقصى اليمن والبقاء لمدة 10 ثوان في كل مرة، بهدف التخلص من الخطوط الرفيعة حول الفم.

الوقاية خير من العلاج

وأشاروا إلى أن تمرين العين يعمل على التخلص من التجاعيد حول العينين ويتم باتكاء الذقن على الصدر وفتح الفم، مع مراعاة تغطية الأسنان بواسطة الشفاه، ثم فتح العينين لأقصى درجة ممكنة، والثبات على ذلك الوضع لمدة 10 ثوان، ويمكن ممارسة التمرين مرتين كل يوم.

وتساهم تمارين اليوغا في منح المرأة بشرة نضرة لأنها تساهم بصورة كبيرة في تحسين تدفق الدم إليها، مما يساعد على التخلص من السموم المتراكمة في مسام الجسم وزيادة الكولاجين الذي يؤخر ظهور التجاعيد.

وأكد أخصائيو الجمال أن التمرين الخاص بتجعيدة الأسد يعتبر وسيلة وقائيّة يُنصح بتطبيقها منذ سن الـ25، وهو يُساعد على الوقاية من ظهور هذه التجعيدة العموديّة التي تفصل بين الحاجبين وممكن أن تظهر في سن مبكرة جدا لدى النساء اللواتي يكثرن من قطب الحاجبين.

وأوضحوا أن هذا التمرين يعتمد على استعمال الأصابع لتمليس هذه التجاعيد من وسط الجبين باتجاه الجانبين وذلك أثناء قطب الحاجبين، على أن يتمّ الضغط على التجعيدة لفترة تتراوح بين ثانيتين وخمس ثوان، مع تكرار هذه الحركة بشكل يومي لحوالي عشر مرات.

نصائح

## برامج الغسيل القصيرة تزيد استهلاك التيار الكهربائي

حذرت مبادرة "الأجهزة المنزلية+" الألمانية من أن البرامج القصيرة لغسالة الملابس وغسالة الأطباق تزيد التيار الكهربائي.

وبدلا من ذلك ينصح الخبراء الألمان باستخدام برامج الغسيل أو الشطف الطويلة؛ حيث إنها تساعد على عمل المنظف بشكل أفضل، كما أن الغسالة تعمل مع هذه البرامج في درجات الحرارة العالية لمدة قصيرة فقط.

ومن مزايا البرامج الطويلة أيضا إمكانية تحميل غسالة الملابس أو غسالة الأطباق إلى أقصى حد، على العكس من البرامج القصيرة المناسبة فقط لغسل الأحمال الصغيرة.

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747

# الاتحاد المصري يستعد لكشف موعد استئناف الدوري

## شوقي غريب: عودة المنافسات تخدم منتخبات الفراعنة

يستعد الاتحاد المصري للكشف عن موعد استئناف الدوري، لهذا الغرض عقدت اللجنة الخماسية المكلفة بإدارة الاتحاد اجتماعا مع حسام البدري مدرب منتخب الفراعنة، وشوقي غريب مدرب منتخب مصر الأولمبي، لمناقشة برنامج المنتخبين في ظل توقف الدوري خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

القاهرة – عقدت اللجنة الخماسية المكلفة بإدارة شؤون الاتحاد المصري لكرة القدم برئاسة عمرو الجنايني اجتماعا مع حسام البدري مدرب المنتخب المصري الأول، وشوقي غريب مدرب منتخب مصر الأولمبي.

وأوضح اتحاد الكرة المصري في بيان على حسابه بموقع فيسبوك أن الاجتماع الذي استغرق نحو ثلاث ساعات، استعرض طلبات المنتخبين الأول والأولمبي من المسابقات المحلية قبل استئنافها.

كانت اللجنة الخماسية عقدت سلسلة اجتماعات مع رؤساء الأندية والمديرين الفنيين لفرق الدوري الممتاز في وقت سابق للوقوف على متطلباتها لوضعها بعين الاعتبار، وصولا إلى تحقيق أفضل مصلحة فنية للمنتخبات والأندية واللاعبين.

وذكر الاتحاد في بيانه "بالاستماع إلى الاحتياجات الفنية للمنتخبات الوطنية تكون لدى اللجنة الخماسية صورة متكاملة والتوافق حول الفترة الزمنية فنيا لتدريبات الفرق حتى موعد استئناف المسابقة". وأضاف "قررت اللجنة الإعلان عن الموعد الذي سوف تستأنف فيه مسابقة الدوري الممتاز لموسم 2019 – 2020 الخميس المقبل على أن يعلن الجدول في وقت لاحق".

### موعد الاستئناف

حددت اللجنة الخماسية الخميس المقبل للكشف عن موعد استئناف المسابقة بناء على ما سيعلنه الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) اليوم الثلاثاء من مواعيد خاصة ببطولاته. كما استعرضت اللجنة التصور الفني المقدم من حسام البدري لاستعدادات المنتخب الأول خلال الفترة المقبلة، كما تم استعراض الخطة الفنية المقدمة من شوقي غريب لاستعدادات المنتخب الأولمبي للمشاركة في منافسات كرة القدم بأولمبياد طوكيو صيف العام المقبل.

وأضاف البيان أن اللجنة وافقت بالتنسيق مع محمود سعد المدير الفني للاتحاد على إقامة دوري الموسم المقبل لمواليد 99 مع السماح لمواليد 97 المقيدين في الفرق الأولى لأنديتهم بالمشاركة فيها حفاظا على مستوى لاعبي المنتخب الأولمبي، وذلك وفقا لرؤية الجهاز الفني للمنتخب الأولمبي وخطته الموضوعة، وما تم التوافق عليه بين المديرين الفنيين للمنتخبين الأول والأولمبي على أن ارتباطات المنتخب الأول تعد جزءا من استعدادات المنتخب الأولمبي. يذكر أن النشاط الكروي في مصر متوقف منذ مارس الماضي كإجراء احترازي لمنع تفشي فايروس كورونا.

وفي سياق متصل أكد شوقي غريب المدير الفني لمنتخب مصر الأولمبي، أن اتحاد الكرة مطالب بإنهاء مسابقة الدوري موسم 2020 – 2021، في 25 يوليو من العام المقبل، بسبب مشاركة الفراعنة في أولمبياد طوكيو. وقال غريب في تصريحات صحافية "استئناف مسابقة الدوري يخدم المنتخبين الأول والأولمبي، وذلك لخوض اللاعبين لعدة مباريات". وتابع "إلغاء المسابقة يضر باللاعبين بعدم خوض مباريات وتدريبات حتى سبتمبر المقبل".

وأضاف "اللجنة الخماسية التي تدير اتحاد الكرة، لديها القناعة الكاملة بما طلبه مدربو الأندية حول فترة الإعداد، والتي ستكون 5 أسابيع، على أن يبدأ الدوري في الأسبوع السادس من فترة التحضير" وعن تنظيم جدول الدوري، علق "سيتم ترتيب ذلك وفقا لمواعيد مباريات دوري الأبطال والكونفيدرالية".

وتمسك شوقي غريب، المدير الفني للمنتخب الأولمبي المصري، باستمرار مسابقة دوري مواليد 1999، وعدم إلغائها. وقال غريب إن مسابقة دوري 99، توفر احتكاكا مهما للاعبي المنتخب الأولمبي، الذين لا يشاركون بشكل أساسي مع فرقهم. وأضاف "هذا أمر مهم ضمن خطة إعداد المنتخب الأولمبي للمشاركة في دورة طوكيو الأولمبية العام المقبل". وتأهل منتخب الفراعنة لدورة الألعاب الأولمبية في طوكيو، بعد تتويجه ببطولة أمم أفريقيا تحت 23 عاما، التي استضافتها مصر.

### عائق كبير

في المقابل أكدت اللجنة الطبية في الاتحاد المصري أن عدد الحالات المصابة بفايروس كورونا بين 16 فريقا في الدوري الممتاز بلغت 21 حالة حتى الآن، وهو رقم غير مقلق ولا يؤثر على استئناف المسابقة. وعادت أندية إلى التدريبات، وعلى رأسها المتصدر الأهلي، على أمل استئناف الدوري. ومن المنتظر انطلاق مباريات الدوري في الأسبوع الأول من أغسطس المقبل، بعد إعلان جدول مبدئي لعدة أسابيع الخميس. وقالت اللجنة الطبية برئاسة محمد سلطان "الحالات الإيجابية بلغت 21 حالة بعضها للاعبين وإداريين، لكنها غير مقلقة وأعراضها بسيطة".

وأضاف سلطان "في حالة حدوث أي خطورة أو تطور في المرض، سيتم نقل الحالة إلى المستشفى على الفور، ولكن الحالات كلها معزولة في المنازل والمتابعة معهم تتم هاتفيا". وتابع "إجراء المسحات سيتواصل خلال الأيام الثلاثة المقبلة، وننتظر تحديد الزمالك موعد إجراء المسحات الخاصة بلاعبيه بعد أن حدد الإسماعيلي غدا الأربعاء موعدا لإجراء مسحات لاعبيه".

وأوضح "المسحة الأولى التي أجريت للاعبي الأندية كانت كافية لكشف الإصابة بالفايروس، لكن المسحة الثانية للتأكيد فقط، سنجري مسحة لكل لاعب وحكم ومراقب قبل كل مباراة، وفي حالة إذا لم تظهر النتيجة قبل المباراة بوقت كاف لن تقام المباراة في موعدها". واختتم "طلبنا ظهور نتيجة المسحات قبل أي مباراة بست ساعات على الأقل، قررنا مبدئيا تأجيل أو إلغاء أي مباراة لفريق يضم بين صفوفه خمس حالات مصابة".

أرقام متباينة

## السنغالي بادجي جاهز للمشاركة مع الأهلي

القاهرة – أكد السنغالي أليو بادجي مهاجم فريق الأهلي المصري أنه جاهز للمشاركة مع فريقه في أي وقت.

وقال بادجي في تصريحات صحافية "العودة إلى التدريبات الجماعية من جديد أمر أكثر من رائع، خاصة وأننا كنا متشوقين جدا للمران على ملعب 'مختار التتش' معقل الفريق الأحمر".

وأضاف "كنا نتدرب في منازلنا بجدية خلال الفترة الماضية، للحفاظ على لياقتنا الفنية والبدنية، وكنا جميعا متشوقين للمران بشكل جماعي من جديد". وأوضح بادجي أن التدريبات الجماعية لها دائما وضع مختلف، لأنها تمنح اللاعبين دوافع وحوافز قوية من أجل تقديم أفضل ما لديهم.

وشدد مهاجم الأهلي على أنه يشعر بارتياح للتواجد في مصر من خلال الفريق الأحمر، مشيرا إلى أنه وصل إلى أعلى درجات الانسجام مع زملائه داخل الفريق والأجواء هنا مريحه بشكل عام. وتابع "أنا جاهز للمشاركة مع الفريق في أي وقت، وأعد جماهير الأهلي بتسجيل الأهداف، بعدما تخطيت أول مرحلة في الانسجام مع الفريق، ونجحت في التأقلم مع زملائي".

وقال بادجي إنه يتمنى أن تعود الحياة إلى طبيعتها في الملاعب، وتعود المنافسات، خاصة أن لديه طموحات كبيرة جدا يسعى لتحقيقها مع الأهلي.

## مرسيدس يدعم جهود مكافحة العنصرية

نيقوسيا – كشف فريق مرسيدس بطل العالم للفورمولا واحد أنه سيخوض بطولة 2020 التي تنطلق هذا الأسبوع بعد تأخر أشهر بسبب فايروس كورونا المستجد، بسيارتين مطليتين بالأسود، في رسالة دعم للحركات المناهضة للعنصرية.

وعُرف الفريق على مدى عقود باللون الفضي لسيارته التي تكنّى بـ"السهم الفضي". لكن مرسيدس الذي يضم في صفوفه السائق الأسود الوحيد في البطولة، بطل العالم ست مرات البريطاني لويس هاميلتون، والفنلندي فالتيري بوتاس، اختار اعتماد تغيير جذري دعما لحركات مناهضة العنصرية ضد السود، لاسيما "حياة السود تهم" (بلاك لايفز ماتر) التي اكتسبت زخما متزايدا مؤخرا بعد مقتل المواطن الأميركي الأسود جورج فلويد.

وأورد مرسيدس في بيان عبر موقعه الإلكتروني "عندما تعود الفورمولا واحد إلى السباقات في نهاية الأسبوع الحالي في النمسا، سيكون ذلك في عالم تغير بشكل عميق منذ اجتمعت الفرق للمرة الأخيرة في ملبورن مطلع مارس"، في إشارة إلى السباق الذي كان من المقرر أن يطلق بطولة 2020 من أستراليا، قبل إلغائه. وأبدى فريق مرسيدس دعمه لهاميلتون وأكد التزامه "بتعزيز التنوع العرقي في الفريق وفي الرياضة (فورمولا واحد)".

وسيظهر لويس هاميلتون وزميله الفنلندي فالتيري بوتاس للمرة الأولى بسيارتي الفريق مطلع الأسبوع المقبل، لدى انطلاق منافسات بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا واحد، والتي تبدأ بإقامة سباق الجائزة الكبرى النمساوي في الخامس من يوليو، بعد تأجيل طويل بسبب جائحة فايروس كورونا.

### إجراءات جديدة

ستنطلق البطولة اعتبارا من نهاية الأسبوع الحالي بجائزة النمسا الكبرى على حلبة رید بول في سبيلبرغ.

ورأى الفريق أن التحرك ضد كوفيد – 19 أظهر "أفضل ما لدى الفورمولا واحد لتقدمه"، لكن "خلال الأسابيع الخمسة الماضية، سلطت حركة 'بلاك لايفز ماتر' الضوء على مدى حاجتنا إلى إجراءات جديدة وخطوات في مكافحة العنصرية وكل أشكال التمييز. كفريق، استفدنا من الأسابيع الماضية من أجل الانصات إلى وجهة نظر أفرادنا (خصوصا هاميلتون الذي رفع الصوت عاليا ضد مظاهر العنصرية لاسيما في رياضة السرعة)، لنتعلم ونفكر بفريقنا كما هو عليه وكما نريده أن يكون". وتابع "في 2020، اخترنا أن نخوض السباقات بلون أسود كالتزام منا بتعزيز التنوع في فريقنا، وكتعبير صريح عن وقوفنا ضد العنصرية وكل أشكال التمييز"، مشيرا إلى أن شعار "إنهاء العنصرية" سيرفع أيضا على سيارتي هاميلتون وبوتاس.

وأقر الفريق الذي يهيمن على بطولتي السائقين والصانعين منذ العام 2014، بحاجته أيضا إلى التنوع لدى أفراده، بعدما تبين له أن "ثلاثة في المئة فقط منهم ينتمون إلى مجموعات أنثوية أقلوية، و12 في المئة فقط من موظفينا هن من النساء".

وشدد الفريق على أن "ضعف التنوع يظهر أننا نحتاج إلى مقاربات جديدة لجذب المواهب في العديد من مناحي المجتمع التي لا نصلها بالشكل اللازم حاليا. نعرف أن فريقنا سيكون أقوى إذا تمكنا من جذب مواهب من أوسع قاعدة ممكنة، ونحن ملتزمون بتحقيق ذلك من خلال التحرك الإيجابي".

### إيمان جذري

أكد الفريق الذي يتخذ من بريطانيا مقرا، أنه سيعلن قبل نهاية الموسم إجراءات عملية في هذا المجال. وقال مديره النمسوي توتو وولف "لا مكان للعنصرية والتمييز في مجتمعنا، في رياضتنا أو في فريقنا: هذا هو الإيمان الجذري لمرسيدس".

واتخذ هاميلتون في الفترة الماضية سلسلة مواقف مناهضة للعنصرية، إذ كان المبادر إلى انتقاد غياب السائقين عن دعم التظاهرات التي انطلقت في الولايات المتحدة ومدن عالمية عدة إثر مقتل فلويد خلال توقيفه على يد شرطي أبيض في مدينة مينيابوليس أواخر مايو الماضي. وشارك بطل العالم بدوره في تظاهرة ضد العنصرية في لندن، وأعلن عزمه على إطلاق لجنة تحفز على التنوع في رياضة الفئة الأولى.

مرسديس ينافس بسيارة سوداء

## سليماني ثاني أفضل أفريقي في فرنسا

الجزائر- حل الدولي الجزائري إسلام سليماني المهاجم السابق لفريق موناكو الفرنسي لكرة القدم، في المركز الثاني لجائزة "مارك فيفيان فوي" التي تمنح لأفضل اللاعبين الأفارقة في الدوري الفرنسي لكرة القدم، وذلك لموسم 2019 – 2020.

وتوج بالمركز الأول النيجيري فيكتور أوسيمهان مهاجم ليل الذي حصل على 284 نقطة، بينما حصد سليماني 95 نقطة وجاء المغربي يونس عبدالحميد لاعب ريمس في المركز الثالث برصيد 89 نقطة.

وضمت قائمة المتنافسين الغابوني دينيس بوانغا (سانت إيتيان)، السنغاليين حبيب ديالو (ميتز)، وإدريسا جانا جايي (بي.أس.جي)، ومباي نيانغ (رين)، النيجيريين فيكتور أوسيمين (ليل)، وموزيس سيمون (نانت)، والمالي هاماري تراوري (رين). يذكر أن الإيفواري نيكولا بيبي مهاجم ليل السابق وآرسنال الحالي، هو الفائز بالجائزة عن الموسم الماضي.

وجذب النجم الجزائري إسلام سليماني الأنظار مرة أخرى بتألقه هذا الموسم مع موناكو، بعد فترة من التذبذب مع ليستر سيتي، وسلسلة من الإعارات إلى فنربخشة ثم موناكو.

وكان نادي موناكو قد رفض تفعيل بند شراء سليماني (32 عاما) رغم أدائه المميز من خلال تسجيل تسعة أهداف وصناعة ثمانية أهداف أخرى خلال 18 مباراة خاضها بالدوري، ليعود اللاعب إلى ناديه ليستر سيتي الإنجليزي. وجاء الدولي الجزائري أندي ديلور لاعب مونبلييه، في المركز العاشر بعدما حصل على 13 نقطة.

وبات أوسيمهان (21 عاما) أصغر لاعب في الدوري الفرنسي يحصل على هذه الجائزة الخاصة باللاعبين الأفارقة الدوليين في الدوري الفرنسي، ليحل بذلك مكان الإيفواري نيكولا بيبي اللاعب السابق لنادي ليل والذي انضم في الصيف الماضي إلى أرسنال الإنجليزي.

وسجل أوسيمهان 13 هدافا وصنع أربعة أهداف أخرى خلال 27 مباراة بالدوري. وأعلن المنظمون أن 79 شخصا، من صحافيين ومحللين ونقاد ولاعبين سابقين وغيرهم، شاركوا في الاستفتاء المنظم من قبل إذاعة فرنسا الدولية وشبكة "فرانس 24" .

## النصر السعودي يجدد ثقته في فيتوريا

الرياض – كشف محمد أفزل وكيل المدرب البرتغالي روي فيتوريا، المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم بنادي النصر السعودي، أن موكله سيجدد العقد مع النادي لمدة موسمين، خلال الأسبوع الجاري.

وكشف البرتغالي أفزل في حديث صحافي أن الطرفين اتفقا على كافة تفاصيل التجديد، وفي مقدمتها المزايا المالية التي لن تتجاوز قيمة العقد السابق.

وقال أفزل "يُنتظر أن ينص العقد الجديد على منح فيتوريا المزايا المالية نفسها المدونة في العقد السابق، مع احتمالية تخفيضها بنسبة 20 في المئة مع وجود علاوات مرتبطة بآلية محددة".

وبرر الوكيل البرتغالي تأخر اتفاق النصر مع مدربه المتوج بلقب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين (دوري المحترفين السعودي)، بظروف جائحة كورونا التي أجلت تحقيق رغبة الطرفين في الجلوس وجها لوجه لحسم الأمور بشكل كامل، مستبعدا في الوقت نفسه تردد المدرب في التجديد بسبب تأخر الرواتب. وأشار وكيل فيتوريا إلى أن موكله وضع النصر على رأس أولوياته رغم اهتمام نادي فناربخشه التركي بالحصول على خدماته، وأضاف "لم يكن الاهتمام التركي أمرا ذا أولوية لدى المدرب في هذا الوقت، فهو سعيد في النصر ويتطلع إلى إكمال مشروعه الكروي الذي يشمل حتى الفئات السنية".

> وكيل فيتوريا أشار إلى أن موكله وضع النصر على رأس أولوياته رغم اهتمام فناربخشه التركي بالحصول على خدماته

في سياق آخر ذكر تقرير إخباري أن إدارة نادي الشباب السعودي برئاسة خالد البلطان لم تقدم أي عرض رسمي حتى الآن للمهاجم الشاب عبدالله الحمدان، وهو ما ينفي الشائعات التي حامت حول أن اللاعب رفض تجديد عقده مع النادي والاستمرار ضمن الفريق.

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747



# الفشل في الدفاع عن اللقب يضع سيتين في موقف محرج

## برشلونة ممنوع من الخطأ في مواجهة أتلتيكو

لم يعد لدى فريق برشلونة أي فرصة لإهدار المزيد من النقاط في المسابقة حاليا إذا أراد مواصلة حملة الدفاع عن لقبه رغم صعوبة الموقف حاليا. وذلك بعدما أهدر نقطتين أمام مضيفه سلتا فيغو في المرحلة الماضية من الدوري الإسباني لكرة القدم.

برشلونة – لن يكون لدى برشلونة أي هامش للتعثر والخطأ في مواجهة أتلتيكو مدريد الثلاثاء في المرحلة الثالثة والثلاثين من المسابقة. وفي المقابل يستضيف ريال مدريد فريق خيتافي في ختام مباريات المرحلة يوم الخميس علما بأن الريال حقق الفوز في جميع المباريات الخمس التي خاضها بعد استئناف فعاليات الموسم الحالي عقب فترة التوقف الطويلة.

ويتصدر الريال جدول المسابقة حاليا برصيد 71 نقطة وبفارق نقطتين فقط أمام برشلونة قبل المراحل الست الأخيرة من مسابقة هذا الموسم. ويواجه برشلونة اختبارا صعبا للغاية في مباراة اليوم بل إنه يمثل الاختبار الأصعب للفريق في المباريات المتبقية له بالمسابقة هذا الموسم حيث يلتقي أتلتيكو صاحب المركز الثالث في جدول المسابقة.

وقال كيكي سيتين المدير الفني لبرشلونة بعد تعادل الفريق 2-2 مع مضيفه سلتا فيغو مطلع هذا الأسبوع "لسنا بنفس الحالة الرائعة التي تتمتع بها فرق أخرى الآن". وكان برشلونة تقدم مرتين في هذه المباراة أمام سلتا فيغو ولكن الأخير حقق التعادل في المرتين ليخطف نقطة ثمينة أمام حامل اللقب. وأضاف سيتين "نجد صعوبة في هز الشباك من الفرص التي نصنعها. والمعاناة في هز الشباك تصيبنا بالتوتر".

وكان التعادل مع سلتا فيغو هو المباراة العاشرة التي يفشل فيها برشلونة في تحقيق الفوز خارج ملعبه هذا الموسم. وفي المقابل، تغلب أتلتيكو مدريد على ألافيس 0-2 ما يعني أن الفريق أهدر نقطتين فقط في المباريات التي خاضها منذ استئناف فعاليات الموسم فيما أهدر برشلونة أربع نقاط من خلال تعادلين. وقال الأرجنتيني دييغو سيميوني المدير الفني لأتلتيكو "دخول ماركو لورينتي ودييغو كوستا ويانيك كاراسكو في صفوف الفريق ضخ في أتلتيكو السرعة والقوة" في إشارة للتغييرات التي أجراها في الشوط الثاني من مباراة ألافيس ونجحت في تغيير شكل الأداء.

### استعادة الصدارة

إذا حقق أتلتيكو الفوز اليوم، سيقلص الفارق مع برشلونة إلى ثماني نقاط فحسب. ولكن سيتين سينشغل بمحاولة اللحاق بالريال واستعادة صدارة جدول المسابقة أكثر من انشغاله بمطاردة أتلتيكو لفريقه. كما سيشعر سيتين بالقلق على منصبه حال فشل الفريق في اللحاق بالريال خاصة وأنه تولى مسؤولية الفريق في يناير الماضي عندما كان برشلونة في الصدارة.

ويدرك سيتين أن الفشل في الدفاع عن لقب الدوري الإسباني سيضعه في موقف اضطراري للفوز بلقب دوري الأبطال الأوروبي إذا أراد البقاء في منصبه حتى الموسم المقبل. وقد تكون الأنباء الجيدة لسيتين هي غياب المدافع ستيفان سافيتش ولاعب الوسط كوكي عن صفوف أتلتيكو في المباراة بسبب الإيقاف. وقد يعود فيليبي إلى صفوف الفريق للمرة الأولى منذ توقف المسابقة بسبب أزمة كورونا ليشغل مكان سافيتش.

ويرجح أن يلعب ساؤول نيغويز وتوماس بارتي سويا في وسط الملعب لتعويض غياب كوكي. وفي المقابل، يستعيد برشلونة إلى صفوفه اللاعب سيرجيو بوسكيتس بعدما غاب عن مباراة سلتا فيغو بسبب الإيقاف.

وفي الهجوم، لا يزال الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة في مرحلة البحث عن هدفه رقم 700 علما بأنه لم يهز الشباك في آخر ثلاث مباريات للفريق.

### وضعية صعبة

وفي سياق متصل، قال أسطورة برشلونة السابق تشافي هرنانديز إنه يأمل في العودة لحامل لقب دوري الدرجة الأولى الإسباني كمدرب عندما يأتي الوقت المناسب وإن فريقه الفني المعاون يستعد بالفعل لذلك. وذكرت وسائل إعلام إسبانية أن تشافي، الذي يدرب السد القطري حاليا، كان قريبا من تدريب برشلونة بدلا من إرنستو بالبيردي قبل تعيين كيكي سيتين في يناير الماضي.

وكشف تشافي البالغ عمره 40 عاما عن خططه المستقبلية قائلا "أملي الأكبر الذي أسعى له الآن هو تدريب برشلونة وإعادته للانتصارات". وقال تشافي إنه سيبدأ من الصفر في حال توليه المسؤولية. وأضاف "أنا ابن النادي. أفضل العودة في التوقيت المناسب لبداية مشروع من الصفر. قلت ذلك عدة مرات لكنني أريد اتخاذ قرارات تتعلق بكرة القدم في برشلونة. من الواضح أنه بعد الانتخابات ستتضح الأمور بالطبع. أنا لا أستبعد أي شيء. حضروا لي في يناير وتحدثنا. أبلغتهم أن الظروف والتوقيت غير مناسبين".

### كبوة جديدة

يتطلع الريال إلى أي كبوة لبرشلونة حتى يعزز صدارته لجدول المسابقة مثلما فعل من خلال الفوز على إسبانيول 0-1 بعد سقوط برشلونة في فخ التعادل مع سلتا فيغو. وسجل البرازيلي كاسيميرو هدف المباراة الوحيد إثر تمريرة من كريم بنزيمة. وقال بنزيمة "التمريرة كانت جيدة ولكن كاسيميرو كان يجب أن يستكملها وقد فعل". وأضاف "كان فوزا مهما. لن أقول إننا لا نتابع نتائج برشلونة. كل مباراة تمثل نهائيا بالنسبة لنا".

وفي باقي مباريات المرحلة، يلتقي ريال مايوركا مع سلتا فيغو وليغانيس مع أشبيلية الثلاثاء وديبورتيفو ألافيس مع غرناطة وفالنسيا مع أتلتيك بلباو وريال بيتيس مع فياريال وبلد الوليد مع ليفانتي يوم الأربعاء وريال سوسييداد مع إسبانيول وإيبار مع أوساسونا يوم الخميس.

# تراجع أداء مواهب تشيلسي يزعج لامبارد

لندن – أظهر فرانك لامبارد مدرب تشيلسي، جانبا أكثر قسوة في شخصيته، بعدما أخرج 3 من لاعبيه الشباب الواعدين أثناء الاستراحة خلال فوز فريقه على ليستر سيتي في دور الثمانية لكأس الاتحاد الإنجليزي.

ولم يكن لامبارد سعيدا بما شاهده في أول 45 دقيقة، واعترف بأنه كان من الممكن أن يستبدل سبعة أو ثمانية لاعبين أثناء الاستراحة. وبمجرد خروج ميسون ماونت وبيلي جيلمور وريس جيمس، لإفساح المجال أمام الثلاثي الأكثر خبرة روس باركلي وماتيو كوفاسيتش وسيزار أزبليكويتا، بدا الفارق واضحا.

وسجل باركلي هدف المباراة الوحيد بعد تمريرة عرضية من زميله ويليان. وقال لامبارد "لم نلعب بهذا السوء منذ عودتي، نحن محظوظون في خروج الشوط الأول بالتعادل دون أهداف".

وتابع "القواعد الأولى في كرة القدم هي العجلة والعودة سريعا للوراء، وإذا لم تفعل ذلك لا يمكن أن تنافس. نحن بحاجة لأن نكون أفضل من ذلك في مبارياتنا".

ونوه "في الشوط الثاني كانت هناك لمحات من ذلك، لكننا لا يجب أن نلعب بهذا الشكل مرة أخرى. وقف الحظ بجانبنا أمام ليستر". وأتم "إنها تجربة للتعلم. كان من الممكن أن استبدل المزيد من اللاعبين. سيصبحون لاعبين بارزين في هذا النادي. لكن إذا كان علي أن أفعل شيئا في المباريات سأفعله. كانت هذه واحدة من تلك المباريات التي ينبغي أن أتدخل فيها".

ويواصل تشيلسي مساعيه لتعزيز صفوف الفريق، قبل انطلاق الموسم المقبل، وتشير التقارير الصحافية الأخيرة إلى رغبته في ضم مدافع جديد. وأكدت صحيفة "ذا صن" أن مدرب تشيلسي فرانك لامبارد، يسعى لضم لاعب وسط وست هام والمنتخب الإنجليزي ديكلان رايس، وتحويله إلى مدافع.

فرانك لامبارد

**لم نلعب بهذا السوء منذ عودتي وقف الحظ بجانبنا أمام ليستر**

وأضافت الصحيفة، أن تشيلسي واثق من قدراته على ضم رايس مقابل نحو 45 مليون جنيه إسترليني، بيد أن وست هام قد لا يتخلى عن لاعبه بهذا المقابل، بينما يقدر قيمته بحوالي 70 مليون إسترليني. وستعتمد قيمة الصفقة، على موقع وست هام بنهاية الدوري الإنجليزي، لاسيما وأنه ينافس على النجاة من الهبوط إلى الدرجة الأولى.

# مواجهات دوري أمم أوروبا دون جمهور

ميونخ (ألمانيا) - قال تيم ماير رئيس اللجنة الطبية في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) إن مباريات دوري أمم أوروبا والمباريات الودية التي تقام خلال الخريف، يجب أن تقام بدون جماهير، حتى في حالة سماح الاتحادات الوطنية المعنية، بعودة الجماهير إلى الملاعب.

وقال ماير إن اليويفا لم يتخذ بعد قرارا نهائيا بشأن الحضور الجماهيري، لكن يرجح أن تقام المباريات بدون جماهير، وسيكون على الاتحادات الوطنية الالتزام بقواعد اليويفا، رغم أن دول مثل صربيا وبيلاروسيا سمحت بحضور الجماهير.

وتخضع البطولات التابعة لليويفا لقوانين الاتحاد، وأكد ماير أن تلك الدول التي سمحت بعودة الجماهير لن تسمح لها بمخالفة قواعد اليويفا في أي بطولة تابعة له. وقال ماير إن اليويفا سيحسم قراره بشأن الجماهير في وقت قريب، حيث لا تزال الاستعدادات تتمحور في الوقت الحالي حول الفرق المشاركة.

وأضاف الألماني ماير أن الوضع "أكثر تعقيدا" على المستوى الأوروبي مقارنة بالوضع في مسابقات الدوري المحلية، علما بأنه قاد فريق عمل ألماني كان قد أعد البروتوكول الصحي الصارم لاستئناف منافسات الدوري الألماني في منتصف مايو، والذي كان بمثابة نموذج للبروتوكولات الصحية لاستئناف مسابقات الدوري المحلية الأخرى بأوروبا وكذلك المنافسات التابعة لليويفا.

وأكد ماير في الوقت نفسه أن التعامل مع استكمال منافسات دوري الأبطال في البرتغال ومنافسات الدوري الأوروبي في ألمانيا، في أغسطس، سيكون أكثر سهولة، لأن المنافسات ستقام في دولة واحدة وبمشاركة عدد محدود من الفرق، وهو ما يختلف عن وضع منافسات دوري أمم أوروبا. وقال ماير "البطولة النهائية التي تقام في دولة واحدة يمكن تنظيمها بشكل جيد. لكن عندما تبدأ جميع الدول الـ55 الأعضاء في اليويفا المباريات الدولية تنطلق منافسات دوري الأمم في سبتمبر، ستكون هناك مستويات أخرى للصعوبات، منها التشريعات المحلية لكل دولة، وتوافر المختبرات."

وبالنسبة إلى ألمانيا، قال ماير إن إقامة المباريات بدون جمهور وتطبيق المعايير الصحية لا يمكن أن يستمر دائما، ولكن حضور الجماهير بكثافة في الملاعب ليس ممكنا أيضا في المستقبل. وقال ماير "الجهد الذي بذل من أجل استكمال المراحل التسع المتبقية في البوندسليغا، لا يمكن أن يستمر لموسم كامل".

وتضمنت الإجراءات التي شهدتها ألمانيا خضوع اللاعبين والمدربين والإداريين لفحوص كورونا مع الالتزام بقواعد التباعد الجسدي الصارمة، وقال ماير إن الأمور ستكون مختلفة بالتأكيد في الموسم الجديد الذي ينطلق في منتصف سبتمبر، رغم أنه لا يفترض لأحد أن يتوقع حضور الجماهير.

وأضاف ماير "أنا واثق من الحصول على لقاح سيسمح بامتلاء الملاعب مجددا. ولكن هذا سيستغرق وقتا".

وأضاف "لا نعرف كيف ستتطور الأمور بشأن الجائحة، فربما تحدث موجة ثانية. يجب أن يكون هناك مفهوم يأخذ في الحسبان السيناريوهات المحتملة لنشاط وباء كوفيد – 19، وكيفية التعامل مع الأمور وفقا لذلك".

# غوميز ينهي مسيرته التاريخية

برلين – قرر المهاجم الدولي السابق ماريو غوميز، الاعتزال، بعد تسجيله لهدف، في خسارة فريقه شتوتغارت 1-3 أمام دارمشتاد، في دوري الدرجة الثانية الألماني لكرة القدم. وساهم المهاجم البالغ عمره 34 عاما في تأهل فريقه مباشرة إلى دوري الدرجة الأولى، بعد موسم واحد، باحتلال الفريق المركز الثاني خلف أرمينيا بيليفيلد بطل الدرجة الثانية.

وقال غوميز "كان حلمي دائما بعد هذه المسيرة الرائعة التي لم أتخيلها أن أرد شيئا لشتوتغارت، أشعر بامتنان شديد، من الجيد وداع النادي بعد تحقيق هذا النجاح الرائع. كانت مهمتي الأخيرة". وسبق لغوميز، الذي عاد إلى شتوتغارت في 2018، اللعب في بايرن ميونخ وفيورنتينا وبشكتاش وفولفسبورغ وسجل 319 وصنع 72 هدفا خلال نحو 600 مباراة في كافة المسابقات.

وخلال فترته الأولى مع شتوتغارت فاز غوميز بالدوري الألماني موسم 2007-2006، قبل الانضمام إلى بايرن ميونخ في 2009 لينجح في الفوز معه بلقب الدوري مرتين ومثلهما لكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا مرة واحدة. وسجل 31 هدفا في 78 مباراة مع المنتخب الألماني لكنه لم يشارك في الفوز بكأس العالم 2014 بسبب الإصابة.

وكانت هناك انتقادات بشأن لعبه بشكل عام ومع ذلك لعب في بطولتين لكأس العالم وثلاث بطولات لأمم أوروبا، حتى ولو غاب عن تتويج المنتخب الألماني بمونديال 2014 في ريو دي جانيرو بسبب الإصابة. ومنذ عودته لناديه الأول من فولفسبورغ، ربما لم يقدم غوميز أفضل أداء له. ولم يعد الخيار الأساسي بشكل رئيسي، حتى في الدرجة الثانية، وحرمته تقنية حكم الفيديو المساعد من العديد من الأهداف، حيث أن هذه التقنية حرمت المهاجمين الذين يلعبون على حافة التسلل من تسجيل الأهداف. ولكنه يبقى إيجابيا، ولم يعد القادم حديثا للفريق ولكنه أصبح من كبار اللاعبين القليل من اللاعبين حصلوا على حق الخروج وهم في وضع أفضل من غوميز.

رغم الخسارة، حافظ شتوتغارت على موقعه في المركز الثاني بترتيب المسابقة، ليعود للدرجة الأولى مجددا برفقة أرمينيا بيليفيلد (المتصدر)، الذي ضمن صعوده لبوندسليغا في وقت سابق. وأنهى شتوتغارت مشواره بالبطولة وفي جعبته 58 نقطة، متفوقا بفارق 3 نقاط على هايدنهايم، صاحب المركز الثالث.

ويلتقي هايدنهايم فيردر بريمن (الثالث من القاع) بدوري الدرجة الأولى، في ملحق الصعود والهبوط يومي 2 و6 يوليو المقبل. وصرح غوميز عقب المباراة "أنا ممتن للوقت الذي قضيته مع شتوتغارت. كان حلمي دائما أن أنهي مسيرتي هنا". وسجل غوميز ظهوره الأول في البوندسليغا عام 2004 مع شتوتغارت، الذي توج معه بلقب المسابقة عام 2007، ثم حصل على اللقب ذاته مرتين مع بايرن ميونخ.

وحقق غوميز الثلاثية التاريخية مع الفريق البافاري (الدوري الألماني وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا) عام 2013. ورغم مشاركته المنتظمة مع المنتخب الألماني، الذي خاض معه العديد من المباريات الدولية، لكنه غاب عن فوز منتخب (الماكينات) بكأس العالم عام 2014 في البرازيل. من جانبه، قال بيليغرينو ماتارازو مدرب شتوتغارت "لقد كان من الرائع أن يحرز ماريو هدفا آخر في مباراته الأخيرة".

قال سفين ميسلينتات المدير الرياضي لشتوتغارت "من المؤسف أن لاعبنا الذي لديه مثل هذه المسيرة لا يمكنه الرحيل عن الفريق أمام الجماهير". ويأسف فيليكس ماغات، مدرب شتوتغارت، الذي وصف غوميز بأنه "أحد أفضل اللاعبين في هذا المركز الذين لعبوا في بوندسليغا" على طريقة الرحيل، ولكنه أضاف "أن ينهي مسيرته بالصعود للبوندسليغا هذا أيضا ليس سيئا".

وكان ماغات هو الذي أشرك غوميز في أول مباراة احترافية في 2004 عندما كان يبلغ 18 عاما، والتي كانت الأولى في دوري أبطال أوروبا أمام تشيلسي، ثم في البوندسليغا أمام هامبورغ، أحد الأندية التي تمكن شتوتغارت من التفوق عليها في معركة الصعود. وقال "كان يمكن ملاحظة أن ماريو يريد التسجيل بشكل كبير. كان لديه بالفعل ما يؤهله ليكون مهاجما كبيرا".

**ماريو غوميز سجل 31 هدفا في 78 مباراة مع المنتخب الألماني لكنه لم يشارك في الفوز بكأس العالم 2014 بسبب الإصابة**

# يوفنتوس ولاتسيو يواصلان صراع القمة

روما – يواصل فريقا يوفنتوس ولاتسيو صراعهما على صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم الثلاثاء، عندما يحل الأول ضيفا على جنوة والثاني ضيفا على تورينو في افتتاح فعاليات المرحلة التاسعة والعشرين من المسابقة. ويتصدر يوفنتوس حامل اللقب جدول المسابقة بفارق أربع نقاط فقط أمام لاتسيو قبل بداية المراحل العشرة الأخيرة في الموسم.

وتبدو المقاعد الأربعة للدوري الإيطالي بدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل شبه محسومة لفرق يوفنتوس ولاتسيو وإنتر ميلان وأتالانتا فيما يدور الصراع بين ستة فرق على بطاقتي التأهل من البطولة لمسابقة الدوري الأوروبي.

ويحل يوفنتوس ولاتسيو ضيفين على فريقين متعثرين في المسابقة حيث يحتل جنوة المركز السابع عشر بفارق نقطة واحدة أمام فرق منطقة الهبوط بجدول المسابقة فيما يتفوق تورينو صاحب المركز الرابع عشر على جنوة بفارق خمس نقاط فقط.

وحقق يوفنتوس فوزا 4-0 على ليتشي ليعزز صدارته لجدول المسابقة ويحسن المستوى الذي كان عليه في فعاليات كأس إيطاليا لدى استئناف الموسم الحالي قبل أسبوعين بعد فترة التوقف الطويلة. وكان يوفنتوس خسر أمام نابولي بركلات الترجيح في نهائي الكأس ولكنه استأنف رحلة الدفاع عن لقبه في الدوري بالفوز على بولونيا 2-0، فيما أهدر لاتسيو فرصة لمواصلة الضغط على المتصدر وذلك عندما خسر 2-3 أمام أتالانتا ليتسع الفارق بين لاتسيو ويوفنتوس إلى 4 نقاط. ورغم هذا، أظهر لاتسيو ردة فعل خلال المباراة التالية والتي فاز فيها على فيورنتينا 2-1.

وقال ماوريتسيو ساري المدير الفني ليوفنتوس بعد الفوز على ليتشي، الذي عانى من طرد لاعبه فابيو لوتشيوني بعد نصف ساعة فقط من بداية المباراة "كانت مباراة صعبة... عانينا في بداية المباراة واستعدنا سرعتنا في نهاية الشوط الأول. مع خوض مباراة كل ثلاثة أيام، يكون هذا الأداء متوقعا".

العرب
الثلاثاء 2020/06/30
السنة 43 العدد 11747

# سيّدة الإسمنت.. فلسطينية تبدع لوحات فنية وأكسسوارات

الإبداع الفني يزداد ألقا حين يكون من مكونات بسيطة كنا نراها لا يمكن أن تكون موضوعا فنيا، هذا ما حصل مع المهندسة المعمارية ربى سليم التي ابتكرت من الإسمنت لوحات فنية وأكسسورات وديكورا للبيت.

سلفيت (فلسطين) – تعتبر مادة الإسمنت مزعجة للنظر، لكن المهندسة المعمارية ربى سليم حوّلتها إلى ديكور في المنزل، واستخدمتها بطريقة عصرية وراقية من خلال تصاميم وأكسسوارات وأشكال وهدايا.

عملت سليم لمدة عشرين عاما في مجال الهندسة المعمارية وهي متخصصة في ترميم المباني القديمة، وبالتالي حصلت على لقب "سيدة الإسمنت" من صديقاتها.

تقول سليم حول مشروعها الفريد لوكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، بدأت الفكرة في وضعي للإسمنت في الأبنية والتصميمات حتى أصبحت كبصمة مميزة لعملي، فالإسمنت يعمل على تمازج القديم مع الحديث، ويعطي رونقا خاصا، الأمر الذي شكّل تحديا مع نفسي لإظهار جماليته بطريقة منظمة.

وتضيف، بدأت مشروعي الخاص منذ عام 2017 وقررت أن أتفرغ لتشكيل الإسمنت، وكان هدفي أن أوصل رسالة أنه على الأشخاص تغيير فكرتهم اتجاه هذه المادة، وأن يستخدموها في منازلهم بطريقة محببة.

وعن آلية العمل ذكرت، "أعمل على بلاطتين، إحداهما للساخن وأخرى للبارد، وورشتي هي شرفة المنزل وأحيانا استخدم طاولة المطبخ، بدأت بصناعة قطع صغيرة وكانت مؤشر لفحص مدى تقبل الناس للإسمنت الأبيض أو الأسود، وفي غالب الأحيان أقوم بتزيين أعمالي بالتطريز الفلاحي أحصل عليه من مصممة أزياء وما يتبقى عندها من قطع قماش أقوم بإعادة استخدامه".

وتتابع، "قمت بعدة تجارب لمدة أشهر حتى حصلت على أفضل خلطة متماسكة بمواد معينة، وبالسماكة التي أريدها، وقمت بتصنيع القوالب الدائرية والمربعة الخاصة بالعمل وبأحجام مختلفة، واليوم حلمي بأن أصنع تصاميم أكبر مثل الكراسي والطاولات، والصواني وغيرها".

تصنع سليم أكسسوارات للسيدات وتعليقات مناسبة للأطفال مكونة من مجموعات أطلقت عليها اسم، "سيمنتو، ودانتيل، ومخدات إسمنتية، وأبراج إسمنتية، وقلوب الغزاوية، وثوب أمي"، وتحاول بكل طاقتها تحويل المادة الإسمنتية من مادة مزعجة إلى مادة مستخدمة في الحياة اليومية بطريقة عصرية وراقية بطرق مختلفة. وتعاني سليم من الأوساخ التي تسببها المادة الإسمنتية، فهي بحسب نظرها تحتاج إلى "دقة وحذر في التعامل"، وتقوم باستخدام الكفوف والكمامات والتعامل معها بطريقة لا تؤذي العين والأيدي.

وتشير إلى أن الحصول على الشكل المناسب ليس بتلك السهولة، فهناك دائما عنصر المفاجأة، فالمادة الإسمنتية تشكل نفسها لذلك يجب أن أضعها بطريقة صحيحة وانتظرها لليوم التالي ثم استخدم ورق الزجاج وأدهن القطعة لحمايتها وحتى تحافظ على لونها وتبقى متماسكة.

تقوم سليم بعملها بشكل يدوي دون استخدام ماكينات صناعية نهائيا، فهي تحتاج دائما إلى الوقت والصحة النفسية وأجواء مريحة حتى تتمكن من إتمام عملها.

ومع دخول فلسطين في حالة الطوارئ إثر جائحة كورونا المستجد، أثر ذلك على نفسية سليم في العمل، قائلة "هذا عمل فني وحرفة يدوية أحتاج لإنجازه إلى نفسية مرتاحة بعيدة عن الضغوطات والتوتر، وفايروس كورونا جعلني مع عائلتي وعملي بنفس المكان، فأصبح الزمان والمكان غير مناسبين للعمل، إضافة إلى تخوفي الكبير من عدم إمكانية تسويق القطع، خاصة بعد أن أدركت أن هناك أولويات في ظل هذه الظروف لدى الأشخاص".

وتابعت "اليوم أحاول التعايش مع هذا الوضع والتفاؤل بما هو قادم وخلق الوقت حتى لو كان ساعة باليوم، والخروج بأفكار جديدة".

وتضيف، "المرأة الفلسطينية تستطيع صنع كل ما هو جميل، لأنها تعمل بشغف كبير، آمل أن تصل أعمالي إلى العالمية وأمثّل دولة فلسطين وأبرز التطريز الفلاحي الفلسطيني والخط العربي بطريقة مختلفة". وتطمح سليم لإنشاء ورشة عمل في مكان واسع وأن يكون لها ساحة وإضاءة وهواء مناسبين، حتى تستطيع تطبيق ما يدور بخاطرها من أفكار على الواقع بطريقة أكثر احترافية، والمشاركة في معارض خارجية على مستوى العالم.

عين الفنان ترى ما لا نراه

## صباح العرب

حكيم مرزوقي

### غدا سوف نحلّق.. ولو دون جناحين

"غدا سوف نحلّق بكل ما أوتينا من ريش وكبرياء" قال طائر لابنه وهو يطعمه آخر ما تبقى من مؤونة في العش البارد الصغير، بينما كان طائر آخر مكسور الجناح ينصت إليه بألم وحسرة في عش قريب، وعلى مرمى بنادق الصيادين.

غدا تدور محركات الطائرات الرابضة على أرضها، والبواخر الراسية في موانيها والقطارات الجاثمة في محطاتها.. ويعود الناس للتوديع والاستقبال ولو من خلف الأقنعة والقفازات، لكن "توابيت" أخرى ستستمر في مخر عباب البحر، سواء كان ذلك تحت غطرسة سلطة كورونا أو غيابها.

مسافرو المراكب المتهالكة لا يحتاجون إلى مودعين ومستقبلين، ولا حتى إلى كمامات وتباعد صحي واجتماعي.. يكفي أن يموتوا متشابكي الأجنحة والأحلام، مثل سرب واحد من الطيور المهاجرة.

وحدهم المهاجرون "غير الشرعيين" لا ينتظرون فك حصار الحجر الصحي بـ"فارغ الصبر".. أي صبر هذا؟.. عن أي صبر تتحدثون وقد استوفيناه حتى آخر اتفاقية دولية "تحفظ الأمن وتمنع التسرب"؟

إيطاليا التي كان يعربد فيها فايروس كورونا ويطوف في شوارعها بمنجله الحاصد وخطّافه القابض، كانت قبلة مشتهاة لكل شباب أفريقيا وآسيا وغيرهم ممن ضاقت بهم السبل.. نعم، إن كل طرق اليأس والأمل تؤدي -حتما- إلى روما.

ومثل أي غلادياتور جسور يحارب الغزاة على مشارف روما، ويقاتل السباع الضارية في مسارحها، تصدى الكثير من هؤلاء إلى فايروس كورونا في المستشفيات الإيطالية فاستحقوا لقب "فارس" عن جدارة، وصار "مجلس الشيوخ" يحسب لهم ألف حساب.

الوافد القادم من الضفة الأخرى للمتوسط، كان في الأمس القريب يستقبله المسعفون في جزيرة لامبادوزا، بالكمامات اتقاء لأمراض قد تهاجر معه، صار اليوم ينزل إلى شواطئها -أو يموت دونها- ودون قناع.

"المهاجرون غير الشرعيين" -كالطيور- لا يحتاجون إلى أقنعة ولا إلى تأشيرات عبور، ولا ينتظرون بفارغ الصبر فتح الحدود أو الأذرع أو قاعات الاستقبال الرسمي.. إنهم يمشون على سجادة حمراء بلون الدم المنحلّ في الأزرق المتوسط.

ها نحن في قرطاجة الأمس واليوم، ننجو من الأوبئة بأعجوبة يا روما الأمس واليوم، ونقيم لك الدليل على أن الفايروس الحقيقي هو التباعد الثقافي والعنصري وليس التباعد الصحي والاحتياطي.

أيها المقيم في الضفة الأخرى، اقترب كي أحتضنك وأصافحك وأقبلك دون أقنعة وقفازات وكمامات.. ودون شماتة من قرطاجي رششتم أرضه يوما ملحا كي تعقر ولا تنجب.

أما الذي لا حول له في السفر، مثل ذاك الطائر المكسور الجناح، فيقول ما كتبه علي الجندي يوما " القطارات تمر.. أستجدي على أبوابك يا أمي منذ صباحات العيد، مواعيد السفر".

# بلقيس فتحي تهيم بظبي

دبي – طرحت الفنانة بلقيس السبت أغنية "هِمْتُ بظبي" على قناتها عبر موقع يوتيوب، وهي عبارة عن معارضة شعرية لابن عبدربه الأندلسي، من أشعار الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وألحان عبدالرحمن محمد.

وتعتبر الأغنية، التي جاءت باللغة العربية الفصحى، أول أعمال بلقيس التي تسجلها في الأستوديو المنزلي الخاص بها بسبب جائحة كورونا، والذي سبق أن أعلنت عن عملها فيه على مجموعة من الأغاني وستكشف عنها تدريجياً، من خلال منشور لها على صفحتها عبر تطبيق إنستغرام.

وتقول كلمات الأغنية، التي نالت ما يزيد على 30 ألف مشاهدة على قناة يوتيوب بمجرد طرحها، "همتُ بظبي جفلا كالبدر لما اكتملا ليس له من شبه فاق دلالاً وحلا.. إذا سألت وصله جاوبني بلا ولا يا ليت لو جاوبني عن لا بأن قال هلا".

يذكر أن "هِمْتُ بظبي" ليست التجربة الأولى لبلقيس في الغناء باللغة العربية الفصحى، فقد غنت ضمن أوبريت التسامح أغنية "أهلاً يا ماما" باللغة الفصحى التي تفضلها فئة كبيرة من جمهورها.

# ماما زهرة.. متحف صومالي يمشي على الأرض

مقديشو – لم يمنعها سنها المتقدم من الاستمرار في ممارسة ولعها بالاهتمام بالتراث الصومالي منذ طفولتها، وأخذت تبحث عن القطع الأثرية في شتى أنحاء البلاد من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها. بحث وتمكنت من العثور على العشرات من القطع التي جمعتها السيدة زهرة حسين، التي ينادونها بـ"ماما زهرة"، داخل منزلها في مقديشو، والذي أصبح بمثابة متحف أثري يضم العشرات من القطع التراثية تنتمي إلى العصور القديمة.

وتعرضت بعض هذه المعالم التاريخية والقطع الأثرية للنهب والتدمير أثناء الحروب الأهلية.

تقول السبعينية "ماما زهرة"، إنها كانت تهتم بالتراث الصومالي منذ نعومة أظافرها، وكانت تجمع الأدوات التقليدية القديمة في بيتها قبل الحرب الأهلية.

وبعد انتهاء تلك الحرب عاودت "ماما زهرة" نشاطها من جديد واستأنفت رحلة البحث عن جمع هذه الأغراض كي تغرس في نفوس الجيل الصومالي الجديد مفاهيم الانتماء الوطني حتى وإن قذفت بعضهم الأقدار إلى المهجر، وفق قولها.

وتابعت "حوّلت جزءًا كبيرا من بيتي في حي عبدالعزيز وسط مقديشو، إلى متحف يجد فيها الزائر مقتنيات متنوعة، وما كان يستخدمه الصوماليون القدماء في حياتهم من أدوات المعيشة وحتى آلات الحرب القديمة".

مبادرة المسنة الصومالية، هدفها "إحياء التراث الثقافي في البلاد، بغية إتاحة فرصة للجيل الجديد للتعرف على ثقافة وتاريخ أجداده".

# مثلجات كورونا تخفف الحرارة في مصر

الجيزة (مصر) – ما إن خففت مصر إجراءات العزل العام، حتى بدأ رواد محل صغير للحلويات في الجيزة يقبلون على تناول بوظة (آيس كريم) على شكل فايروس كورونا.

و يأمل صاحب المحل أن يسهم ابتكاره الخاص في تهدئة مخاوف الناس وتعريفهم بأهمية اتخاذ الإجراءات الصحية المناسبة.

ويوضح صاحب المحل أنه أراد بابتكاره أن يسعد الناس بعد أن ظلوا محتجزين في بيوتهم بسبب الجائحة.

وقال هاني إسلام، صاحب محل الحلويات الذي يبيع بوظة كورونا، "كورونا جعل الناس يلتزمون بالبيت، لذلك أردنا أن نقدم لهم شيئا يخفف عبء الحجر ويجعلهم يفهمون أن كورونا فايروس كأي فايروس عادي، ولا بد أن يأخذوا حذرهم بالكمامة والقفازات ليبقوا في أحسن حال".

وتُقدم البوظة الجديدة بشكل مستدير ومتعدد الألوان، وتغرس فيها أعواد شوكولاتة رقيقة وقطع سكرية على السطح تحاكي الأشواك التي تبرز من الطبقات الخارجية للفايروس، وهي صورة مجهرية مشهورة لفايروس كورونا الذي يُسبب مرض كوفيد – 19.

ويقول محمود إسلام، وهو عامل ماهر في محل الحلويات، إن بعض الزبائن لم يرتاحوا لشكل المنتج الجديد في البداية لكنهم سرعان ما غيروا رأيهم بعدما تذوقوه.

وقال زبون للمحل يدعى عبدالله "هي فكرة غريبة جدا طبعا، أنا جربت الآيس كريم كورونا، وجدته ممتازا، المكونات كلها طازجة ولذيذة".

وتجذب أحدث إضافة، غريبة، للمحل المزيدا من الزبائن مع رفع الحكومة حظر التجول الليلي وتخفيف قيود كورونا.

# فيجي جنة استوائية تفتح جزرها للأثرياء

سوفا – في دعوة لجذب الأثرياء للاستثمار والسياحة، أعلن رئيس وزراء دولة فيجي "الجنة الاستوائية" في تغريدة على تويتر، "تقول إنك ملياردير تتطلع إلى الطيران بطائرتك الخاصة وتستأجر جزيرتك الخاصة وتستثمر ملايين الدولارات في فيجي في هذه الأثناء. إذا كنت متّبعا لجميع الإجراءات الوقائية وقادرا على تحمل جميع التكاليف المرتبطة، ربما يكون لديك منزل جديد للهرب من الوباء إلى الجنة".

وفتحت فيجي جنوب غرب المحيط الهادي أبوابها للملياردرات وكبار الزوار بعد الإغلاق بسبب كورونا.

وأعلن رئيس الوزراء فرانك باينيماراما، أن بلاده المكونة من 300 جزيرة تسعى لجذب كبار الزوار للمساعدة في استعادة الاقتصاد "المشلول" الذي يعتمد على السياحة بشدة، مضيفا، أن بلاده ترحب أيضا بالمسافرين القادمين بواسطة اليخوت والمستعدين لقضاء 14 يوما في البحر ضمن إجراءات الحجر الصحي.

وكان باينيماراما يأمل في إنشاء "الفقاعة بولا" وهي كلمة تعني صباح الخير باللغة الفيجية، ما يسمح بالسفر بين أستراليا ونيوزيلندا وفيجي بطريقة يتم التحكم فيها بعناية وعزلها بأمان، موضحا أن أي مكان يذهبون إليه سيكون آمنا مع البقاء في منأى عن سكان فيجي وعن السياح الآخرين في الأرخبيل.

لكن باينيماراما وقادة آخرين في المحيط الهادئ أصيبوا بالإحباط بعد إعلان أستراليا ونيوزيلندا بفتح فقاعة سفر بينهما فقط في البداية قبل التفكير في مدها لتشمل السفر إلى جزر المحيط الهادئ التي نجا الكثير منها من الوباء.

# روسيا تبعث أول مركز لتربية الصقور

موسكو – ذكر الموقع الرسمي لحكومة دائرة كامتشاتكا الفدرالية بأقصى شرق روسيا، أنه سيتم بعث أول مركز لتربية الصقور.

وقال الموقع إن الغاية من إنشاء المركز هي استعادة أسراب الطيور الجارحة في المنطقة التي كانت تشتهر بها منذ قديم الزمان والتي خسرت ثروتها الهامة نتيجة النشاط غير الشرعي للمهربين.

ونقل الموقع عن مدير مشروع مركز الصقور الروسي في كامتشاتكا، سيرغي غريشين قوله إن المشروع يقضي أولا بإنشاء مجمع مؤقت، ثم ستنشأ مساكن للموظفين ومزرعة لتربية طيور السلوة بصفتها صيدا للصقور. وسيبنى كذلك فندق وحقل لترويض الصقور.

وأضاف أن إنشاء المركز سيختتم بحلول عام 2022 ليصبح أول مزرعة صقور في روسيا ومركزا هاما لإحياء تقاليد الصيد واستقطاب السياح.